الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية والحضارة

قسم التاريخ

الحرب الباردة وانعكاساتهـــا على المغرب العربي مـــــــــــــا بين 1945-1989م

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: المغرب العربي المعاصر

إعـــداد الطالبات:

- عطيـــــة خيرة
- طيـبوزة سامية
- معـطي الزهراء

اشراف الاستاذ:

د.عطيـــــة محمد

السنة الجامعية :1441هـ - 2020/2019م

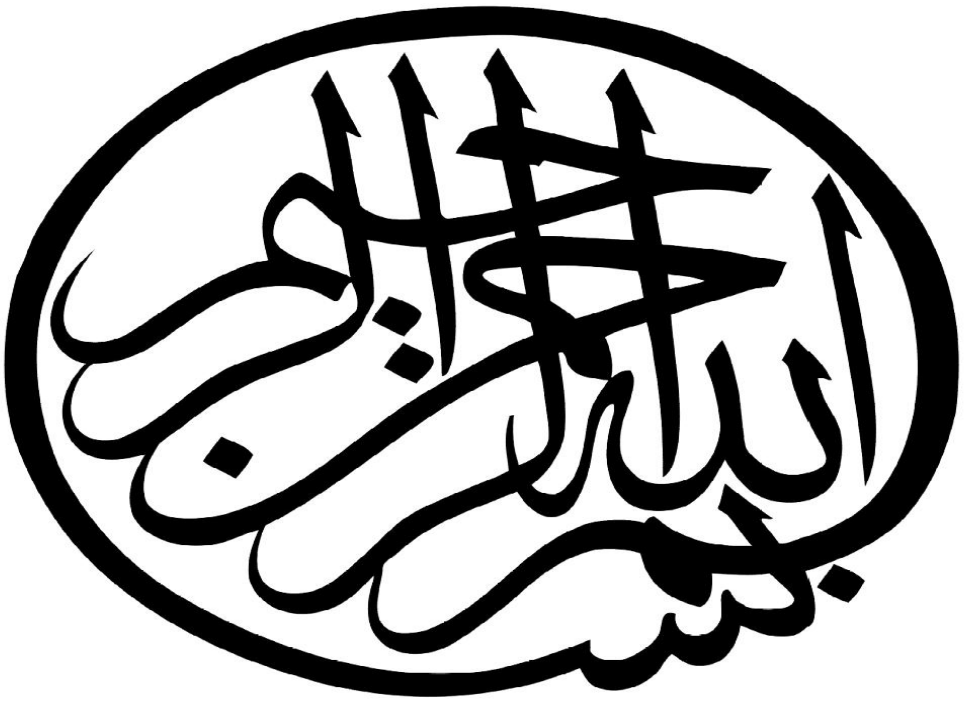
بسم الله الرحمن الرحيم

إهــداء

الى من أفضّلها على نفسي، ولِمَ لا؛ فلقد ضحَّت من أجلي

ولم تدَّخر جُهدًا في سبيل إسعادي على الدَّوام
(أُمِّي الحبيبة).

نسير في دروب الحياة، ويبقى من يُسيطر على أذهاننا في كل مسلك نسلكه صاحب الوجه الطيب، والأفعال الحسنة.
فلم يبخل عليَّ طيلة حياته
(والدي العزيز).

إلى أصدقائي، وجميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون، وفي أصعدة كثيرة الى استاذي الغالي محمد

الى اختي الغالية ماجدة الى اخوتي بوضياف ورؤوف وبولرباح و احمد
الى بنات اختي زينب ومريم

الى كل من ادركه القلب ولم يدركه اللسان

** غيرة حطبة**

إهـداء

عملا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم« من لم يشكر الناس لم يشكر الله »

نشكر الله تعالى على توفيقه لنا لانجاز هذا البحث اهدي ثمرة جهدي الى من قال فيهما سبحانه وتعالى : « و لا تقل لهما اف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما»

الى من احمل اسمه بكل فخر أبي الحبيب عبد القادر أطال الله في عمره

الى ابي الثاني و الحنون حرحاطي أمبارك الى رمز الحنان وعنوان الامومة لاغلى انسانة في الوجود أمي الغالية ربيحة الى أمي الثانية الحبيبة هنية إلى من سنادتني ولم تبخل علي بدعائها ماماحفصة.

الى من كانوا ولا زالوا لي سندا في الحياة اخوتي عبد المالك ,محمد, مخلوف , ابراهيم ,عادل الى أخواتي فاطنة زينب مسعودة, عائشة, مريم نجاة, أمينة الى شريك العمر زوجي صلاح الدين و ابنتي فاطمة الزهراء , الى زوجات اخوتي : فتيحة ,أمال , حنان,سليمة.

الى الجواهر الغالية الاحفاد الى روح أختي الزكية الطاهرة يمينة الى روح الغالي بلقاسم الى كل من علمني حرفا يضيء الطريق أمامي الي مسعود شبيرة الى كل فرد من أفراد عائلة طيبوزة و حرحاطي

الى كل الأحبة و صديقات العمر زهرة , خيرة, نعيمة, فضيلة, نسيبة.....

الى الذين منوا علينا بمساعدتهم و توجيهاتهم القيمة و النيرة جميع أساتذة قسم التاريخ و

أخص بالذكر : محمد عطية ,كمال مايدي ... الى أساتذة قسم التاريخ جامعة زيان عاشور بالجلفة الى زميلاتي و زملائي بالفوج اليكم أهدي هذا العمل المتواضع راجين من المولى عزوجل التوفيق فيه

سامية

سامية

إهــداء

الحمد الله على إحسانه والشكر له على توفيقه .
إلى من أثارا في الطموح الى المعرفة
نازعين عني التردد . إلى نبعي الحنان والمحبة ،إلى
شريكي في كل نجاح ...إلى والدي {يحي...شريفة }
كلمتان ما أتقاهما حفظهما الله وجعل لي في كل يوم
تقواهما وأين ماكنت في مقامي أبغى رضاهما.
الى الذين قال عنهم الله
< سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بأخِيكَ ونَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَاناً>
إلى الذين لا تكتمل سعادتي إلا معهم إخوتي، وأخواتي
الى أغلى وأثمن جوهرتين في هذا الوجود (فؤاد ..يحي)
إلى سفراء النور في حياتي (هاجر ،رحاب ،فرح)
الى زوجات إخوتي { عائشة ...سارة...مروة }
الى أزواج أخواتي { بشير ...مبروك }

إلى أخواتي التي لم تلدهن أمي إلى أعز صديقاتي
الى أعز صديقاتي وأكثرهن إخلاصا : نعيمة ..سامية ..
أمينة

الزهراء معطي

شكر وتقدير

يسرنا أن نوجه شكرنا لكل من نصحنا أو أرشدنا أو وجهنا أو ساهم معنا في إعداد هذه المذكرة بإيصالينا للمراجع والمصادر المطلوبة في أي مرحلة من مراحله، ونشكر على وجه الخصوص استاذنا الفاضل الدكتور*محمد عطية* على مساندتنا وإرشادنا بالنصح والتصحيح وعلى اختيار العنوان والموضوع، كما أن شكرنا موجه لإدارة كلية التاريخ والعلوم الإنسانية بجامعة عمار ثليجي بالاغواط وكل الاصدقاء الذين جمعتنا بهم ايام الدراسة

-قائمة المختصرات-

باللغة العربية	
ج	جزء
د.ت	دون تاريخ
د.ن	دون ناشر
ص	صفحة
ط	طبعة
ع	العدد
مج	مجلد
بالفرنسية	
la Page	P

مقدمة

تمهيد: لم يكن السلام الذي تم بعد الحرب العالمية الأولى كاملا و كافيا ، بل كان منقوصاً بسبب الأنظمة الدكتاتورية التي حرصت على توسيع مساحتها الجغرافية، عن طريق احتلال الدول المجاورة لها، ولم تتمكن عصبة الأمم من إيجاد حلول لتلك التصرفات، وكان المحرك الرئيسي لاندلاع الحرب العالمية الثانية، قرار دول الحلفاء الخروج عن صمتها وإعلان الحرب ، ومن الأسباب التي سبقت اندلاع الحرب احتلال اليابان لمقاطعة منشوريا في الصين، عام 1931م وانسحاب ألمانيا من عصبة الأمم بعد فشل مؤتمر جنيف عام 1933م واحتلال إيطاليا لأثيوبيا عام 1935م احتلال زعيم ألمانيا النازي (هتلر)، لبولندا في عام 1939م، وطلبت بريطانيا من ألمانيا الانسحاب، فرفضت هذا الطلب، مما جعل بريطانيا تعلن الحرب على ألمانيا، وساندتها فرنسا في هذه الحرب، لينقسم العالم إلى قسمين، هما: دول الحلفاء، ودول المحور.

ومع نهاية الحرب العالمية الثانية أشعل فتيل الحرب الباردة وهي عبارة عن مواجهة سياسية وأيديولوجية وعسكرية في بعض الأحيان غير مباشرة، حدثت بعد الحرب العالمية الثانية خلال الفترة 1947-1991م، أما أطرافها فهم عبارة عن أكبر قوتين في العالم وهما الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي وحلفاء كل منهما، وكان من مظاهر هذه الحرب انقسام العالم إلى معسكرين هما شيوعي بقيادة الاتحاد السوفياتي وليبرالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، ويمكن القول إنّ مصطلح الحرب الباردة يعني صراعاً لا يعلن فيه أحد الطرفين المتحاربين على الطرف المقابل بشكل رسمي وقد قاد كل من طرفي الحرب على الآخر باستخدام وسائل مختلفة ولعل أبرزها الاستحواذ على مناطق النفوذ والتي من بينها منطقة المغرب العربي هذه الاخيرة لم تسلم من صراع الحرب الباردة حيث سعت كل من و.م.ا والاتحاد السوفياتي في كسب حلفاء جدد من خلال تبني النظام الراس مالي والنظام الاشتراكي

فهل شهدت منطقة المغرب العربي توترات جراء هذا الصراع ؟

وكيف عاشت منطقة المغرب العربي هذه الاوضاع على جميع الاصعدة ؟

-دواعي اختيار البحث:

1- دوافع ذاتية :

الرغبة في التطرق إلى الموضوعات التي تتناول التاريخ بشكل متخصص و محاولة دارسة جانب آخر من صراع الحرب الباردة، فكثير من الدارسات التاريخية تسلط الضوء على المجال السياسي و العسكري و تختص بفئة معينة وتهمل جوانب أخرى ،و جاءت هاته الدارسة لتسليط الضوء على منطقة المغرب العربي بشكل خاص كونها كانت طرف في الحربين العالميتين والحرب الباردة

- رغبتنا في دراسة موضوع متميز في الصراع الاديولوجي

- الميل الشخصي لدراسة مظاهر الحرب الباردة وجذورها بصفة عامة وذلك الفضول القوي الذي يدفع بإلحاح نحو الاطلاع على تاريخ منطقة المغرب العربي

2-دوافع موضوعية:

- تسليط الضوء على مخلفات الحرب الباردة من أزمات وصراعات مازالت إلى الوقت الراهن.

-الرغبة في توسيع عملية البحث.

-تسليط الضوء على منطقة المغرب العربي في مواجهة الاستعمار وكيف أثرت العلاقات بين الشرق والغرب على هذا الصراع .

- أردنا معرفة الدور الذي لعبته هذه المنطقة ، وهذا لمعرفة كيف اتخذت هذه المنطقة فكرة الحياد الايجابي

-الجوانب السياسية والعسكرية والاقتصادية.

- أهداف البحث :

تنحصر أهداف البحث في النقاط التالية :

1. إبراز دور منطقة المغرب العربي في هذا الصراع الاديولوجي

2. .محاولة الوقوف والتعرف على اثارهذا الصراع .

3.طبيعة العلاقات الدولية .

4. الوقوف على أهم الأحداث التي مرت بها المنطقة.

- **إشكالية البحث:**

تتجسد إشكالية البحث في محاولة تسليط الضوء على انعكاسات الحرب الباردة على منطقة المغرب العربي بحكم موقعها الاستراتيجي، خاصة أن هذه المنطقة وفي جميع الجوانب السياسية والعسكرية والاقتصادية عرفت أوضاعا صعبة للغاية، نتيجة السياسات التي مارستها السلطات الاستعمارية من القوانين الجائرة كقانون تجنيد إجباري خلال الحربين العالميتين. ومن هذا المنطلق حاولنا معالجة الاشكالية التالية:

- فيما تمثلت أوضاع المغرب العربي أثناء الحرب العالمية الثانية؟
- هل انحازت دول المغرب العربي لاحد الطرفين المتصارعين ؟
- الى أي مدى أثرت الحرب الباردة على المغرب العربي ايديولوجيا، سياسيا، عسكريا وإقتصاديا؟

- **الخطة المعتمدة في البحث:**

قسمنا الخطة على النحو التالي: وضعنا فصل تمهيدي حول المغرب العربي والحرب العالمية الثانية واسهمات المنطقة كما تطرقنا الى انزال الحلفاء ونتائج الحرب على المغرب، أما في الفصل الاول درسنا فيه تأثير الحرب الباردة على الجانب العسكري وانتشار موجة التحرر في المغرب العربي وتدخل الحلف الاطلسي في الجزائر ومساندة الاتحاد السوفياتي لحركات التحرر، أما الفصل الثاني فتناولنا فيه استقلال دول المغرب العربي وعلاقاتها بالمعسكرين، بالاضافة

إلى تأسيس حركة عدم الانحياز، أما الفصل الثالث تناولنا فيه التحولات الاقتصادية التي شهدتها البلاد المغاربية من تبني الأنظمة الاقصادية إلى تأسيس الاتحاد المغاربي و ظهور الازمة الاقتصادية والمعيقات التي هددت التنمية في دول المغرب العربي.

- **منهج البحث:**

إن طبيعة الموضوع الذي يتناول أحد جوانب الحرب الباردة، والتي كان لها أثر واضح على دول العالم الثالث هذا ما فرض علينا إتباع منهجين : المنهج التاريخي الوصفي، والمنهج التاريخي التحليلي.

وذلك من خلال وصف الحدث التاريخي ودراسته والتعرف عليه من حيث المضمون كذلك الاعتماد على التحليل من خلال النقد والاستنتاج

وقد اعتمدنا عليهم في رصد الأحداث التاريخية وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا، ووصفها حسب التسلسل الزمني والمكاني، مع تتبع مراحل تطور الصراع الاديولوجي.

التعريف بأهم مصادر ومراجع البحث:

- وظفنا كتاب خلاصة تاريخ تونس، للمؤلف حسن حسيني عبد الوهاب، يقدم الكتاب محاولة لإيجاز تاريخ تونس من خلال تلخيص أهمّ الأحداث التي شهدتها تونس دون التعمّق في تفاصيلها،ينقسم الكتاب حسب المراحل التي مرت بها البلاد التونسية إلى أربعة أجزاء. يقوم الكاتب في كل جزء بعرض أهم أحداث ومظاهر الحضارة في كل عصر من العصور مع ذكر أهم الأبطال والشخصيات من المشاهير في العلم والأدب والسياسة والحرب. واستعملنا أحمد اسماعيل راشد، تاريخ المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر وهو كتاب قيم، يركز على اوضاع المغرب في الحرب العالمية الثانية والدور الذي لعبته دول المغرب العربي ويوضح موقفهم من دول المحور ودول الحلفاء حيث يعتبر مصدر هام في توضيح موقف دول المغرب العربي اتجاه الاطراف المتصارعة واستعملناه في الفصل التمهيدي.

- نداء القاهرة لعلال الفاسي، إذ يعتبر مصدر هام وجهه الزعيم علال الفاسي من إذاعة صوت العرب من القاهرة .يعد نداء تاريخيا الى الشعب المغربي، يدعو فيه الى الثورة تحت قيادة الملك الشرعي للبلاد واكد على دور مكتب القاهرة وفكرة تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي والعمل الوحدوي من اجل تحرير المغرب العربي كما استعملنا جريدة المجاهد التي تعتبر مصدرا هاما استفدنا منها بشكل كبير في مختلف مراحل البحث، من خلال ردود الفعل الأولية اتجاه المعسكرين بالاضافة الى الحرب الباردة وانعكاساتها على الثورة التحريرية الجزائرية 1954 – 1962 للشاذلي زقادة والتي تتحدث عن التي يوضح فيها دور الجزائر خلال الحرب الباردة وانعكسات الحرب الباردة على الثورة التحريرية.

- مذكرتي في الحركة الوطنية المغاربية لـ أبو بكر القادري، توضح دور العمل المشترك لدول المغرب العربي من اجل تحرير المغرب العربي في الفصل الثاني واعتمدنا في الفصل الثالث على صالح صالحي، "التحديات المستقبلية للاقتصاديات المغاربية في مجال الشراكة مع الاتحاد الأوروبي لدراسة التحديات الاقتصادية التي تهدد دول المغرب العربي والمعيقات والحلول المقترحة .

- **الصعوبات المعترضة في انجاز البحث:**

إن دراسة هذا النوع من المواضيع لم تكن بالأمر السهل فقد أمضينا وقتا طويلا في البحث عن الكتب والمصادر نظرا لما شهدته البلاد من وباء كورونا أيضا ضيق الوقت فالمدة الزمنية لانجاز هذا العمل لم تكن كافية نظرا لصعوبة الموضوع.

اما الصعوبات التي واجهتنا فتتمثل في كثرة المصادر والمراجع والتي لم تعالج بدقة التفاصيل المتعلقة بالعلاقات الدولية بعمق خاصة فيما يخص تأثير الحرب الباردة على القطر المغاربي.

الفصل التمهيدي:المغرب العربي و الحرب العالمية الثانية

1939-1945م

- أولا- دور المنطقة في الحرب العالمية 2.
- ثانيا-إنزال الحلفاء بشمال افر يقيا نوفمبر 1942م .
- ثالثا- نتائج الحرب على المغرب العربي.

1- دور منطقة المغرب العربي في الحرب العالمية الثانية:

عرف العالم في السنوات الأخيرة من القرن العشرين عدة تحولات جذرية كان لها الأثر الكبير في تشكيل العلاقات الدولية، هذه الأخيرة التي شهدت الكثير من الأحداث و التطورات غيرت بنية العالم ، فبعد خروج العالم من الحرب العالمية الثانية ظهرت قوى جديد وعلاقات بأسس جديدة بحيث أسفرت عن بروز صراع بين قوتين عسكريتين تنافسا عن زعامة العالم ، فدخلت العلاقات الدولية في نظام القطبية الثنائية قطب الولايات المتحدة الأمريكية أو ما يسمى بالمعسكر الغربي و آخر قطب الاتحاد السوفياتي أو ما يسمى بالمعسكر الشرقي.

هكذا عاش القطبين حالة من النزاع السياسي و العسكري، و سميت هذه الحالة من الصراع السياسي بإسم الحرب الباردة و اندلعت هذه التوترات نتيجة سعي كل من الطرفين الى بسط نفوذهما وهيمنتهما العسكرية والسياسية و الاقتصادية حيث كان لهما اثار سلبية على دول العالم الثالث ومنطقة المغرب العربي على وجه الخصوص وهذا ما سنحاول الإجابة عليه.

وقد استُخدِم مصطلح الحرب الباردة لأول مرة من قِبَل الكاتب الإنجليزي جورج أورويل في مقال كان قد نشره في عام 1945م وأشار فيه إلى المأزق النووي الذي يمكن أن تتسبب به دولتين أو ثلاث دول تمتلك كل منها سلاح نووي قادر على إبادة الملاين من الناس في بضع ثوان فقط، كما استخدم المصطلح لأول مرة في الولايات المتحدة الأمريكية من قِبَل الممول الأمريكي والمستشار الرئاسي برنارد باروخ في خطابه الذي ألقاه في عام 1947م في قصر الدولة في مدينة كولومبيا،وعلى الرغم من اتحاد الأمريكيين والسوفيات في الحرب العالمية الثانية ضد دول المحور إلّا أن العلاقة بينهما كانت متوترة إلى حد ما، فقد كانت الولايات المتحدة الأمريكية تتعامل بحذر بشأن الإتحاد السوفياتي وانتشار الشيوعية بالإضافة إلى حذرها من الرئيس جوزيف ستالين والذي كان متعطشاً للدماء إلى حد كبير، كما استنكر الأمريكيون اعتبار السوفيات جزء شرعي من المجتمع الدولي بالرغم من مشاركتهم في الحرب العالمية الثانية وموت عدد كبير من الروس فيها الامر الذي اثار الحقد بين الشعبين. ومن اهم مظاهر دور دول المنطقة في الحرب نذكر:

1.أ- ليبيا:

ليبيا التي كانت تحت الهيمنة الإيطالية ،فقد سعت إيطاليا لتجنيد الأهالي في صفها غير أن الحلفاء أرادوا استغلال تذمر الليبيين من السياسة الاستعمارية الإيطالية لكن دول الحلفاء قد وجدوا صعوبة في بداية الأمر لتجنيد الليبيين خاصة أهل طرابلس ،ودخلت إيطاليا الحرب ضد بريطانيا فازدادت حاجة الإنجليز لعون الليبيين ووسطوا (حمد الباسل).[1]

لحمل الليبيين على تقديم مساعداتهم ،ورفض الإنجليز أن يمنحوا أهل طرابلس أية وعود واكتفوا بعرض أجر زهيد على من يتطوع للحرب في صفوفهم، فرفض الطرابلسيون العرض بواسطة حمد الباسل ولكن السنوسي قبل وعهد إلى صفي الدين السنوسي بتجنيد المتطوعين ،وافتتح مكتب تجنيد سنوسي استطاع أن يجند 14.000 جندي ، و 120 ضابطا، وشكل الأمير إدريس الجمعية الوطنية الليبية التي قررت إعلان بيعة السنوسي وتفويضه دون قيد أو شرط وخوض الحرب إلى جانب بريطانيا، ورفض زعماء طرابلس إقرار هذا الإعلان .[2]

وعموما فقد حاول الليبيون استغلال ظروف الحرب وتحقيق أماني الأهالي في طرد الإيطاليين من ليبيا وكان الليبيون قد شكلوا جيشا ضم خمس كتائب ثم أعيد تنظيمه على هيئة جيش شارك في معارك الصحراء الغربية إلى جانب قوات الحلفاء ،وقد أبلى هذا الجيش بلاء حسنا في مواجهة قوات المحور، بالإضافة إلى وجود جيش ليبي يقاتل إلى جانب الحلفاء فقد كانت هناك اتصالات تجري بين إدريس السنوسي وبين ممثلي الحكومة البريطانية بشأن العمل على استقلال برقة وتعيينه أميرا عليها، فقد بعث إدريس السنوسي رسالة بهذا الشأن إلى البريطانيين بتاريخ 1945/06/18 تضمنت ما يلي:

1 - حمد الباسل باشا 1871 - 1940، من زعماء الحركة الوطنية في مصر سنة .1919 وكان عميد لقبيلة الرماح بالفيوم ,أحد أعضاء الجمعية التشريعية هو احد رموز الحركة الوطنية قبل ثورة يوليو وصاحب الوكالتين في حكومة الوفد وكيل حزب الوفد بزعامة سعد زغلول ووكيل البرلمان في العشرينيات، اهتم بمساعدة إخوانه الليبيين أثناء هجرتهم إلى مصر إبان الاحتلال الإيطالي الغاشمhttps://www.marefa.org/2020/02/12 عاى الساعة 4.

2- اسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر،ط2، دار العبيكان للنشر.الرياض السعودية . 2011 .ص327.

إن توافق بريطانيا على تنصيب إدريس السنوسي أميرا على برقة، وأن توافق بريطانيا على استقلال برقة ،والموافقة على حكومة يعاونها مستشارون بريطانيون ..الإدارة .شؤون البلاد. ويعطي لبريطانيا العظمى الحق في إبقاء قوات بريطانية في برقة لمدة معينة، و تكون برقة حليفة لبريطانيا[1]لقد كانت مشاركة الكتائب الليبية في معارك الصحراء الغربية فعالة باعتراف الحلفاء مما جعلهم (يغدقون) الوعود التسوية القضية الليبية بعد الحرب، وقد ساهمت كتائب السنوسيين الخمس في جميع الحملات الليبية وتقديرا لخدمات الأمير السنوسي أعتبر الأمير سفيرا لبريطانيا العظمى، وساهم المتطوعون الليبيون بزعامة السنوسي مساهمة فعالة ،واعترف وزير الخارجية البريطاني بمساعدة الليبيين القيمة ،وأعلن أن بريطانيا :" متى انتهت الحرب لن تسمح بوقوع السنوسيين في برقة تحت إيطاليا مرة أخرى بأي حال من الأحوال"[2].

وكانت مساهمة القوات السنوسية كبيرة في معركة العلمين، حيث رفعت هذه القوات الأعلام السنوسية ، حيث بدأ الحلفاء بعد انتصارهم في العلمين – وخاصة بريطانيا - يتنصلون من وعودهم ،وقلبت معركة العلمين الأوضاع بصورة نهائية ، وحاربت القوات السنوسية مع الإنجليز رافعة العلم السنوسي ودخلت القوات البريطانية طرابلس في 17محرم1362هـ (23 كانون الثاني / جانفي 1943) وتم لهم بعد أسبوعين تطهير ليبيا من القوات الإيطالية، وقد رفض السنوسي أن يعود إلى برقة على أساس غامض، كما رفض الإنجليز الاعتراف بإمارته فبقي في مصر.

1.ب– تونس:

لم تختلف تونس عن بقية البلدان الأخرى، خاصة وأنها شهدت مواجهات عنيفة بين الحلفاء والمحور، واعتلى محمد المنصف باي الأريكة التونسية والعالم بأسره يخوض حربا ضروسا، وفي أول عهده أنزلت الحكومة الأمريكية قوة عظيمة في المغرب والجزائر، بقيادة الجنرال ايزنهاور ،وقابلت جيوش المحور ذلك بالمثل ،فاستولت على جانب كبير من البلاد التونسية في 9 نوفمبر 1943م.

1- أحمد اسماعيل راشد، تاريخ المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر ،ط01. د.ن النهضة العربية ، بيروت لبنان، ،2004، ص58.

2- اسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص.ص327 – 328.

ابتدأت من ذلك الحين في التراب التونسي معارك ضارية بين قوات الحلفاءة وجنود المحور ، وقد تجمعت في البلاد التونسية ذات الرقعة الضيقة في آن واحد خمسة من أكبر جيوش العالم ... ودام الحال على ذلك ستة أشهر متوالية (من نوفمبر 1942 إلى ماي 1943).[1]

أُجبر الشباب التونسي على خوض الحرب وشهدت فترة الحرب تجنيد التونسيين الشباب والذي وصل إلى 40 ألف شخص[2] وتتضارب الأرقام فيما يتعلق بعدد الضحايا هذا وكان التونسيون قد لعبوا دورا نشيطا في العمليات الحربية ضد الدول الفاشية ومن بين الجنود التونسيين الذين كانوا يحاربون ضمن القوات الفرنسية هلك في أوروبا 70 ألف شخص.

1.جـ- الجزائر:

تشابه الوضع في الجزائر إذ زج بالشباب الجزائري في هذه الحرب وكان له دورا كبيرا إلى جانب الجيش الفرنسي ، لقد ساهمت الجيوش الفرنسية سنة 1945 في فوز قوات الحلفاء بنسبة كبيرة وذلك بدعم الجزائريين لها ، فقد كانت الجزائر قاعدة خلفية الفرنسا وخزانا بشريا لدعم جيشها ،وعلى هذا الأساس كانت الجيوش الفرنسية تعتبر نفسها أنها في ساحتها وحديقتها ،داخل ذلك (الحرم) تلقى الاحترام بعيدا عن حظيرة البلد الأم الذي تناسى أمرهم.[3]

كان المجندون الجزائريون قد شاركوا في جبهات القتال المختلفة في أوروبا وإفريقيا أثناء حرب 1939-1940 جيش الأقدام السوداء والمسلمين الجزائريين، أستخدم خاصة في تنظيم الدفاع على خط مارث في الجنوب التونسي ضد الهجومات القادمة من الشرق، وكان حاضرا أيضا في فرنسا بوحدات المشاة التي قاتلت في الشمال في ماي1940[4]واختلفت الأرقام فيما يتعلق بعدد الجزائريين في الجيش الفرنسي.

1 – حسن حسيني عبد الوهاب ، خلاصة تاريخ تونس.ط1. دار الجنوب للنشر . تونس . 2001، ص158.

2 – مفيد الزيدي ، موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث .ط1.دار اسامة للنشر والتوزيع . عمان الاردن . 2004، ص 239

3 – باتريك إفينوو جون بلانشايس ،حرب الجزائر ملف وشهادات ، ج01، دار الوعي للطباعة والنشر ، الجزائر، 2013، ص12.

4 -Benjamin Stora.ALGERIE histoire contemporaine 1830.1988. ALGER. Editions Casbah. 2004p91.

وهكذا يجد أكثر 225.000 جندي جزائري أنفسهم في ساحة القتال يحاربون بجانب الحلفاء ضد القوات الألمانية ، حوالي 12.000 جزائري قتل في ساحة المعركة، حيث دفنوا في مقابر أوروبية دون ذكر حتى أسمائهم ، وبعد 1940 أصبحت مدينة الجزائر عاصمة " فرنسا الحرة " وكل الإمبراطورية الفرنسية الكولونيالية،[1]وكثيرا ما كانت الإحصائيات في هذا الشأن صعبة إذ لم يكن في أغلب الأحيان يفرق فيما يتعلق بالضحايا بين مختلف مكونات الجيش الفرنسي ،فالأرقام المعطاة من المصلحة التاريخية للجيش سجلت 85310 قتيلا من 03 سبتمبر 1939 إلى 25جوان 1940 ،بالنسبة لكل وحدات الجيش الفرنسي منهم 5400 شمال إفريقي ، إضافة إلى120.000 جريح 12.000مفقود لكن دون الإشارة إلى مسلمي شمال إفريقيا المعنيين بالأمر،[2]

عموما فقد عانى الجزائريون من الحرب كغيرهم من الشعوب ،فقد انتهت الحرب وانتهى العذاب الذي دام 06 سنوات ،أدى الشعب الجزائري أثناءها ،مجبرا ثمنا غاليا ، أداه في البداية في بلدة بواسطة القنابل، والمجاعة بسبب إرسال المنتوجات الفلاحية الجزائرية القليلة نحو فرنسا وإلى جيش المحور، ثم أداه بعدد أبنائه الذين شاركوا في هذه الحرب وكثيرا منهم سقطوا في ميادين القتال (يبدو أن الفضل في احتلال جبل مونت كريسطو يعود الى جنود شمال افريقيا) لما عاد الأحياء منهم سواء كانوا سالمين أو معطوبين إلى ديارهم وجدوا قراهم محترقة وأسرهم في حالة يرثى لها جزاء على ما قاموا به من تضحيات " يوم 16ماي 1945 " الفيلق السابع للرماة الجزائريين، نزل بالجزائر بعدما أضاع نصف جنوده في جبهة "الألزاس" كان معظم جنود هذا الفيلق من سطيف[3] .

ونورد هنا رواية شاهد عيان على معاناة الجزائريين أثناء الحرب : ذات يوم بينما كنت أراقب الأفق من النافذة انطلقت صفارات الإنذار، وفي نفس الوقت رأيت أشكالا ثلاثة سوداء كأنها تطفو فوق الماء ، إنها ثلاث طائرات ألمانية تطير على سطح الأرض ثم شرعت في الارتفاع بينما الدفاع الجوي يطلق عليها وابلا من الرصاص، ارتفعت في الجو ومرت فوق منزلنا، أصيبت إحدى الطائرات فتركت وراءها جرا من الدخان انطلق

1- جمال خرشي و عبد السلام عزيزي، الإستعمار وسياسة الإستيعاب في الجزائر 1830-1960، ط 1.دار القصبة للنشر ،.الجزائر، ،2009، ص387.

2 -Belkacem Recham.Les musulmans Algériens dans l'armée française(1919:1945). paris. I'har mattan.1996.p186

3 – حمود شايد، دون حقد ولا تعصب صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة ،د.ط ، منشورات دحلب .الجزائر،2010،ص37.

سكان المنزل كعادتهم نحو المخرج، وماهي إلا لحظات حتى سمعوا دويا مزعجا هز المنزل كأن الأرض قد تزلزلت حسبنا أن ساعتنا قد وصلت وأن القنبلة كانت موجهة إلينا ،.تبين من بعد أن الطائرة المصابة قد انفجرت في الجو وهبطت في الميناء ذلك هو الجو الذي عرفه أهالي الجزائر أثناء جزء من هذه الحرب ، صحيح أن الطيران الألماني كانت له أهداف محددة ، ولكن قد يحدث أن تخطئ الهدف المقصود فالقنبلة التي كانت موجهة إلى ثكنة "بيليسياي "هي مقر الأمن الوطني الآن ،أخطأت هدفها وسقطت في موقف الترام ،والذي كان على مقربة من ذلك المكان وهو متجه إلى المنزل اضطر إلى التشبث بشباك صيدلية لكي لا يلقيه نفس القنبلة، أثناء مرور الطيران الإيطالي سقطت قنبلة على منزل مجاور لمنزلنا لحسن الحظ لم تنفجر وإنما اجتازت طوابق العمارة لتستقر في القبو[1].

2- إنزال الحلفاء بشمال افريقيا نوفمبر 1942م:

2.أ- نزول الحلفاء في المغرب الأقصى:

تضافرت مجموعة من الأسباب لاختيار المغرب الأقصى كقاعدة استراتيجية لإنزال القوات الأمريكية على أراضيها ومن بينها:

- في الحرب العالمية الثانية أصبح المغرب بعد استسلام فرنسا للنازية تحت حكم حكومة فيشي، وأخذت دول المحور تستخدمه كقاعدة استراتيجية، وأدى تراجع العلاقات المغربية الفرنسية إلى بروز الدور الأمريكي في اقتصاد المغرب فتم التوقيع على اتفاقية "ويغان ما ري" التي نصت على السماح للولايات المتحدة الأمريكية بتصدير بعض السلع إلى المغرب بشرط عدم السماح بتصدير هذه البضائع إلى دول المحور"[2] كذلك الموقع الاستراتيجي للمغرب وأهميته لدى الولايات المتحدة الأمريكية أثناء الحرب العالمية الثانية، وذلك كانطلاقة رئيسية لمحاصرة ألمانيا والقضاء عليها، وكان المغرب قبل سنة 1939م سوقا للسيارات والمحروقات الأمريكية وكان نزول القوات

1- حمود شايد ، المرجع نفسه، ص26.

2- دعاء فرح، قصة وتاريخ الحضارات العربية، ليبيا، السودان، المغرب، (دن)، بيروت، 1998، ص168.

الأمريكية بشواطئ "بالدارالبيضاء" [1]"واسفي" [2]و"القنيطرة فطلب الجنرال "نوكيس" من محمد الخامس بنقل عاصمة المغرب من الرباط إلى فاس مؤقتا.

ولكن السلطان رفض ذلك وكان مؤيدا بشدة نزول الحلفاء بالمغرب خاصة بعد قطع الحلفاء وعد بأن يمنحوا الاستقلال للبلدان المستعمرة، التي شاركت في الحرب منذ التوسع الألمانية،وكان الجنرال "نوكيس "مصرا على مقاومة نزول الجيوش الأمريكية وذلك وفقا للأوامر التي كان يتلقاها من الجنرال "داركان" الذي كان مقيما بالجزائر، وهو أيضا كان يرفض النزول الأمريكي وحسب تعليمات فيشي، فقد تصدى "نوكيس" لمقاومة القوات الأمريكية لمدة ثلاث أيام 8، 9، 10 نوفمبر ثم توقفت بأمر من الجنرال "داركان" وانتهى الأمر بعزل الجنرال "نوكيس" من منصبه.

كما ذكرنا سابقا أن الملك محمد الخامس رفض مقاومة الجيوش الأمريكية، وذلك أن أمريكا لم يسبق لها أن اعترفت بنظام الحماية على المغرب، ووقعت اتصالات بين الملك محمد الخامس" والرئيس روزفلت "حيث قام هذا الأخير بإرسال رسالة إلى الملك تناولت العلاقات التي تربط بين الشعبين، والموقف الذي وقفه الملك بانضمام المغرب إلى جانب الحلفاءخطابه بأن مجيء قوات الولايات المتحدة الأمريكية إلى المغرب لتطهير الشمال الإفريقي من النازية وتحريره من سيطرة المحور، الذي يريد التحكم فيه سياسيا واقتصاديا، وقدمت رسالة الرئيس "روزفلت" إلى محمد الخامس يوم السبت 23نوفمبر 1942 حيث وقع استقبال رسمي بالقصر الملكي للجنرال الأمريكي "كيس" خليفة القائد الأعلى للقوات الأمريكية بالمغرب، وكان على رأس المستقبلين مدير التشريفات الملكية السيد محمد معمري الزواوي الذي أدى بدوره التحية[3]وصارت الإجتماعات تتوالى لتقرير مصير الحرب وتوحيد الأفكار، ووضع استراتيجية عسكرية وسياسية لضمان الانتصار وتثبيت مواقع الحلفاء.

1- الدار البيضاء: عاصمة المغرب التجارية، كانت تدعي في القديم بأنفا، احتلها البرتغال في القرن 15م وفرنسا سنة 1907، ، ، وتشرشل، ينظر: شايحي فوزية شايحي ونعيمة، علاقة الملك محمد الخامس بالحركة الوطنية المغربية 1927م-1956م، (مذكرة لنيل شهادة الماستر)، ، شعبة التاريخ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2015م -2016م ، ص 56.

2 - أسفي: تقع على شاطئ الأطلسي، مركزا لتبادل التجاري المغربي وأوربي عهد المعدنيين والعلويين، تعد اليوم أعظم موانئ السمك، ينظر : فوزية شاحي، المرجع السابق، ص 57.

3 -أبو بكر القادري، مذكرتي في الحركة الوطنية المغاربية مابين 1941-1945. ج2.ط1.مطبعة النجاح الجديدة .الدار البيضاء. 1997، ص ص 146-147.

وهذا ما أدى إلى انعقاد مؤتمره آنفا 14-24جانفي 1943م بالدار البيضاء[1]، الذي حظره السلطان محمد بن يوسف ورئيس "روزفلت" والرئيس الوزراء "وستون تشرشل" والجنرال الفرنسي "ديغول" بأنفا اجتمعوا لتوحيد الخطة العسكرية.[2]

واستغلت السلطات الفرنسية هذا الاجتماع وعلى هامشه التقى حول مأدبة عشاء أقامها الرئيس الأمريكي على شرف السلطان، وبعد حديث قال الرئيس الأمريكي أن النظام الاستعماري قد عفا عليه الزمن وبالتالي أصبح محكوما عليه بالزوال، ولكن التشرشل" أكد على ضرورة التدقيق في وجهة النظر هذه، فعلق "روزفلت" وقال (إن الولايات المتحدة لاتكتفي يومئذ بعدم وضع أية عراقيل في وجه استقلال المغرب، كما ستخصص للمغرب معونات اقتصادية مناسبة))[3]وكان لهذا المؤتمر نتيجة وهو اعتراف الولايات المتحدة وبريطانيا بالحكومة المغربية، كما اغتنم محمد الخامس الفرصة في رغبته في تحرير بلاده من فرنسا وإسبانيا للمطالبة بالاستقلال، وطرح قضية المغرب.[4]

2.ب- نزول الحلفاء في الجزائر:

عقب سقوط فرنسا في شهر جوان 1940م أمام اجتياح القوات الالمانية لما تغيرت الأوضاع في البلاد، وهنا تكونت حكومة فيشي [5]بقيادة المارشال بيتان[6] بتاريخ 16 جويلية 1940، بذلك سقطت اسطورة فرنسا وجيوشها التي لا تهزم وانعكس تغير الأوضاع في فرنسا على الجزائر وذلك بقيام تنصيب الأمير أبريال كحاكم

1- سناء بن غربال، نزول الحلفاء الى شمال افريقيا والاثر على الجزائر 1942-1945 .(مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر)اشراف كمال مسعودي. شعبة تاريخ كلية العلوم الانسانيةجامعة محمد خيضر بسكرة .2015-2016 ، ص .123

2 - كسكيفان برنار، تاريخ الصراع الفرنسي المغربي 1943-1953.تر. حسان المعروفي .دط .افريقيا الشرق،المغرب.دس. ص 55.

3- فوزية شاحي، المرجع السابق، ص ص 57 -58.

4- سكيفان برنار، المرجع السابق، ص ص 55-58.

5 - حكومة فيشي: بعد سقوط باريس على أيدي الجيش الألماني جوان 1940، إنسحبت الحكومة الفرنسية منها إلى مدينة فيشي في الجنوب، وكانت برئاسة المارشال بيتان، ومنذ ذلك عرفت الحكومة الفرنسية التي وقعت الاستسلام مع هتلر بحكومة فيشي ينظر: رمضان لاوند، موسوعة الحرب العالمية الثانية، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 2006، ص 197.

6- المارشال بيتان: هو فيليب بيتان (1856-1951)، من كبار قادة فرنسا في الحرب العالمية الأولى، انتصر في معركة فردان 1916، ترأس الحكومة العملية الموالية لإحتلال الألماني، ينظر: المنجد في اللغة والاعلام، ط27، دار المشرق، بيروت، 1975، ص 156.

على الجزائر[1] ونتيجة لهذا أقدمت فرنسا على العودة إلى قانون التجنيد الإجباري، الذي استمر في عهد حكومة "فيشي"، وقامت هذه الأخيرة بجلب المجندين الجزائريين، وللإسراع عملية التجنيد قام نظام "فيشي" بتقديم خدمات للجيش، منها التكفل بمعطوبي الحرب وإعانة عائلات المجندين، وإيواء العساكر، ورفع المنح العسكرية لأهالي المجندين ب50% ورغم ذالك فقد تأثرت عملية التجنيد بعدة عوامل منها إختراق طائرات دول المحور المجال الجوي الجزائري وكان ذلك في 15 جوان 1940، وانهزام فرنسا على يد القوات الالمانية في 16 جوان 1940.[2]

في هذه الفترة شهدت الجزائر العديد من الحملات الدعائية والتي من بينها الدعاية الألمانية التي تنسب لها التقارير مسألة إستعداد ضد فرنسا، وذلك بالوسائل المختلفة كالإذاعة، والصحافة والعمل على التأثير على السجناء الجزائريين من أهم الموضوعات التي إهتمت بها الدعاية الالمانية: -اعتبار فرنسا دولة ضعيفة وليست في مصاف الدول العظمى. - أبرز تفوق ألمانيا على فرنسا في جميع المجالات.

كان الاهتمام الكبير من طرف ألمانيا بالمسائل الإسلامية وأمر المسلمين وتقديم المساعدات الطموحات الشعوب الإسلامية ورغبتها في الاستقلال وتحدثت إذاعة راديو برلين عن أمجاد المانيا وبطولات هتلر ومزايا حكومة فيشي، التي تسعى إلى تحسين أوضاع أهالي الجزائريين مما أدى التي تحمس العديد من الشخصيات الجزائرية[3].

وإلى جانب الدعاية الالمانية كانت دعاية الحلفاء تنشط في المنطقة لإثارة العالم ضد النازية في إطار ما يسمى بالدعاية المضادة، وذلك من خلال إذاعات موسكو، واشنطن ولندن التي كانت مركز الدعاية فرنسا الحرة بزعامة الجنرال ديغول، والجانب الأساسي التي ركزت عليه هذه الدعاية هو المبادئ التي إنبثقت عن ميثاق الحلف الأطلسي سنة 1941، والتي من أبرزها حق الشعوب في تقرير مصيرها .[4]

1- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1945)، ط4، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1992، ص 145،

2 -نظيمة عزوز منال بن قايد، نزول الحلفاء في الجزائر وأثره على الحركة الوطنية الجزائرية (1942-1945)، (مذكرة النيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر)،: قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016- 2017، ص ص 7- 8

3 -يوسف مناصرية، وجهة نظر فرنسية في تقييم الوضع في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية، "المصادر"، ع 8، الجزائر ، ماي 2003، ص 143.

4- محمد شبوب، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945) دراسة سياسية، اقتصادية واجتماعية، (اطروحة النيل شهادة الدكتوراه في الحديث والمعصر)، اشراف بوعلام بلقاسم: قسم التاريخ وعلم الاثار، كلية العلوم الانسانية والاسلامية، جامعة احمد بن بلة، وهران، 2014- 2015، ص 126.

ومن ناحية الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية في الجزائر في عهد حكومة فيشي فقد كانت متدهورة، حيث انخفض مخزون الحبوب، بسبب تسخير الإنتاج الجزائري لخدمة دول المحور - ألمانيا وايطاليا وكذا فرنسا،[1] مما أدى إلى زيادة الضرائب على السكان الجزائريين، وإرتفاع الاسعار وندرة السلع في الأسواق، كما قامت حكومة بيتان بالوقوف ضد أي سياسة تصنيعية في الجزائر باعتبارها مجرد سوق استهلاكية، ومورد للثروات والمواد الأولية،[2] وهذا ما أدى إلى تدهور الأوضاع الصحية للأهالي الجزائريين، وإنتشار الأوبئة وخاصة مرض السل، حيث وصل عدد المصابين به في عهد حكومة فيشي 25000 شخص.

كنتيجة للأوضاع الصحية المتدهورة ارتفع عدد الوفيات في الجزائر خلال حكومة فيشي حيث يذكر أجرون بأن (عدد الوفيات قد ارتفع من 111.850 عام 1939 إلى 153. 512 عام 1941 ليصل خلال عام 1942 إلى233.338 أي بزيادة تقدر با % 108) كما شجعت حكومة بيتان الأسرى الجزائرية على الهجرة إلى فرنسا للمشاركة في صفوف الحرب العالمية الثانية والاستفادة منهم كعمال في الورشات الصناعية، حيث وصل عددهم في سنة 1941 إلى 8000 مهاجر .[3]

اتخذ قرار الانزال في اجتماع ضم قيادات الحلفاء من الانجليز والأمريكان وحكومة فرنسا الحرة في لندن يوم 23 جويلية 1942، حيث وضعت قيادة الأركان المشتركة مشروع احتلال شمال افريقيا، حيث اعطيت له تسمية "سوبر-جيمناست" (Gymnaste -Super) وتغير اسمها بعد ذلك باقتراح من تشرشل فسميت بعملية تورتش Torch، وعين الجنرال الامريكي ايزنهاور[4] قائدا عاما مشرفا عن العملية، تلك التي بدأ التحضير لها عمليا 2021 أكتوبر 1942، قرب شرشال الجزائر في سرية تامة، وقع الضباط الأمريكيين شارل مارفي وكنايت "الاجراءات الميدانية مع مستشار العسكري الفرنسي للجنرال ديغول وهو "فرانسواستيبي".

1 يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 141.

2 يحيي بوعزيز، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830-1954)، د.ت .ط، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 95

3 نظيمة عزوز، منال بن قايد، مرجع سابق ، ص ص 13- 14.

4 دايفيد دوايت إيزنهاور (1890-1969): تخرج من كلية العسكرية برتبة ملازم ثاني في سلاح المشاة خلال الحرب العالمية الثانية تم تعيينه كقائد للقوات الأمريكية في أوروبا، حيث تم تكليفه بقيادة عملية لحلفاء بشمال افريقيا وبعدها أصبح رئيس الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1953م ينظر: جبران مسعود، الرائد، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، 2005، ص 8.

إلتحق بهم في 22-23 أكتوبر الجنرال كلارك مارك نائب الرئيس الأمريكي ومستشارين عسكريين آخرين انجليز حيث اتفقوا على سير الخطة وتم تحديد تاريخها بالأيام 7و8و9 نوفمبر 1940.[1]

تم كذلك تحديد أهداف عملية الإنزال والتي من بينها:

- المحافظة على السيادة الفرنسية.

- إيجاد ادارة مستقرة ناجحة.

- إعادة الحياة الاقتصادية المخربة.

- إعادة قرار كريميو لليهود.[2]

من خلال هذه الأهداف نلاحظ بأنها جاءت جميعا لخدمة مصالح فرنسا وفي هذه الفترة حدثت العديد من الاتصالات بين السلطات الأمريكية والجنرال جيرو[3] قائد القوات الفرنسية المؤيدة للحلفاء هي الجزائر قبل عملية الإنزال بستة أيام، وقدمت له أهداف الإنزال، فتمت الموافق من طرفه و هذا ما سهل على قوات الحلفاء فتح الطريق لدخول الجزائر، وطلب الرئيس روزفلت نفس الوقت من ممثله المدني لدى قيادة إيزنهاور، أن يقدم له ما يراه صالحا موافقة عليه مثل:

- توصيات بشأن السياسة التي على أمريكا أن تسلكها في المنطقة.

- مسودة المنشور الذي يوزع على السكان في المناطق التي سيحتلها الحلفاء.

- مسودة المنشورات أو الرسائل التي سيوجهها الرئيس إلى الدولة الفرنسية والفرنسيين في شمال افريقيا .[4]

---

1 - عبد القادر جلالي بلوفة، الحركة الاستقلالية في عمالة وهران خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، ط2، نوميديا للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص ص 74، 75.

2 -عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص 74.

3 - هنري أونوري جيرو (1879-1949): جنرال فرنسي، كان شريكا في رئاسة لجنة التحرير الوطني الفرنسية في الحرب العالمية الثانية بتناوب مع جنرال ديغول، ينظر: ابو قاسم سعد الله، المرجع السابق ص 198

4 - أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 202.

2.جـ- نزول الحلفاء في تونس:

كانت جيوش المحور منتصبة في الأراضي التونسية بين 09 نوفمبر 1942 و13 ماي 1943، وبلغ عددهم 110 ألف جندي زيادة على 75 من الفرقة الثامنة للجيوش البريطانية القادمة من مصر، أضيف إليهم مئة ألف بين شهري أفريل وماي 1943، وفي يوم 09 نوفمبر 1942 وتم الإستيلاء على مطار العونية" الذي يبعد 7 أميال عن الشمال الشرقي لتونس، من طرف القوات الجوية الألمانية،[1]وفي الجنوب إستولت مجموعة فرنسية وأمريكية يقودها الجنرال "فيرفير" على "قفصة" بالجنوب الغربي لتونس، يوم 22 نوفمبر 1942، وفي الوسط طرد الجنود الفرنسيون والأمريكيون في الهجوم اتجاه قرية "واد زرق" و "مجاز الباب" التي تقع شمال البلاد و طبرق"[2] من جهة وبإتجاه العاصمة "تونس" من جهة ثانية.

وصلت في يوم 29 نوفمبر 1942م، مصفحاتهم إلى جنوب "ماطر" في بنزرت و "الجزيرة" بينما إحتل الفرنسيون مدينة الفحص،[3]وفي 30 نوفمبر 1942 أطلقت فرنسا سراح الوطنيين التونسيين وفي الغد وقع إستقبالهم من طرف "المنصف باي" وفي نفس اليوم أعلن المقيم العام "ستيفا" عن عفو سياسي عام لمسجوني "غار الملح " في بنزرت إلا أن مصير قادة الحزب المعتقلين في "سان نيكولا"و "قراتس" كان لا يزال يخضع إلى نقاشات محتدمة بين إيطاليا وألمانيا. والحكومة فيشي"[4]

ثم توالت وصول الطائرات الألمانية حيث بلغ عددها يوم 10 نوفمبر 1942 نحوى 120 طائرة وفي 12-13 نوفمبر من نفس العام نزل الجنود الألمان والإيطاليون "بحلق الواد" بضواحي العاصمة تونس، و "بنزرت" وتمكنوا من الدخول إلى العاصمة تونس دون قتال ثم استولوا على شرق البلاد التونسية وخاصة الموانئ منها، حيث تمكنوا من تدعيم مواقفهم وسط البحر المتوسط وعرقلة مواصلات الحلفاء في إتجاه "مصر" مع حماية

1 - فيصل الشريف، (الحركة الوطنية اثناء الحرب العالمية الثانية)موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسيةدط.المعهد الاعلى لتاريخا لحركة الوطنية.تونس.2008 ، ص 113.

2 - سناء بن غربال، المرجع السابق ، ص 126.

3 - أحمد القصاب، تاريخ تونس المعاصر 1956، 1881، (د،ط)، الشركة التونسية لتوزيع، تونس، 1986، ص576.

4- الشايب قدادرة، الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري1934-1954.دراسة مقارنة (اطروحة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر).قسم التاريخ وعلم الاثار. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية .جامعة منوري-قسنطينة .2006-2007، ص176.

مواصلتهم في اتجاه "ليبيا" ومن ناحية أخرى فإنهم أبعدوا مؤقتا الخطر الذي يهدد جيش "رومل" أمام تقدم الجيش الثامن بقيادة القائد الانجليزي المنتغمري". [1]

نزلت في يوم 21 نوفمبر 1942م، نزلت الفرقة البريطانية الثامنة والسبعين بعنابة وانتصبت على واجهة "الجبل الأبيض بسيدي نصر"ووادي زرقه" في حين تجمعت المصفحات الأمريكية قرب "باجه" في الشمال الغربي لتونس وامتدت الحرب على عدة مناطق من التراب التونسي،وفي 01 ديسمبر 1942 رأى الوطنيون الموجودون في السجون أن الوقت مناسب الاستئناف نشاطهم السياسي الوطني في هذه الظروف الحرجة التي تجتازها البلاد التونسية فحاول المعتقلون الخروج من السجون بقوة بعد أن علموا أن السلطة الفرنسية بصدد تدبير مؤامرة لنقلهم ما وراء خطوط القتال فقاموا بالثورة داخل السجون، فقتل منهم و جرحوا البعض وكانت هذه الحادثة السبب الرئيسي في إطلاق سراح المعتقلين السياسيين في سجون تونس .[2]

لم يمض الكثير حتى إحتلت جيوش الحلفاء تونس في 7 ماي 1943 دخلت الجيوش الفرنسية تونس تحت حماية جيوش الحلفاء، وأرادت أن تغتنم الفرصة للقضاء على الحركة الوطنية في تلك الفترة التي سادت فيها الفوضى، وأول ما بادرت إليه هو خلع ملك البلاد "محمد المنصف"، بدعوى التعاون مع المحور، يوم 14 ماي 1943 ونفته إلى "الأغواط" في الجنوب الجزائر وقد قام الجيش الفرنسي والسلطة الفرنسية كل أنحاء القطر بحركة قمع جماعي، وأصدرت أوامرها بإعدام العديد من الأفراد، فأعدموا رميا بالرصاص دون محاكمة وألقى بالمئات من المواطنين في السجون ولكن الشعب أمام هذه الموجة من الإضطهاد العنيف صمد في مقاومته، حيث أدى به الأمر إلى القيام بإنتفاضة مسلحة خاصة بناحية "دوز" وناحية "رأس الجبل". [3]

1 الشايب قدادرة المرجع نفسه، ص 175.

2 -أحمد القصاب، المصدر السابق،ص 576.

3 الحبيب ثامر، هذه تونس، ط1، مطبعة الرسالة، القاهرة، (د،س)، ص ص 104-105.

3- نتائج الحرب العالمية على المغرب العربي:

3.أ- ليبيا:

تعرضت ليبيا لخراب شبه كلي، بفعل العمليات العسكرية الشرسة التي تمت فوق أراضيها، حتى فقدت كل مقومات الوجود، فقد كان غرب مصر وبرقة، مسرحا الأطول حملة في الحرب العالمية الثانية، وضربت المدن والموانئ، والقرى والمطارات والطرق ، والتركيبات التي أقامها الطليان، وتحطم أمل إيطاليا في استعمار ليبيا وخلال احتلال بريطانيا البرقة (1940 / 1941)، عندما طردت جيوش المحور مرة أخرى من برقة، كانت الديار الليبية ترزح تحت الدمار والخراب . وكتب الصحفي البريطاني مور هيد Hid عن ذلك فقال : " المدينة الجميلة (درنة)، قد أحرقت ونهبت وخربت المزارع الإيطالية، وأما بنغازي في شتاء 1941 فلم تكن مدينة البته، فقد حطمتها المتفجرات الثقيلة، وتركتها خالية مخربة ومحزنة باردة، وأغلقت المتاجر والأسواق، وتتابع الخراب بعد الخراب، واستمر سلاح الطيران البريطاني مدة عام كامل يقصف المدينة ليل نهار حتى أصبحت أثرا بعد عين.[1]

خلال الحرب وبعدها اتخذ الحلفاء جملة من الإجراءات الاقتصادية زادت في تفقير المنطقة واستغلال خيراتها، فقد وقعت ليبيا تحت سيطرة السلطات العسكرية البريطانية والفرنسية، وهي مخربة تماما، فقد أصيب اقتصادها بخسارة جسيمة، ليس فقط بسبب العمليات العسكرية ، وإنما أيضا بسبب النهب الذي تعرض له من جانب جيوش الدول الإمبريالية، فقد سارعت القوات البريطانية والفرنسية، بعد احتلال البلاد إلى تمزيقها بأن احتل البريطانيون إقليمي طرابلس وبرقة ، واحتل الفرنسيون إقليم فزان ولقد حاولوا أن يعزلوا كل إقليم عن سواه من الناحيتين الإدارية والاقتصادية. ولقد طبق نظام نقدي فريد كان يرجي منه المساعدة على تحقيق هذا الهدف، فقد كان التعامل بالجنيه المصري في برقة، وبالليرة الإيطالية في طرابلس، وبالفرنك الجزائري في فزان وكان صرف هذه العملات يتم بالجنيه الإسترليني، والدولار الأمريكي بسعر منخفض للغاية.

1 -على محمد الصلابي، الثمار الزكية للحركة السنوسية، ط01. مؤسسة اقرا للنشر والتوزيع والترجمة، ، 2008،ص488.

3.ب- تونس:

عانت المنطقة من الحرب، ودفعت ثمنا غاليا في حرب لا ناقة لها فيها ولا جمل ، باستنزاف الخيرات ، وتدمير الهياكل القاعدية، وتجويع الأهالي، فقد ألحقت العمليات العسكرية في الحرب ،أضرارا بالغة بتونس وخلفت العمليات البرية والجوية والبحرية للمدن والأرياف الكثير من الضحايا بين السكان المدنيين، وإتلاف المباني السكنية وتدميرها وتشريد حوالي 120 ألف إنسان، وخسائر مادية بلغت 2750 مليون فرنك، وانعكست الحرب على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ، وتقلصت المساحات المزروعة، وانخفض الإنتاج الزراعي من حبوب وكروم، وتوقف الصيد البحري، وضعفت المبادلات التجارية مع الخارج، بسبب العمليات البحرية في حوض المتوسط.[1]

3.جـ- الجزائر:

أما الجزائر فقد تعرضت خلال الحرب إلى عمليات استنزاف لخيراتها، الزراعية والمعدنية، أدت إلى مآسي إنسانية، توجد أوصاف كثيرة للحياة الاقتصادية المزرية في الجزائر خلال الحرب الكبرى، نكتفي ببعض النماذج منها ، ومن ذلك ما ذكره أحد الكتاب المعاصرين من أن كل شيء في هذه البلاد من المواد الغذائية وغيرها كان مقدرا ومقننا بدقة، كما كانت السوق السوداء[2] تغطي كافة إنتاج الجزائر، وكانت سنة 1941 بالخصوص سنة صعبة على السكان من الوجهة الاقتصادية، رغم أن الجزائر كانت بلاد غنية بالمواد الأولية والاستهلاكية، وكان يمكنها أن تعيش على الاكتفاء الذاتي لو لم ترسل كل منتجاتها إلى الخارج لتغذي بها الأوربيين والفرنسيين خاصة، فمخازن الجزائر أفرغت من محتوياتها بحجة تغذية أم الوطن (فرنسا) أولا.[3]

1 -مفيد الزيدي، المرجع السابق، ص ص 238 - 239.

2 -السوق السوداء هي السوق التي تتكون من كل التعاملات التجارية التي يتم فيها تجنب كل القوانين الضريبية والتشريعات التجارية في المجتمعات الحديثة يغطي الاقتصاد التحتي مجموعة واسعة من النشاطات و يكون حجم السوق السوداء أصغر في الدول التي تكون الحرية الاقتصادية أكبر، ويزداد حجمها في المجتمعات التي يكون فيها فساد أكبر.

3- ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق ،ج03 ، ص184.

الفصل الاول:تأثيرات الحرب الباردة علىالمغرب العربي

1945م-1962م عسكريا

- أولا- انتشار موجة التحرر في المغرب العربي.
- ثانيا- تدخل الحلف الاطلسي في الجزائر .
- ثالثا- مساندة الاتحاد السوفياتي لحركات التحرر في المنطقة.

1-انتشار موجة التحرر في منطقة المغرب العربي:

1 أ- في ليبيا:

- الحرب العالمية الثانية وكفاح الليبيين من اجل التحرر:

خلال الحرب العالمية الثانية لجأت السلطات البريطانية للاستعانة بنفوذ السيد ادريس السنوسي في تجنيد الليبيين ضد ايطاليا، ودخلت في مفاوضات معه لم تفضي إلى نتائج حاسمة خاصة ما تعلق بإقرار مبدأ الاستقلال كشرط لمشاركة الليبيين في الحرب، وعليه قرر محمد ادريس عقد اجتماع عام لأعيان قبائل المهاجرين الليبيين في 20 أكتوبر 1939 وقرر المؤتمر تفويض الأمير لمواصلة المفاوضات مع الحكومة البريطانية لتكوين جيش سنوسي يشترك في مواجهة الايطالين وتحرير البلاد، وان لم ينل ادريس السنوسي مبدأ الإقرار باستقلال البلاد لكنه وثق في وعود بريطانيا بالاستجابة لهذا المطلب، وهو أمر لم يعجب بعض الزعماء الطرابلسيين الذين أعلنوا معارضتهم لموقف السنوسي خلال الاجتماع العام الذي عقد بالقاهرة يوم الثامن أوت 1940، وصاغ السنوسي وأنصاره الكثيرون قراراتهم ممثلة في وضع الثقة في بريطانيا التي تساعد في تخليص ليبيا من براثن الاستعمار الايطالي. . إعلان الإمارة السنوسية وتجديد الثقة في إمارة ادريس السنوسي. . تكوين هيئة استشارية للأمير وحكومة سنوسية تشرف على شؤون البلاد مؤقتا. . طلب مساعدة بريطانيا والعمل تحت إمرتها لطرد الايطاليين من البلاد وهكذا مضى ادريس السنوسي في تنظيم قوات عسكرية ليبية تعمل تحت إمرة البريطانيين، وقام بدعاية واسعة لتجنيد الليبيين داخل الوطن وفي بلدان اللجوء للمشاركة في الحرب، وقد حاربت القوات السنوسية جنبا إلى جنب مع القوات البريطانية في معارك الصحراء، وخاضت العديد من المعارك وساهمت في الاستيلاء على الأراضي البرقاوية وفي طرد الايطاليين من بنغازي.

وعندما وصل الجنرال الألماني رومل إلى طرابلس وطرد الانجليز من برقة كان للسنوسيين دور حاسم في ترجيح كفة البريطانيين في صد الزحف الايطالي على مصر وفي معركة العلمين والمعارك الصحراوية الأخرى.[1]

1 - خدوري مجيد، ليبيا الحديثة، دراسة في تطورها السياسي، ترجمة نقولا زيادة، دار الثقافة، بيروت، 1966، ، ص 71.

في نهاية عام 1942 استولى البريطانيون على برقة وأنشأوا بها إدارة عسكرية في انتظار النظر في مصيرها مستقبلا، وفي بداية عام وضع الأساس الذي قامت عليه الإدارة العسكرية لملء الفراغ الناجم عن زوال الإدارة الايطالية، واستعانت بالشخصيات الوطنية في إدارة الشؤون الأهلية، وامتد نفوذ البريطانيين إلى طرابلس، في حين قامت القوات الفرنسية المرابطة في تشاد والجزائر باحتلال منطقة فزان وإحلال الإدارة الفرنسية بالإقليم، وقد استغل الوطنيون الليبيون في برقة وطرابلس الفرصة للمطالبة بإشراكهم في إدارة البلاد[1]، وفي نشر الوعي الوطني والمطالبة باعتماد أحزابهم وجمعياتهم الوطنية، ولعل هذه المطالب الملحة دعت بريطانيا للاستنجاد بادريس السنوسي وإحضاره إلى برقة، حيث زار في جويلية 1944 الإقليم وحضر احتفالات النصر، ودعا الليبيين إلى الهدوء في المرحلة الانتقالية التي تمر بها البلاد والتمسك بمشروع الإمارة السنوسية.

-الحركة الوطنية ومطلب استقلال البلاد:

على الرغم منة استقرار إدريس السنوسي ببرقة واعلانه من جانب واحد عن تشكيل مؤسسات الحكم الذاتي إلا أن مصير البلاد كان غامضا وهو ما تخوفت من النخب الوطنية الليبية [2]، حيث كانت قوات الحلفاء تهيمن على كامل الأراضي الليبية وترفض التسليم باستقلال ليبيا، إذ احتلت فرنسا إقليم فزان المجاور الجزائر وكانت لها أطماع واضحة للهيمنة عليه، كما سيطرت القوات البريطانية على إقليمي طرابلس وبرقة، وأقامت الولايات المتحدة الأمريكية قواعد عسكرية لها بطرابلس .[3]

وهكذا خرجت ليبيا من الحرب العالمية الثانية وهي ممزقة على هذا الوضع وزاد من سوء ذلك تدهور أوضاعها الاقتصادية بسبب الحرب التي عمت أراضيها، وأمام تماطل الحلفاء وتزايد مطامحهم الاحتفالية نشط إدريس السنوسي والأحزاب السياسية في المطالبة بوحدة واستقلال البلاد[4]، وقد تبنت الجامعة العربية القضية الليبية، وقد كان عبد الرحمان عزام زعيما ليبيا وقوميا) ،[5]وبعد زيارة لجنة دولية لليبيا سنة 1948

1- المرجع نفسه، ص 88.

2 - المرجع نفسه، ص ص 287-288

3 -مجموعة مؤلفين، تاريخ الأقطار العربية المعاصر، ج2، دار التقدم، موسكو، 1976 ، ص 240.

4- مجموعة مؤلفين، المرجع نفسه، ص 242.

5- جلال يحي، المغرب الكبير، ج 4 الهيئة المصرية العامة للكتاب، الاسكندرية، 1983، ص ص 239-290.

دعت إلى منح الأقاليم الليبية استقلالها إلا أن الدول الغربية الأربعة التي كانت تبحث عن نفوذ بليبيا تقدمت بمشروع للأمم المتحدة سنة 1949، ينص على تجزئتها إلى ثلاث أقاليم هي طرابلس وبرقة وفزان كمناطق نفوذ إيطالية وبريطانية وفرنسية على التوالي، لكن المصلحة السوفياتية تعارضت مع هذه القسمة، وأثار هذا الإجراء موجة سخط عارمة بليبيا، واجتاحت كامل المدن مظاهرات واصطدامات بالقوات الأجنبية، وأعلنت حملات الاحتجاج الواسعة إلى درجة التهديد ببدء المقاومة المسلحة، ونتيجة لهذه الاضطرابات قررت جمعية الأمم المتحدة في نوفمبر 1949 منح ليبيا الاستقلال بعد مرحلة انتقالية لا تتعدى بداية جانفي 1952.[1]

احتفلت ليبيا باستقلالها في نوفمبر 1949 تحت حكم الملك ادريس السنوسي وانضمت إلى الجامعة العربية، وشكلت بها حكومة مؤقتة وجمعية تأسيسية وضعت الدستور الفدرالي[2] للمملكة في أكتوبر 1951، وأعلن رسميا عن استقلال ليبيا في 24 ديسمبر 1951وعلى الرغم من استقلال ليبيا المبكر إلا أن الدول الغربية استغلت ضعف إمكانياتها الاقتصادية ووضعها الفيدرالي المجزأ لتمارس ضغوطا عليها باسم معاهدات التعاون، إذ أقامت بريطانيا قواعد عسكرية لها بطرابلس حسب اتفاقية 1953 وأثارت هذه الاتفاقية سخطا كبيرا في الأوساط الليبية، كما منحت الولايات المتحدة الأمريكية امتياز كراء قاعدة هوبلس الجوية في سبتمبر 1954، وضلت فرنسا من جهتها تماطل في الانسحاب من فزان إلى غاية أوت 1955.

شكلت الضغوط العسكرية الأجنبية وحالة التجزئة والضعف التي عرفتها ليبيا هاجس النضال الوطني الشعبي في مرحلة الاستقلال، حيث نشطت عناصر الوطنية المعارضة في نشر أفكار القومية في ليبيا والدعوة إلى التحرير الشامل، مما جعل النظام الملكي الليبي ينصاع للمطالب الوطنية ويسعى إلى تجسيدها بمختلف السبل،ونخلص أخيرا الى أن الحركة الوطنية التي انتشرت في إقليمي برقة وطرابلس كان لها نشاط محوري في بلاد المهجر، وأنها جندت إمكانياتها لاستغلال فرصة الحرب العالمية الثانية وانهزام ايطاليا للمطالبة باستقلال البلاد، وقد واجهت إدريس السنوسي والزعامات الوطنية مصاعب جمة للوصول إلى تحقيق المطامح الوطنية، لكن

1 – مجموعة مؤلفين، المرجع السابق ، ص ص247 122 .

2– الدستور الفدرالي، نص هذا الدستور على تشكيل ثلاث اقاليم هي : طرابلس، برقة، بنغازي، ولكل ولاية هيئة حكومية وحاكم ينوب عن الملك ، ولها تمثيل بمجلس البرلمان وتخضع لرقابة الحكومة الفدرالية ، ويمثل الملك السلطة العليا في الدولة .

الظروف الدولية وحملة التجنيد الواسعة والضغوط الشعبية الليبية أسهمت في إنضاج مشروع استقلال ليبيا منذ 1949.[1]

1.ب- في تونس:

- نشاط الحركة الوطنية بعد الحرب العالمية الثانية:

بعد خيبة الأمل التي منيت بها الحركة الوطنية غداة نهاية الحرب العالمية الثانية بسبب الموقف الفرنسي المتشدد اتجاه قرارات الحزب 1946 الاستقلالية تواصل النضال الوطني بحزم وقوة، وتضافر الجهد الداخلي مع جهود الوفود الخارجية، حيث قام زعيم الحزب بورقيبة بنشاط واسع في إطار مكتب المغرب العربي لكسب مؤازرة دول الجامعة العربية للقضية التونسية لكنه وجد حرب فلسطين تشغل هذه الدول ففضل العودة لبلاده ومواصلة النضال السياسي بالتفاهم مع السلطات الفرنسية لتعجيل حل القضية التونسية [2]، وتخلى الحزب الدستوري الحر في سبتمبر 1949 عن مطلب الاستقلال المباشر وطرح بدله برنامج الاستقلال الداخلي صاغ بورقيبة بنوده وباشر تطبيقه لإجراء مفاوضات مع سلطات الحماية التي قبلت التفاوض، وتم تشكيل وزارة تونسية اشتركت فيها عناصر من الدستوريين ونقلت الوزارة مطالبها إلى باريس لكن السلطات الفرنسية أعلنت رفضها للمطالب الوطنية في مذكرة بعثت بها إلى الحكومة التونسية في ديسمبر 1951.

وأدت تتحية حكومة شنيق الوطنية في بداية عام 1952 إلى إثارة استياء عميق في تونس تمثل في حركة الاحتجاج الواسعة والإضرابات العمالية، وقد ردت سلطات الحماية بقمع الوطنيين بالقوة واعتقال قادة الحزب الدستوري وأعلنت الرقابة على الصحف والتجمعات ونصبت حكومةجديدة موالية لها، وانعقد مؤتمر سري للحزب الدســـتوري الحر في بداية عام 1952 أعلن من خلاله عن سقوط الحماية والتعبئة للكفاح المسلح .[3]

---

1 -جلال يحي، المغرب الكبير. المرجع السابق.ص310.

2 -Kraiem mostapha la classe ouvriere tunisienne et la lutte de liberation nationale 1939–1952tunis, ISHMN1980. P200.

3- البلهوان علي : تونس الثائرة، منشورات لجنة تحرير المغرب العربي، المطبعة العالمية، القاهرة، 1954 ، ص417

- **اندلاع المقاومة المسلحة واستقلال تونس 1952. 1956:**

لقد أدى اضطراب الوضع السياسي واغتيال فرحات حشاد في نهاية عام 1952 الى اندلاع حركة المقاومة، وعلى الرغم من الإمكانيات الضئيلة إلا أن المقاومة المسلحة التي شملت معظم المناطق الجنوبية والمدن الساحلية استطاعت القيام بحملات عسكرية واسعة ضد الفرنسيين [1]، وإذا كانت مقاومة الجنوب من تنظيم خلايا الحزب الدستوري الحر فإن مقاومة الساحل التي كانت أشد عنفا كانت عفوية وبدأت سنة 1954 معتمدة على المزارعين والعمال وأطرهم مقاومون كونتهم "لجنة تحرير المغرب العربي" ثم بادر الحزب الاستغلال الحركة المقاومة والسيطرة عليها.[2]

تميزت مقاومة الساحل بالعنف وحسن التنظيم، وقد كانت المظاهرات والإضرابات تزيد من تدهور الوضع بتونس ونظرا لتأججها وللظروف الدولية التي كانت تمر بها فرنسا بعد هزيمة "بيان ديان فو" بادر "منديس فرانس" باجراء اتصالات بقيادة الحزب الدستوري الحر قصد حل الأزمة سلميا، وتم التوافق على حل من ثلاث نقاط، الاعتراف باستقلال تونس، وتشكيل حكومة انتقالية، والتفاوض من اجل طبيعة الاستقلال، وقد قدم "منديس" إلى تونس وصرح في جويلية 1954 بمبدأ استقلال تونس الداخلي، وبعد اندلاع ثورة الجزائر في فاتح نوفمبر 1954 سرع في مفاوضاته الهادفة إلى تطبيق مبدأ الاستقلال الذاتي بتونس ونزع أسلحة المقاومين .

لقد أعلن الحزب الدستوري الحر موافقته على إجراء مفاوضات الاستقلال الذاتي وشارك في تشكيل الوزارة الوطنية التي أصرت فرنسا على أن يرأسها أحد المعتدلين، وكانت أولىمهامها نزع أسلحة الثوار وتسليمها للسلطات قبل الشروع في المفاوضات، ومثل هذا الموقف نقطة خلاف أولى بين الحبيب بورقيبة الذي قبل مبدأ التسليم ووضع ثقته في فرنسا وبين صالح بن يوسف الذي كان يرى أن تصفية حركة الكفاح المسلح قبل الاتفاق على مبدأ الاستقلال يضعف مركز المفاوض التونسي، واتضح ذلك جليا في الاتفاق الذي أمكن التوصل إليه في جوان 1955 بعد تليين عدة عقبات ومماطلات، والذي نص على منح تونس الاستقلال الداخلي وارتباطها الدائم بالأمة الفرنسية.

1 -LACOUTURE (jean) : Cinq homme et la France , édition du seuil, paris , 1961, p 153.

2 – العقاد صلاح : المغرب العربي دراسة في تاريخه الحديث وأوضاعه المعاصرة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة،دس، ص 26

احتفظت فرنسا بشؤون الدفاع والخارجية ومنحت المستوطنين امتيازات واسعة [1]، ويبدوا أن السلطات الفرنسية استغلت اللين الذي أبداه بورقيبة وبدأت تفكر في كسبه خاصة بعد استفحال الثورة الجزائرية، فأسرعت للتوقيع على هذه الاتفاقية وشجعت جناح بورقيبة لتولي السلطة والوقوف في وجه الرافضين للاتفاقية من أنصار صالح بن يوسف الذين أعلنوا مواصلة الكفاح حتى يتم استقلال تونس التام وتحرير المغرب العربي، وساعدت بورقيبة في مواجهة معارضيه بإعلانها عن استقلال تونس التام في 20 مارس 1956.[2]

هكذا أصبحت تونس دولة مستقلة وهو ما أعطى دعما سياسيا لبورقيبة باعتباره تتويجا لسياسة المراحل غير أن اتفاقية الاستقلال حددت استقلال تونس في أيطار التكامل مع فرنسا وابقاء قواعد عسكرية فرنسية بتونس وامتيازات أخرى، ودخلت تونس مرحلة جديدة في تنظيم شؤون الدولة، حيث شكل بورقيبة الوزارة، وتم في سنة 1959 إلغاء الملكية واعلان الجمهورية برئاسة الحبيب بورقيبة الذي احتفظ كذلك برئاسة الديوان السياسي للحزب الدستوري، وأصبح الحاكم المطلق لتونس.[3]

من خلال ما سبق يتبين لنا أن مسيرة النضال الوطني التونسي كانت طويلة وشاقة، وذلك على الرغم من هامش الحركة الذي تفسحه الحماية، حيث نجح الحزب الدستوري الجديد في بناء حركة شعبية مطالبة بالاستقلال، واتبع زعيمه بورقيبة سياسة معتدلة وسلميةلتحرير بلاده، لم تكن محل رضا خصومه في الحزب، الذين تجندوا وراء خيارات صالح ابن يوسف التحررية.

1.جـ- في المغرب الاقصى:

-الحركة الوطنية المغربية والحرب العالمية الثانية:

ساعدت ظروف الحرب العالمية الثانية على عودة النشاط السري للوطنيين المغاربة، وازداد الوعي الوطني قوة بانتشار دعاية طرفي الصراع، ولكن انهزام فرنسا، ثم رجحان كفة دول المحور ونزولهم بالمغرب كان له أبلغ الأثر في

1 - الطاهر عبدالله، الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة، ط2، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، 1990، ص ص 113-114.

2 - المرجع نفسه، ص69.

3 - العقاد صلاح، المرجع السابق، ص 27.

دفع الحركة الوطنية لرفع مطالبها عاليا، وقد حصل إجماع على تغيير إستراتيجية حزب الاستقلال، فتحول للمطالبة بالاستقلال كمدخل للإصلاح في بداية عام 1943، كما أن لقاء محمد الخامس . روزفلت كان عاملا مشجعا للضغط على فرنسا والمطالبة بالاستقلال، وكانت وثيقة الاستقلال التي رفعها حزب الاستقلال في 11 جانفي 1944 منعرجا حاسما في النضال المغربي، وقد ظهر جليا تمسك الملك وأطياف الحركة الوطنية بمبدأ الاستقلال ورفض المشروع الديغولي القائم على الإصلاح داخل المجموعة الفرنسية"، وكان التطور الاجتماعي والسياسي والثقافي المستجدبالبلاد يوحي لجميع الوطنيين بأن الوقت قد حان لإجبار فرنسا على تغيير نهجها السياسي بالمغرب، وخاصة وأن هناك من المبررات الدولية ما يجعل ذلك قابلا للتحقيق. [1]

-الحركة الوطنية وتجسيد الاستقلال في المغرب:

لقد جابهت سلطات الحماية مطالب الحركة الوطنية بتهدئة الأوضاع وإصدار برنامج للإصلاحات الداخلية رفضته الحركة الوطنية على لسان علال الفاسي وعبد الكريم الخطابي اللذين التحقا بالقاهرة وبدأ نشاطهما بتشكيل مكتب المغرب العربي وتنسيق العمل لتوحيد كفاح الشمال الأفريقي، وكان سلطان المغرب محمد الخامس رغم ضغوط الإدارة الفرنسية يؤيد فكرة الاستقلال، ويدعم نشاطات حزب الاستقلال سرا لمواجهة السياسية الاستعمارية وظهر موقفه واضحا في خطاب طنجة سنة 1947، إذ طالب باستقلال بلاده وأكد ارتباطها الدائم بالشمال الأفريقي والعالم العربي [2]، واستطاع حزب الاستقلال تجنيد فئات الشعب وخاصة الطبقة الحضرية بالمدن للتمسك بمطلب الاستقلال، وفي سنة 1952 عمت المغرب المظاهرات وأعمال العنف.

وجهت سلطات الحماية له حملة منظمة من الاعتقالات والقمع للقضاء على وجوده السياسي، ثم توجهت بمشروع للإصلاح الإداري والسياسي بالمغرب رفض السلطان التوقيع عليه، وبدأ الاصطدام بينه وبين ممثل الحماية جوان ، واثر رفض محمد الخامس لطلب جوان بإدانة أعمال حزب الاستقلال بدأت الإقامة العامة الفرنسية تفكر في عزل السلطان عن عرشه.

1 -الشاوي عبد القادر : حزب الاستقلال 1944. 1982، ط1، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء،د.س.ن . ص ص20 -21

2 -jean. LACOUTURE . Op cit .p p .204, 205.

خططت لذلك مع أعوانها الإقطاعيين، إذ نظم التهامي الجلاوي حملة دعائية لمهاجمة سلطة الملك وناد باختيار خليفة جديد للمغرب مقدما ابن عرفة المتقدم في السن للمبايعة، وهكذا تم عزل الملك محمد الخامس ونفيه إلى جزيرة مدغشقر 20 أوت 1953، وتبين للسلطات الفرنسية أنها تخلصت من محمد الخامس، لكن هذا الإجراء أثار دهشة عارمة في أوساط المغربيين وحتى في الجزائر [1]، حيث أعطى دفعة جديدة للحركة الوطنية المغربية التي طالبت بعودة الملك والتسليم بالاستقلال [2]، واندلعت المقاومة الحضارية المسلحة وحركة الفداء بالمغرب ودون تنسيق مع الأحزاب الوطنية . مثلما حدث بتونس . وسارع حزب الاستقلال لاحتوائها والمساهمة فيها بدور لا ينكر [3]، كما كثف من عمله الديبلوماسي والإعلامي على الصعيد العربي والدولي لتدويل القضية المغربية والدعوة لاستقلال المغرب، وفي مارس 1954 شكل حزب الاستقلال حركة المقاومة المغربية التي خاضت كفاحا مسلحا بمناطق الريف وبالتنسيق مع الثوار الجزائريين بدء من يوم 2 أكتوبر 1955.

هكذا أصبحت السلطات الفرنسية تفكر جديا في قضية تعاون جيوش التحرير للمغرب العربي وتخشى تأزم الموقف، فدعت بعد أسبوع من اندلاع المقاومة قادة الحزب المعتدلين لحل المشكلة المغربية، وأبدت استعدادها للتفاوض على أساس إيقاف المقاومة المسلحة ومنح البلاد الاستقلال وعودة الملك محمد الخامس، وبوشرت مشاورات إكس ليبان في أكتوبر 1955، وتمكنت السلطات الفرنسية خلالها من تمرير أهدافها والمماطلة في إنهاء مفاوضات الاستقلال النهائية إلى غاية يوم 2 مارس 1956، وقد كان الاستقلال المعلن ناقصا ومشروطا بالتبعية الاقتصادية والسياسية لفرنسا، وقد عبرت حركة المقاومة عن استمرارها في المقاومة الى جانب الجزائر، لكن قادة حزب الاستقلال والقصر أرغمتها على إنهاء نشاطها بالشمال وتحويله إلى مناطق الجنوب.[4]

لقيت مهمة بناء الدولة المغربية بعد الاستقلال صعوبات ومسؤوليات جديدة، ففي حين كانت عناصر جيش التحرير الوطني تدعوا إلى تعزيز دعم الكفاح الجزائري كان التوجه القطري يعمل على تعزيز الاستقلال والتعاون مع فرنسا فنيا واقتصاديا، ومثل استمرار الثورة الجزائرية تهديدا واضحا للعلاقات المغربية . الفرنسية، كما

1 – جريدة المنار، العدد 49 (20 نوفمبر 1953)، ص 1.

2 – الفاسي علال، نداء القاهرة، ط1، المطبعة الاقتصادية، الرباط، 1959، ص ص3-4.

3 – الشاوي عبد القادر، المرجع السابق، ص 32.

4 – الشاوي عبدالقادر : المرجع السابق، ص 40.

أن التطور السياسي كشف عن وجود قوى اجتماعية متناقضة داخل المغرب، بعضها هيأ لها الاستعمار سبل الاستمرار وأدى تحالفها مع القصر إلى تفويت الفرصة على حزب الاستقلال في تطبيق برامجهالإصلاحية، وعلى الرغم من إسهام هذا الأخير في الإشراف على الحكومة إلا أن الاختلافات السياسية والتناقضات التي كان تجمعها أدت في بداية سنة 1959 إلى ظهور الانشقاق في صفوفه، وذلك بظهور جناح الاتحاد الوطني للقوات الشعبية [1]، وهو الأمر الذي جعل ميزان القوى في المغرب يميل لصالح القصر و دوائره.

خلال ما سبق نستخلص أن حركة المقاومة السياسية في المغرب ارتبطت بحركة المقاومة المسلحة، وبرزت خلال العشرينيات في شكل غير منتظم، وكان لصدور الظهير البربري تأثير بارز على نمو نشاط الحركة الوطنية في المغرب، حيث كانت حملة الشجب والرفض قوية والعزيمة على بلورة نشاط سياسي وطني أقوى، وخلال الثلاثينيات انتظم نشاط الحركة الوطنية في أحزاب رسمية، طالبت بتكريس الحقوق السياسية المغربيين والغاء الحماية الفرنسية على البلاد.

كما أن الحركة الوطنية في المغرب تميزت بانقساماتها الطولية والعرضية، ومع ذلك فان القواسم الوطنية كانت دائما تجمعها للدفاع عن المصالح المشتركة، وقد ساعدتها المحن والسياسات الاحتفالية في تقوية نشاطها وترشيده باتجاه المطالبة بالاستقلال والتمسك بسلطة الملك باعتبارها ضمانة لتكريس الوحدة الترابية، وانه وعلى الرغم من المسيرة النضالية الشاقة التي قادتها النخب الوطنية وعلى رأسها حزب الاستقلال فان مفاوضات الاستقلال لم تصف التركة الاستعمارية بالطموح المأمول.[2]

1.د- الجزائر:

كشفت الحرب العالمية الثانية للجزائريين حقائق كثيرة، ومنها ضعف فرنسا وانهزامها وامكانية الاستفادة من ظروف الحرب التحقيق مطالبهم، وقد دفعت كثير من الظروف والعوامل إلى انتهاج كل السبل لتحقيق مكاسب لصالح النضال الوطني ،لم تكن أوضاع الجزائر بالمريحة عشية اندلاع الحرب في نهاية صيف 1939

1 - جبرو عبد اللطيف: إكس ليبان، ملفات وحقائق، مطبعة إكسيل برنت، الرباط ،2002 ، ص . ص، 33-36.

2- جبرو عبد اللطيف، المرجع السابق، ص 122.

رغم أن تقارير الإدارة الفرنسية كانت تؤكد على هدوء الجزائر، وكان الوضع السائد ينذر بأشياء كثيرة إذا لم تعالج قضية الجزائر السياسية، واستمرت الأوضاع الاقتصادية المزرية على حالها، وقد جعل انقسام موقف النخبة الإصلاحية الحركة الوطنية لا تبلور موقف موحد من فرنسا في هذه المرحلة الحاسمة، واستغلت فرنسا كعادتها رجال الدين الرسميين وأعوانها من القيادة والباشاغات للتأكيد على إخلاص الجزائريين لها وتجنيد الجزائريين.[1]

هب المنتخبون لتأييد فرنسا باسم الدفاع عن الديمقراطية، وتجد فرحات عباس[2] وابن جلول[3]، كما سبق الجنود الجزائريون إلى جبهات القتال ليدفعوا الضريبة مرة أخرى والأمل يحدوهم على أن تتحسن أوضاع الجزائر، ومثلما كانت دعاية الحلفاء قوية كان للدعاية الألمانية تأثيرها البالغ على الجزائريين، فقد انساق لها المجندون الجزائريون والمناضلون الثوريون، وفي ظل حالة اللا استقرار في الجزائر واستسلام حكومة فيشي الألمانيا نشط مناضلو حزب الشعب في النضال السري والتحضير للعمل المسلح.[4]

وقد تميز عهد حكومة فيشي[5] بالاضطهاد السياسي والتدهور الاقتصادي، وأدى انقسام المعمرين وتنامي قوة لجنة فرنسا الحرة وظهور فكرة الميثاق الأطلسي إلى تبلور مواقف جديدة للحركة الوطنية، وبرز في الساحة السياسية فرحات عباس مستغلا الفراغ السياسي،وكان لنزول الحلفاء بالجزائر أثره على نفسية الجزائريين، وعلى

1 – ابو القاسم سعدالله: مرجع سابق، ص. ص 173. 175

2– فرحات عباس: زعيم وطني ورجل سياسي جزائري، مؤسس الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، عضو جبهة التحرير الوطني إبان حرب التحرير الجزائرية، أول رئيس للحكومة الجزائرية المؤقتة للجمهورية الجزائرية من 1958 إلى 1961، تم انتخابه عند استقلال الجزائر رئيسا للمجلس الوطني التشريعي.توفي 23 ديسمبر 2020/03/10/https://www.marefa.org على الساعة 2

3 –محمد الصالح بن جلول: ولد سنة 1896 بمدينة قسنطينة من عائلة ثرية، تلقى تعليمه الأوّل بمسقط رأسه ثم انتقل إلى باريس لمواصلة دراسته و سجل بكلية الطب التي تخرج منها سنة 1924، و بدأ ممارسة مهنته كطبيب بالجزائر بدأ بن جلول ممارسة السياسة منذ العشرينات حين أصبح مستشارا بالمجلس البلدي وظهر منذ البداية يدافع عن النخبة المثقفة باعتباره من عائلة غنية، و تلقىّ تعليما عاليا باللغة الفرنسية، وقد اظهر في بداية نشاطه السياسي ميلا نحو أفكار الأمير خالد الإصلاحية قبل أن يتحوّل عنها إلى المطالبة بالإدماج باعتباره عضوا في فيدرالية المسلمين الجزائريين المنتخبين، التي يترأسها الدكتور بن التهامي و تضم أغلب النخب الجزائريين الممثلين في المجالس المنتخبة مثل فرحات عباس بن جلول... وغيرهم، و مع مطلع الثلاثينات برز نجم بن جلول يترأسه فيدرالية المسلمين الجزائريين المنتخبين و دعوته الصريحة إلى المساواة بين الجزائريين و الفرنسيين في كل المجالات كالخدمة العسكرية العمل 1985.

4– ابو القاسم سعدالله.المرجع نفسه . ص .ص 200-201.

5– حكومة فيشي استمرت بين يوليو 1940 وسبتمبر1944 ، وقد خلفت الجمهورية الثالثة وأعلن قيام حكومتها المارشال فيليب بيتان وذلك عقب سقوط فرنسا بيد ألمانيا النازية خلال الحرب العالمية الثانية، وانتخبت تلك الحكومة من قبل الجمعية الوطنية الفرنسية بتاريخ 10 يوليو 1940 مع منحها صلاحيات واسعة لبيتان كرئيسا للحكومة. https://www.arageek.com/l/ 2020/03/12على الساعة 5

بلورة موقف موحد حول شروط الجزائريين للدخول في الحرب إلى جانب الحلفاء، تباحث بشأنه فرحات عباس مع عناصر حزب الشعب الجزائري وممثلي جمعية العلماء المسلمين وعدد من المنتخبين، وبعد عدة اتصالات قدم فرحات عباس باسم: (ممثلي الجزائريين المسلمين) مذكرة إلى الحلفاء يوم: 20 ديسمبر 1942، طالب فيها بإرساء دستور سياسي واقتصادي واجتماعي جديد الجزائر، وذلك مقابل مشاركة الجزائريين إلى جانب فرنسا في الحرب ، وأمام رفض سلطة الحلفاء استقبال المذكرة اضطر فرحات عباس إلى إعادة صباغتها وتوجيهها مباشرة إلى السلطات الفرنسية بالجزائر، وكان رد الجنرال القائد العسكري "جيرو" غامضا.

وعقد الوطنيون الجزائريون اجتماعا في العاشر من فيفري 1943، أكدوا فيه على ضرورة مواصلة الضغط على الفرنسيين ليتخذوا موقفا واضحا من مطالبهم، وثم الاتفاق على لائحة مطلبيه تقدم للسلطات الفرنسية في شكل ميثاق باسم الشعب الجزائري، وقد تضمن بيان فيفري 1943 مطالب الشعب الجزائري ممثلة في إدانة الاستعمار والغائه. ومنح الجزائر دستورا خاصا يضمن لها الحرية والمساواة لكل السكان دون تمييز جنسي أو ديني ... الخ.[1]

وقد قدم الحاكم الفرنسي "بروتون" وعودة غير سياسية تتمثل في إدخال إصلاحات تحسن من وضعية الجزائريين، وأحست الحكومة الفرنسية بخطر تحرك الجزائريين فنحت في جوان 1943 بروتون وعينت بدله الجنرال "كاتود"، وهذا الأخير أعرب عن رفضه لمطالب البيان وهدد موقعيه، وأصر على أن الجزائر ستبقى فرنسية، وقد أقدم على حل المجالس المالية واعتقل فرحات عباس وعبد القادر السايح، ثم اضطر لإطلاق سراحهما تحت الضغط واعتقد ديغول أنه من الممكن إسكات الجزائريين ببعض الإصلاحات الشكلية.

أصدر أمرية 07 مارس 1944، والتي تؤكد على المساواة بين المسلمين والمستوطنين، وتسمع للمسلمين دخول جميع الوظائف، وتوسع تمثيلهم لي المجالس المحلية، وتمنح الجنسية الفرنسية لفئات أخرى من المسلمين قدرت ب 50000 مسلم مع حفاظهم على أحوالهم الشخصية التطبيق متأخر لمشروع فوليت) .[2]

1 -ابو القاسم سعدالله، مرجع سابق، ص205

2- فرحات عباس: حرب الجزائر وثورتها، ليل الاستعمار ،.ط1. مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، 1962، ص . ص 168. 170

لم ترض هذه الإصلاحات الجزائريين وبدا الوضع السياسي منذ ربيع 1945 ينبئ باضطرابات وشيكة. حيث بنى المستوطنون والإدارة الفرنسية مخططا لضرب الحركة الوطنية واضطهاد الجزائريين حتى لا يفكروا في الاستقلال، وكانت مجازر الثامن ماي 1945 مأساة أليمة على الجزائريين، أكدت للوطنيين أن العمل المسلح وحده هو الكفيل بتحقيق مطامع الاستقلال.

- أزمات حركة الانتصار:

توسع نفوذ حركة الانتصار[1] جد خلال سنة 1946، وكان لزاما عليها توضيح إستراتجيتها، وتجلى واضحا أن مخاطر عديدة أصبحت تهددها جراء تورطها في السياسة الانتخابية، وهكذا تجسدت بوادر الخلاف وظهرت الطوائف، وتدارك مصالي المخاطر فدعا الى مؤتمر وطني للحزب عقد سريا في 15 فيفري 1947، وكانت أمور كثيرة قد تغيرت مع الإشارة إلى أن الحزب لم يعقد أي مؤتمر وطني منذ قرابة اثنتي عشر سنة، وقد ظهرت أثناء المؤتمر ثلاث طوائف:

1- طائفة حزب الشعب: التي تمثل حماة الحزب القدامى، ترى ضرورة الإبقاء على النشاط السري للحزب قصد المحافظة على خطة الثوري وشعبيته التي اكتسبها بفضل مبادئه.

2- طائفة الشرعية : وترى ضرورة إشراك الحزب (حركة الانتصار حمد) في الانتخابات لتعلن مبادئها من أعلى المجالس الرسمية، وهي تمثل طبقة المثقفين السياسيين الذين التحقوا بالحزب أثناء الحرب العالمية الثانية، وأصبحوا قوة رئيسية في الحركة، ومثلوا طائفة المركزيين.

1- نشأة حركة انتصار الحريات الديمقراطية بعد مجازر 8 مايو 1945 وإطلاق سراح مصالي الحاج في أكتوبر 1946، عقد إطارات حزب الشعب الجزائري اجتماعا في ديسمبر 1946 بالجزائر العاصمة، بحثوا فيه إعادة العمل بالحزب تحت اسم جديد وهو حركة الانتصار للحريات الديمقراطية مع الحفاظ على حزب الشعب كجناح سياسي سري نشيط. https://www.asjp.cerist.dz/en/article/60204 2020/03/15 على الساعة 3

3- طائفة الشباب الثوري المتحمس للنشاط المسلح والناقم على العمل الشرعي وما آل إليه حال الحزب، ترى ضرورة البدء في العمل الثوري بتكوين منظمة عسكرية يمثلها شبان متحمسون اغلبهم قدامى جنود الحرب العالمية الثانية، سيطروا على المنظمة الخاصة وسوف يشكلون فيما بعد اللجنة الثورية للوحدة والعمل.[1]

كاد يؤدي هذا الانقسام الى انهيار الحزب، وأراد مصالي أن يرضي الجميع وعليه اقر المؤتمر إبقاء حزب الشعب يواصل مهمته السياسية السرية، وابقاء حركة الانتصار ح د كحزب شرعي، والإسراع في التحضير للثورة بإنشاء جهاز المنظمة الخاصة وبهذا أرضيت الطوائف الثلاث جميعها [2].

توسع النشاط السياسي لحركة الانتصار ج،د. لتصبح القوة المسيطرة على الحياة السياسية في الجزائر، التفتت حولها الجماهير الشعبية والمنظمات الجماهيرية، ولم تثني سياسة الإدارة الفرنسية في تزوير انتخابات سنة 1948 من عزيمة قيادة الحزب، وفي نفس الوقت وجدت هذه القيادة نفسها عاجزة عن إقناع القاعدة الثورية التي أبدت امتعاضها من سياسة المشاركة في الانتخابات، وواجهت إدارة الحزب في سنة 1949 صراعات داخلية أثرت على وحدة الصف: إذ نشط الأمين دباغين في البحث عن تحالفات مع القيادة الثورية التغليب خيار الاستعداد للكفاح المسلح، وكان جناح لحول الأمين العام للحركة يعتمد على المعتدلين المثقفين، في وقت أبدى مصالي عدم ارتياحه لرؤية دباغين ولحول حسين يلعبان الدور الرئيسي في إدارة الحزب، وتقرر في سنة 1949 قبول استقالة دباغين من الحزب بعد أن تخلى عنه أتباعه .

انفجرت في سنة 1949 الأزمة البربرية، وظهر للعيان بروز تكتل في اللجنة المركزية للحزب، يؤكد على الهوية الثقافية للبربر، وما لبث أن أصبح يعادي كل ما هو عربي وإسلامي، وانغرس هذا التيار في صفوف الطلبة والمهاجرين في فرنسا خصوصا، وفي مارس 1949 تحمس كثير من قادة القبائل داخل الوطن لنشر الفكرة، وتجندت عناصر أقوى وعلى رأسها ايت أحمد وكريم بلقاسم لفرض الانضباط وتهميشالعناصر التي تثير المشكلة ، وعصفت بالحزب في سنة 1950 قضية اكتشاف المنظمة السرية فزادت في إضعافه.

1 -حربي محمد: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ترج كميل داغر، ط1 مؤسسة الأبحاث العربية - دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983، ص . ص 43. 44

2 - بن يامين سطورا مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898. 1974، تر، الصادق عماري ومصطفي ماضي، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 1998، ص . ص 199. 200

تم اكتشاف التنظيم بسبب تافه، عندما قررت عناصر من المنظمة السرية تأديب احد المناضلين بتبسة (عبد القادر خياري . رحيم)، فأبلغ السلطات الفرنسية بأسرار التنظيم، ولما تتبعت السلطات سلسلة التنظيم اكتشفت ما لم تكن تتوقعه، وشنت حملات اعتقال وتعذيب القضاء على التنظيم، وحددت حركة الانتصار.ج.د. موقفها بتتكرها للمنظمة الخاصة، وساد الاعتقال لدى عناصر المنظمة أنهم ذهبوا ضحية تماطل إدارة الحزب، وانه كان من الأفيد للحزب أن يباشر الثورة بدل إنكار معرفته بالتنظيم، وان الجهاز المسيطر على الحزب بموقفه هذا يشارك في تدمير المنظمة بحجة الحفاظ على الحزب.[1]

وهكذا اتسعت الفهوة بين القيادة والقاعدة وتبين للمناضلين الثوريين أن المسؤولين عن إدارة الحرب اختاروا نضال المنابر والصالونات ، ومن جهتها واصلت إدارة الحزب سياسة الاعتدال في ظل تصدع سياسي خلف أزمة بين زعيم الحزب مصالي الحاج واللجنة المركزية، وعمد مصالي للمطالبة منذ 1950 بإقرار مبدأ الرئاسة مدى الحياة لكن اللجنة المركزية رفضت ذلك، واستمر التجاذب بين الطرفين وأدى إلى انقسام الحزب منذ عام 1953.

من خلال ما سبق يتبين لنا أن مسيرة الحركة الوطنية الجزائرية كانت مسيرة نضالية شاقة ومحفوفة بالمخاطر، وأنها اختلفت في عرض مطالبها السياسية بالشكل الذي أثرى توجهاتها، وقد رأت اغلبها أن تتبنى إستراتيجية تدرجية تراعي خصوصيات القضية الجزائرية، وخاصة منها التيارات الإصلاحية، وأما التيار الثوري فقد جذر من مطالبه وتلقى من اجل ذلك عنتا واضطهاد زاد في تمسكه بفكرة الاستقلال.[2]

1.و- موريطانيا :

- الحركة الوطنية واستقلال موريطانيا:

[1] بن يامين سطورا .مرجع سابق ص206

2 Harbi Mohammed ,1954, la guerre commence en algerie, ed, COMPLEXE ,Bruxelles .1998, p51

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية ظهرت كثيرا من الزعامات الوطنية المطالبة بالإصلاح، وقد ألحت على إنشاء المدارس والاهتمام بشؤون السكان، وهكذا بدأت تظهر النزعة الوطنية المطالبة بالاستقلال، ورأت فرنسا أمام المتغيرات الدولية أن تغير من سياستها في المستعمرات، فبادرت في عام 1946 لمنح البلاد إصلاحات سياسية، تمثلت في إنشاءجمعية محلية منتخبة، وقد فاز الزعيم حرمة ولد بابانا على المرشح الفرنسي "زاك" حاكم منطقة الترارزة، وعلى إثر هذه الانتخابات تشكل "حزب الاتحاد الموريطاني" بقيادة سيدي المختار نجاي وحزب "الوفاق الموريطاني بقيادة حرمة ولد بابانا، وقد أحرز الحزب الأول نفوذا واسعا [1]، وفي عام 1951 جرت انتخابات الجمعية الإقليمية، وفاز فيها حزب الاتحاد التقدمي الموريطاني ب22 مقعد من أصل 24 مقعد.

وقد أرغم النضال الوطني الحكومة الفرنسية على تقديم تنازلات جديدة للحركة الوطنية، فصدر في جوان 1956 قانون يخول الحكومة اتخاذ مراسيم لتوسيع صلاحيات الجمعيات الإقليمية في المستعمرات، ومنحت هذه الجمعيات حق انتخاب المجالس التنفيذية واقرار الميزانية المحلية، وقد أصبح زعيم حزب الاتحاد التقدمي الموريطاني مختار ولد دادة نائبا الرئيس المجلس الحكومي في موريطانيا في حين مال خصمه حرمه ولد بابانا لتأييد الطرح المغربي بخصوص مغربية موريطانيا .[2]

نجح مختار ولد دادة المدعوم من قبل فرنسا في الحفاظ على موريطانيا وحدة متكاملة، وجرت عدة مبادرات لتوحيد الصف الوطني في مواجهة السياسة الفرنسية، وعقد حزب الاتحاد التقدمي وحزب الوفاق الموريطاني اجتماعا في بداية عام 1957 أعلن عن ائتلاف الحزبين وتشكيل حزب موحد عرف باسم" حزب التجمع الموريطاني، وكل ذلك استعدادا لمسايرة السياسة الفرنسية الجديدة، والتي أقرت بموجب القانون الإطار" استقلالا ذاتيا لموريطانيا، وقد فاز مختار ولد دادة وحزبه بالانتخابات وشكل أول حكومة محلية الموريطانيا في حزيران 1957 برئاسته (129)، ويكون ولد دادة ورفاقه قد اغتروا بالإصلاحات الفرنسية الشكلية وسياسة ديغول الجديدة في أفريقيا، فدعوا للتصويت بنعم في انتخابات سبتمبر 1958، وكان ذلك يعني بقاء موريطانيا مستقلة ذاتيا وتابعة لفرنسا في إطار المجموعة الفرنسية"، وهذا الأمر أثار معارضة بعض السياسيين الموريطانيين

1- محمد يوسف مقلد، موريطانيا الحديثة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1960، ص 174.

2- السيد ولد أباه وأخرون، موريطانيا والثقافة والدولة والمجتمع، ط2، م دوع، بيروت، 2000، ص 129.

المطالبين بالاستقلال، وقد شجبوا سياسة تزوير الانتخابات الفرنسية ووقوع الزعماء الموريطانيين فيالمخطط الفرنسي الرامي لمنح موريطانيا استقلال شكليا وابقائها تحت التبعية الفرنسية، وقد أنشأ هؤلاء "حزب النهضة" وطالبوا بالاستقلال التام[1].

نظرا لتمسك الموريطانيين بفكرة الاستقلال وازدياد شوكة المعارضة لخط مختار دادة جنحت فرنسا لمنح موريطانيا الاستقلال التام وتتويج الزعماء الموالين لها على سدة الحكم، ووضع حد لأصوات قوى المعارضة المدعومة من المغرب وصاحبة التوجه العربي والمطالبة بالانفصال التام عن فرنسا والانضمام للمغرب، وبدأ المخطط الفرنسي بالإيعاز للمجلس الوطني بالمطالبة بالاستقلال وتكليف ولد دادة بإجراء مفاوضات الاستقلال في مارس 1960، وانتهى بإعلان استقلال موريطانيا في 28 نوفمبر 1960، وذلك على الرغم من معارضة المغرب وتمسكه بمغربية موريطانيا، وشهدت القضية سجالا في هيئة الأمم المتحدة بين الطرفين إلا أن اعترفت الهيئة الأممية باستقلال موريطانيا في 19 افريل 1961.[2]

2- تدخل الحلف الاطلسي في الجزائر:

أدت حدة الصراع بين النظامين الأيديولوجيين العالميين بعد 1945 إلى اللجوء إلى سياسة الأحلاف وتكريسها في العلاقات السياسية الدولية[3]، ومن ثم كان ميلاد منظمة حلف الشمال الأطلسي في 04 أفريل 1949، حيث أبرم ميثاق بروكسل الدفاعي بين كل من فرنسا وإنجلترا وبلجيكا وهولندا ولوكسمبورغ، ثم دارت محادثات في واشنطن بين هذه الدول الخمس وبين أمريكا وكندا انتهت بوضع الأسس المبدئية للحلف [4].

لذلك تجندت فرنسا وراء الحلف الأطلسي و و.م.أ للقضاء على الثورة الجزائرية[5]، معتبرة أن حربها في الجزائر هي حرب الحلف الأطلسي[6]، وهذا حسب المادة السادسة ضمنه، وبالتالي على كل دول الغرب أن تساندها

1 – محمد يوسف مقلد، موريطانيا الحديثة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1960، ص 186.

2 – جلال يحي، المرجع السابق، ص 402.

3 –أحمد بن فليس ، السياسة الدولية للح.م. ج.ج (1958 – 1962)، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 1986، ص 287.

4 –جريدة المجاهد، "الحلف الأطلسي والجزائر"، العدد 39، بتاريخ: 1959/4/2، ص 5.

5 عبد القادر نون، ناهد لكحل: تدويل القضية الجزائرية (1954 – 1962)، مذكرة لنيل شهادة أستاذ التعليم الثانوي، كلية العلوم الإنسانية، جامعة بوزريعة، الجزائر، 2008، ص 60.

6 –محمد الحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956–1962)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص 204.

وتقف إلى جانبها في حربها، فجاء على لسان "الجنرال آلار" عضو القيادة الفرنسية في الحلف قوله: "إن حرب الجزائر هي أهم معركة تجري الآن لفائدة الغرب"[1].

وقد ركزت فرنسا لجلب مساندة الحلف الأطلسي في حربها لاستعمال حجة التهديد الشيوعي، حيث قال "مانديس فرانس" خلال زيارة رسمية له في واشنطن بعد 19 يوم من إعلان الثورة التحريرية قائلا:

"... أؤكد أن عوامل خارجية أثرت على الوضعية في شمال إفريقيا، وهددت الأمن في المنطقة"، وعلى إثرها صرح وزير الخارجية الأمريكي أنه سيعطي الاهتمام اللازم للقضية[2]، وبهذا لم تتوقف البلدان الكبرى في الحلف الأطلسي عن تقديم مساعدتها لفرنسا تحت أشكال مختلفة وبدرجات متفاوتة، وتنوعت المساعدة إلى: عسكرية، مالية، دبلوماسية.

ففي المجال العسكري كانت المساعدات التي يقدمها الحلف الأطلسي لفرنسا تتزايد وتتسع حتى بلغت درجة أثارت استنكار العالم أجمع[3]، فمنذ 25 جوان 1955 منح بعض أعضاء الحلف الأطلسي لفرنسا حق الأولوية في التزود من الطائرات العمودية من نوع سيكور سكي الخاصة للقيام بالعمليات الحربية ضد الجزائريين، وبذلك برهنت دول الحلف الأطلسي بكيفية فعالة على التضامن الذي يربطها بفرنسا[4]، وفي هذا الشأن ذكر "جاك سوستيل" في كتابه (الجزائر المحبوبة المعذبة) في عام 1955 قال: "لم يكن لفرنسا سوى طائرة عمودية واحدة من نوع "بيل" وأما طائرات السيكور سكي" أو "بانان" فإن فرنسا لم تكن تصنعها أصلا"[5].

طلبت في مارس 1956 الحكومة الفرنسية من أمريكا 50 طائرة عمودية ذات محرك مزدوج، تسمى "الموزات الطائرة"، و"خيل السباق" والتي كانت تحمل شارة التسجيل في سجل البحرية الأمريكية، وقد تسلمت فرنسا الطائرات الأولى من هذا النوع في جوان 1956،وقد بلغ ثمن مشتريات الحكومة الفرنسية من الأسلحة

1- علي تابليت، العلاقات الأمريكية الجزائرية (1954-1980)،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين ،الجزائر، 2007.، ص 55.

2- محمد الحسن أزغيدي، المرجع السابق، ص 204.

3- المجاهد، عمال بلاد الحلف يبحثون موقف بلادهم من حرب الجزائر"، العدد 41، ص 4.

4 - المجاهد، مذكرة خطيرة من الحكومة إلى دول الحلف الأطلسي"، العدد 78، بتاريخ1960/10/3 ص6.

5 - المجاهد، مساعدة أمريكا والحلف الأطلسي"، العدد 20،بتاريخ:1960/03/15، ص10.

500 مليون دولار بين سنتي 1957 و1958(5)، وفي جوان 1959 رخصت أمريكا للجيش الفرنسي الفرنسي في الجزائر بشراء 25 طائرة عمودية من نوع ثقيل، وشراء عدد غير محدود من الطائرات الحربية من نوع -ت 28 - بين سنتي 1959 - 1960،كما سلمت لها 60 طائرة من طراز - ب 28 - في جانفي 1960.[1]

بالإضافة للتجهيزات الصحية، والمدربين الأمريكان الذين يقيمون في الجزائر وبالضبط في المرسي الكبير ولارتيك وبوفاريك وبجاية، ويقومون بالخدمات العسكرية، وقطع الغيار كلها أمريكية،[2]أما ماليا فالمساعدة التي تلقتها فرنسا في إطار الحلف تعتبر عاملا رئيسيا في استمرار الحرب في الجزائر لأنها كانت تسد بانتظام كل الثغرات التي تفتحهاحرب الجزائر في الميزانية الفرنسية[3]، والتي تكلفها يوميا مبلغ ثلاثة ملايين فرنك فرنسي[4]،لذلك اتخذت إعانات الحلف الأطلسي لفرنسا أشكالا مختلفة فمثلا في 30 جانفي 1958 صودق لفرنسا على 665 مليون دولار من قبل الحكومة الأمريكية وبعض بلدان الحلف الأطلسي [5]، بالإضافة للقروض الممنوحة لها من ألمانيا الغربية و و.م.أ والتي بلغت 45 مليون دولار، وفي هذا الشأن كتبت جريدة نيويورك تايمز الأمريكية: "... فمنذ 1952 والإعانة الأمريكية تزود وحدها الحكومة الفرنسية بثلث المحصولات التي تستخلصها من جميع تصديراتها".[6]

وقفت حكومات البلدان التابعة للحلف الأطلسي دائما إلى جانب فرنسا في الأمم المتحدة وعملت بكل وسائل الضغط والمناورة لمنع انتصار القضية الجزائرية [7]في مختلف دورات الجمعية العامة للأمم المتحدة[8]، وعندما وعندما نبحث السياسة الخارجية لكل هذه الدول نجد تضامنا عمليا فعالا مع فرنسا في حربها ضد الجزائر،

1 - وهيبة سعيدي، سعيدي، وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)،دار المعرفة، الجزائر ،2009، ص 127.

2- إدريس خضير، البحث في تاريخ الجزائر الحديث (1830 - 1962)، ج2، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص 339.

3 - المجاهد، عمال بلاد الحلف يبحثون موقف بلادهم من حرب الجزائر"، المصدر السابق، ص 4.

4- محمد بجاوي، الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961، ط. 2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005.، ص 271.

5 - المجاهد، مذكرة خطيرة من الحكومة إلى دول الحلف الأطلسي"، المصدر السابق، ص 6.

6 - المجاهد، أمريكا وألمانيا في نجدة فرنسا من الإفلاس"، العدد 16 بتاريخ 1958/01/15 ص3 .

7- المجاهد، مذكرة خطيرة من الحكومة إلى دول الحلف الأطلسي"، المصدر السابق، ص 4.

8- محمد بجاوي، المصدر السابق، ص 271.

بالرغم من بعض التردد المحتشم الذي لا تأثير له،[1] ورغم الدعم المتواصل لدول الحلف الأطلسي لفرنسا، إلا أنه سجلت عدة أزمات بين دول الحلف، مثل أزمة 14 نوفمبر 1957 عندما قررت حكومتا أمريكا وبريطانيا إرسال كمية من الأسلحة إلى تونس [2] خشية أن تبحث فرنسا عن مصادر أخرى للسلاح خارج الإطار الغربي تسبب ذلك في توتر العلاقة بين الحلف وفرنسا [3]، حيث صرح وزير الخارجية الفرنسية "كريستيان بينو" أمام لجنة الشؤون الخارجية للبرلمان الفرنسي في نفس اليوم قائلا: "إن القرار الأمريكي البريطاني مناقض لمبادئ التضامن الأطلسي، وأعلن أن فرنسا قد أنذرت حلفاءها بأنه من حقها هي وحدها أن ترسل الأسلحة إلى تونس[4].

كما وضعت التطورات العسكرية والسياسية التي شهدتها الجزائر الحلف الأطلسي أمام اختبار كبير نظرا لإخلال فرنسا بالتزاماتها العسكرية تجاهه، وما يمكن أن ينجر عن ذلك بخصوص التوازن مع حلف وارسو، مما ساهم في تفاقم التناقض والأزمات داخل الحلف بسبب مضاعفات القضية وامتداداتها [5] وترجع أسباب الخلاف بين فرنسا وحلفائها في الأطلسي إلى:

1- أن فرنسا تعتبر القضية الجزائرية ليست قضية فرنسا وحدها وإنما هي قضية الحلف الأطلسي والدول الغربية.

2- سحب فرنسا لقواتها البرية والجوية والبحرية مع نهاية 1958، و التهديد بالانسحاب من الحلف ما لم يشاركها في وضع خطة سياسية إستراتيجية للدفاع عن مستعمراتها في إفريقيا.

3 – مطالبة فرنسا حلفاءها بتزويدها بالمعلومات والوسائل اللازمة لصنع القنبلة النووية[6].

لذلك سحب الحلف الطائرات النفاثة الأمريكية من فرنسا ونقلها إلى ألمانيا الغربية وبريطانيا[1].

1- المجاهد، المصدر السابق، ص 6.

2 – المجاهد، مؤامرات الحلف الأطلسي على الجزائر منذ 3 سنوات"، المصدر السابق، ص 8.

– 3 الشاذلي زقادة، الحرب الباردة وانعكاساتها على الثورة التحريرية الجزائرية (1954 – 1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2001 – 2002.، ص 88.

4 – المجاهد، المصدر السابق، ص 8.

5- المجاهد، المصدر السابق، ص 8.

6- المجاهد، زمة أخرى في الحلف الأطلسي الاستعماري"، العدد 44، بتاريخ1959/06/14 ص7.

- **رد فعل الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية:**

أمام الدعم العسكري والسياسي الذي قدمته دول الحلف الأطلسي لفرنسا في حربها ضد الشعب الجزائري، لم يسع ح.م.ج إلا التفكير في طريقة لوقف هذا الدعم لمحاولة زعزعة الروابط المتينة التي تجمع دول الحلف بفرنسا، ولم يكن من خيار أمامها سوى مباشرة التحرك من داخل هذه البلدان نفسها بغية التأثير على بعض الجماعات الضاغطة فيها، ومحاولة تنوير رأيها العام بحقيقة الكفاح الذي يخوضه الشعب الجزائري وزيف الدعاية الفرنسية[2].

لهذا لم تتردد ح.م. ج.ج في إصدار مذكرة يوم 19 سبتمبر 1960 بتونس، حررها رئيسها فرحات عباس موجهة إلى كل أعضاء الحلف الأطلسي، أدانت فيها التحالف الذي يلقاه الاستعمار الفرنسي[3]، حيث أدانت المادة السادسة من الحلف الأطلسي التي تشير إلى اعتبار الجزائر فرنسية، وجزء من المناطق التي يغطيها الحلف[4]، دون استشارة الشعب الجزائري: "إن ح.م.ج.ج تذكر قبل كل شيء بأن بأن الجزائر أقحمت في الحلف بدون استشارة الشعب الجزائري "[5]، ونقضها للحلف للحلف نفسه باعتباره أداة للاستعمار الموجه ضد الشعب الجزائري وعنصر إخلال بالأمن في المغرب العربي كله.[6]

كما أوضحت ح.م.ج.ج بأن دول الحلف الأطلسي لم تنقطع عن إمداد فرنسا بالدعم العسكري والمالي والدبلوماسي في حرب الإبادة التي تقوم بها في الجزائر منذ ست سنوات[7]،وأكدت ح.م. ج.ج أن أعضاء الحلف الذين يقتسمون مع فرنسا مسؤولية الجرائم التي يرتكبها المحتل في الجزائر، لم يعد في استطاعتهم أن يعتمدوا على جهل الرأي العام العالمي لهذه الحقائق خصوصا منذ الاعتداء على ساقية سيدي يوسف 18

---

1 – المصدر نفسه، ص 7.

2 – عبد القادر نون، ناهد لكحل، المرجع السابق، ص 60.

3– محمد بجاوي، المصدر السابق، ص 273.

4– سليمان الشيخ،الجزائر تحمل السلاح (دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة)، تر: محمد حافظ الجمالي، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002، ص 447.

5 –المجاهد، مذكرة خطيرة من الحكومة إلى دول الحلف الأطلسي"، المصدر السابق، ص 6.

6– محمد عباس، نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية (1954 – 1962)، ج 2 .دار القصبة، الجزائر، 2007م ، ص 605.

7 – يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين 19و20، ط. 1، دار البعث، الجزائر، 1980، ص 76.

فيفري 1958، حيث صرح دوغلاس ديلون السفير الأمريكي في باريس ومساعد كاتب الدولة للشؤون الاقتصادية في 26 أوت 1958: "إن استعمال الطيران الأمريكي ضد الساقية من الصعب تبريره"[1]، ومن خلال هذا التصريح سجلت ح.م. ج. ج أن استخدام العتاد الأمريكي ضد الشعب الجزائري أمر يبرره الأمريكان[2].

كما نبهت ح.م.ج.ج أن ميثاق الحلف الأطلسي يوشك في كل وقت أن يعرض سلامة المغرب العربي كله للخطر، من جراء القواعد العسكرية للحلف في المتوسط: "إن ح.م.ج.ج تعتبر وصف القطر الجزائري بكونه منطقة أطلسية مشمولة بالحلف الأطلسي، وصفا اعتباطيا تعسفيا وتعتبر المراكز العسكرية بالجزائر وفي إفريقيا الشمالية خطرا يهدد أمن المغرب العربي كله"[3].

وفي الأخير ختم مذكرته بالقول إن ح.م.ج.ج تلفت أمام الملأ انتباه دول الحلف الأطلسي إلى أن التأييد الدبلوماسي والإعانات الضخمة التي تمدها هذه الدول لفرنسا قد وضعت الحلف الأطلسي بصفة نهائية أمام الرأي العام في نظر شعوب البلاد الناشئة في مصاف الأحلاف الاستعمارية[4]، وأكد بأن الدول الأطلسية بمواصلتها لتغذية حرب الجزائر بكل الوسائل قد فقدت عطف شعوب إفريقيا وآسيا التي أصبحت مقتنعة أكثر بأن العالم الذي يسمى "حرا" يقوم بكل شيء لعرقلة انتصار حرية هذه الشعوب واستقلالها[5].

3- مساندة الاتحاد السوفياتي لحركات التحرر في المنطقة :

تميزت العلاقات الدولية بعد ح. ع.2. بانقسام العالم إلى كتلتين أيديولوجيتين متصارعتين، اشتراكية بزعامة إس ورأسمالية بزعامة و.م.أ وهو ما أدى إلى تجدد الحرب الباردة التي كانت قد بدأت منذ انتصار الثورة البلشفية في روسيا1917،[6]منذ وفاة ستالين في 05 مارس 1953 ارتكزت السياسة الدولية للمعسكر الاشتراكي على

1- المجاهد، مذكرة خطيرة من الحكومة إلى دول الحلف الأطلسي"، المصدر السابق، ص 7.

2- يحي بوعزيز، المرجع السابق، ج 2 ، ص 79.

3- سليمان الشيخ، المرجع السابق، ص 447.

4- المجاهد، مذكرة خطيرة من الحكومة إلى دول الحلف الأطلسي"، المصدر السابق، ص 8

5- André Mandouze, La révolution Algérienne Par les textes, Editions ANEP, Alger, 2006, p64.

6 عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (سبتمبر 1958 - جانفي 1960)، المرجع السابق، ص 174.

على سياسة مبدأ التعايش السلمي، لإقامة السلم العادل وتأسيس التضامن الأممي ومنه دعم حركات التحرر العالمية ضد الاستعمار والإمبريالية [1]، فكانت البداية محاولة مساعدة بعض الشعوب العربية من ضمنها الشعب الجزائري الذي عانى من تسلط الاستعمار الفرنسية.[2]

غير أن علاقة الثورة التحريرية ببلدان المعسكر الاشتراكي، في مراحلها الأولى تميزت بالتردد والتحفظ في طلب مساعدة المعسكر الاشتراكي نظرا لتخوف جبهة.ت.و من طرح القضية الجزائرية في إطار الصراع بين الكتلتين [3]، وكذا مواقف إس من ثورة أول نوفمبر التي كان يشوبها التحفظ، وذلك لعلاقة التقارب التي كانت تربطه بفرنسا[4]، الأمر الذي دفع الجبهة إلى انتهاج سياسة دولية طابعها الحياد بين القوى المتصارعة، رغم تلقيها تلقيها الدعم المادي والمعنوي من بعض الدول الاشتراكية.

لكن رغم انتهاجها لسياسة الحياد في العلاقات الدولية إلا أن ذلك لم يمنعها من التمييز بين الدول المساندة بعض الدول الاشتراكية – وبين الدول المعادية للثورة الجزائرية والمساندة لفرنسا والمتمثلة في و.م.أ ودول غرب أوروبا عموما[5]،حيث جاء في البلاغ المشترك في موسكو بين فرنسا وإسفي 21 ماي 1956 أن السوفيات يأملون أن تحل القضية الجزائرية حلا عقلانيا، وهذا يعكس التأييد السوفياتي لكفاح الشعب الجزائري، ويرجع موقفه آنذاك إلى عدة عوامل أهمها:

1- كانت الحكومة الاشتراكية الفرنسية قد أوهمت أمريكا أنها تريد أن تعطي لسياستها الخارجية اتجاها مستقلا عن السياسة الأمريكية.

2- محاولة الحزب الشيوعي استمالة الحزب الاشتراكي من أجل تكوين جبهة شعبية.

3- خوف روسيا من أن تحتل أمريكا مكان فرنسا إن طردت من الجزائر .

1 سيد علي احمد مسعود، المرجع السابق، ص 153.

2 مريم صغير: (القضية الجزائرية في ظل الحرب الباردة بين القوتين العظميين 1954-1962)، المرجع السابق، ص 205.

3- محمد عباس، المرجع السابق، ص 593.

4- أحسن بومالي، أول نوفمبر 1954 (بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية)، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 177.

-5 عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (سبتمبر 1958 - جانفي 1960)، المرجع السابق، ص 174.

لكن الموقف السوفياتي تغير مع نهاية 1957 وبداية 1958 بفعل عدة عوامل ذات صلة بتطور الثورة بالداخل وأخرى متعلقة بالتطورات الدولية .

تطور الأوضاع الداخلية في الجزائر، نتيجة عنف المعارك البطولية لجيش.ت.و بعد اقتناعها بأهمية الكفاح المسلح ففي الاحتفال الذي جرى في إس بمناسبة يوم التضامن مع الجزائر الذي صادف 14 سبتمبر 1959 عبرت منظمة الصداقة السوفياتية مع البلدان العربية في بيانها: "عن اقتناع شعوب إس بأن القضية الجزائرية ستنتصر وأن السلم سيعود إلى الجزائر في ظل الاستقلال "[1].

وإثر زيارة "بن يوسف بن خدة" إلى موسكو في 13 أكتوبر 1959، ولقائه بالسيد "سوسلوف" الأمين العام بالنيابة للحزب الشيوعي السوفياتي [2]، تم الاتفاق على مضاعفة الدعم المادي لوحدات جيش.ت.و واللاجئين[3] رغم ذلك فإن موقف إس من ميلاد ح.م.ج.ج التي تأسست في سبتمبر 1958 لم يكن واضحا إلا بعد مرور سنة على ميلادها، حيث جاء اعترافه بها في 3 أكتوبر 1960 كبداية لسلسلة المواقف الإيجابية التي اتخذها إس بصفة علنية ورسمية خاصة تجاه القضية الجزائرية في الأمم المتحدة والمؤتمرات الدولية[4]، هذا ما أكده خروتشوف قائلا: "اجتماعي بوفد الحكومة الجزائرية دليل على وجودها الحقيقي إنها أمر واقع... إن ديغول يعد معترفا بها ما دام قد تفاوض مع مبعوثيها في 02 أكتوبر 1960 "[5]،كان إس في كل مرة يبرهن عن عن تأييده وتعاطفه مع كفاح الشعب الجزائري لكي يعوض ما فاته من قبل، ففي 14 أفريل 1961 جرت مظاهرات لفائدة الجزائر أمام سفارة فرنسا بموسكو، كما أن الرئيس "خروتشوف" تدخل في حل القضية الجزائرية من خلال برقياته ورسائله في عدة مناسبات، وفي 16 نوفمبر 1961 نظمت مظاهرات طلابية في إس احتجاجا على حادثة المعتقلين السياسيين الجزائريين[6].

1- الشاذلي زقادة، المرجع السابق، ص 112.

2 – سيد علي أحمد مسعودن المرجع السابق، ص 154.

3 -Mohammed HARBI: op-cit, p 517.

4 – أحمد بن فليس، المرجع السابق، ص 241.

5 – إسماعيل دبشن المرجع السابق، ص 181.

6 – مريم صغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954 – 1962، المرجع السابق، ص 370.

وماديا كان الدعم السوفياتي متأخرا، نظرا لطبيعة موقفه المبدئي من القضية الجزائرية[1]، فإعلاميا أذاعت وكالة الطاس" السوفياتية خبر وصول الباخرة "فورلوقو" التي غادرت ميناء "أوديسا"[2]في البحر الأسود متوجهة إلى تونس محملة بمساعدات سوفياتية للاجئين الجزائريين.

كما أكد المندوب السامي للاجئين الهيئة الأمم المتحدة على أهمية قضية اللاجئين الجزائريين، وخلالها قدمت حكومة إس مساعدتها لهؤلاء اللاجئين تضمنت كميات كبيرة من الأغذية والأدوية والملابس، إضافة إلى مبلغ 55مليار دولار[3]،وفي مارس 1959 بعث إس للجزائر كميات ضخمة من الأسلحة والعتاد العسكري والمؤمن مجانا، عبر مينائي الإسكندرية واللاذقية في سوريا [4]، وفي 24 أكتوبر 1960 أرسل إس إلى ميناء تونس[5] سفينة "فاتيج" محملة بشحنة كبيرة من الآلات الفلاحية وسيارات النقل هدية من الاتحادات النقابية السوفياتية إلى الاتحاد العام للعمال الجزائريين، كما حملت كميات هامة من الأدوية والمواد الغذائية واللباس للاجئين الجزائريين في تونس ، وقال المندوب السوفياتي عن شحنة الباخرة بأنها تحمل هدية من مختلف جهات إ.س وهي عبارة عن: " جرارتين وآلة حصاد وعدد من الآلات الفلاحية، وسيارة شحن حمولتها ثلاثة أطنان ونصف وسيارة سياحة وآلات صناعية ومواد صالحة للتعليم الفني"[6].

1 – مريم صغير، (القضية الجزائرية في ظل الحرب الباردة بين القوتين العظميين 1954-1962)، المرجع السابق، ص ص 213 ، 212.

2- المجاهد، هدايا روسية للاجئين الجزائريين"، العدد 18، بتاريخ:1958/08/15، ص2.

3- المجاهد ، ما وصل اللاجئين الجزائريين من إعانات"، العدد 42، بتاريخ: 1958/05/18، ص2.

4- عبد المجيد بوزبيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني (شهادتي)، ط2، متيجة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص88.

5 – المجاهد، لإعانة السوفياتية للجزائر"، العدد 81، بتاريخ:1960/11/01ص2.

6- المجاهد، المصدر نفسه، ص 2.

الفصل الثاني:تأثيرات الحرب الباردة علىالمغرب العربي

1951م-1989م سياسيا

- أولا- استقلال دول المغرب العربي.
- ثانيا- المغرب العربي و المعسكرين .
- ثالثا- حركة عدم الانحياز و المغرب العربي (المؤتمرات)

1- استقلال دول المغرب العربي:

المتتبع لتطور العلاقات المغاربية منذ أن وضعت الحرب العالمية الثانية اوزارها يقف عند منحنى جديد الذي ميز نشاط الحركة الاستقلالية في أقطار المغرب العربي ، وذلك بتكثيف إتصالاتهم والتشاور فيما بينها بهدف ايجاد صيغة مشتركة لتوحيد النضال السياسي في المغرب العربي و سير نشاطهم بالقاهرة منذ انشاء الجامعة العربية سنة 1945[1].

يمكن القول أن تحقيق سبيل النضال السياسي الموحد في أقطار المغرب العربي خلال هذه المرحلة لم يكن بالأمر السهل و الممكن تحقيقه إذ تطلب المزيد من المجهودات والنشاطات ومن أجل تحقيق ذلك فإنهم تكتلوا في جبهة الدفاع عن إفريقيا الشمالية التي تأسست في 18 فيفري 1944 بالقاهرة تحت رئاسة شيخ الأزهر "محمد الأخضر حسين" و كاتبه الشيخ "الفضيل الورثلاني[2]" و ضمن أعضاء من جميع أقطار المغرب العربي ومن جميع الهيئات و الأحزاب ووضع لهذه الجبهة قانونا أساسيا يهدف بالدرجةالأولى إلى إستقلال هذه البلاد إستقلال تاما لا زيف فيه ووحدة شاملة لا نقص فيها ، وما يسجل لهذه الهيئة أنها لعبت دورا هاما في التعريف بقضايا المغرب العربي ، و توضيحها و نقلها إلى المشرق العربي ، ومن خلال رعايتها المتمثلة خصوصا في صحيفة النذير الصادرة بالقاهرة، حيث كانت تنشر المذكرات و البيانات المساندة و المتضامنة مع قضايا المغرب العربي[3].

1- الجابري محمد عابد ، فكرة المغرب العربي أثناء الكفاح من أجل الاستقلال في وحدة المغرب العربي ، ط1 ، مركز الدراسات للوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ،1987 ، ، ص 20

2- الفضيل الورثلاني ولد بتونس سنة 1876 و اصل اسرته من الجزائر ، من عائلة العمري من قرية طولقة و هي واحة من واحات الجنوب الجزائري ، و خاله الشيخ المشهور محمد المكي بن عزوز ، نشأ في بيئة دينية و حفظ القرأن و درس العلوم الدينية و اللغوية على يد العديد من العلماء و منهم خاله ، و درس في جامع الزيتونة و تخرج منها سنة 1898 ، و في سنة 1904 أنشأ مجلة السعادة العظمة و تولى عدة مناصب منها القضاء و خطيب في جامعة الزيتونة و شارك أثناء إقامته بألمانيا أثناء الحرب العالمية الثانية ، بكتابة تقرير ينص على مطالب الشعب الجزائري و التونسي ، و قد رفع التقرير الى مؤتمر الصلح بفرنسا ،كما أنشأ عدة جمعيات منها جمعية الشبان المسلمين ، و خلاصة القول فيه أنه تولى عدة مناصب سياسية و دينية و عمل من أجل خدمة الدين و الأمة العربية.

3- الفضيل الورثلاني، الجزائر الثائرة ، دار الهدى ، الجزائر ، د س ، ص 276.

أ – مكتب المغرب العربي بالقاهرة:

إن الاحداث التي شهدتها منطقة المغرب العربي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية جعلت قادة الحركة الاستقلالية يقتنعون بعدم جدوى مسايرة الاستعمار الفرنسي بالطرق القديمة ، خاصة بعد أحداث 8 ماي 1945 بالجزائر و القمع الذي شهدته قريتي زمردين و بني حسان بتونس في 30 جوان 1946 و الحوادث التي شهدتها مدينة مكناس 1945،منذ هذا الوقت أصبح المغاربة يفكرون بجدية في ضرورة تنسيق العمل بين الحركات الاستقلالية المغاربية لتحقيق مشروع استقلال المغرب العربي ومن العوامل التي ساهمت في تحقيق هذا المشروع هو ظهور الجامعة العربية سنة 1945 التي كانت إطارا مساعدا على تنظيم مؤتمر المغرب العربي بالقاهرة ما بين 15 إلى 22 فيفري 1947.[1]

فقد كانت مصر قبلة العرب و معقلا لثوار المغرب العربي حيث فتحت صدرها للجزائريين و ناصرت قضيتهم فاتحة لهم المجال الإسماع صوتهم من خلال فتح المكاتب و تأسيس اللجان وكان أهمها تأسيس مكتب المغرب العربي الذي باشر نشاطه السياسي من القاهرة ، وقد كانت الجزائر حاضرة في هذا المكتب من خلال حزب الشعب الجزائري إلى جانب كل من تونس و المغرب الاقصى ،ذلك أن مصر رأت أنه من واجبها الوطني كدولة عربية أن تقدم مساعدتها لأشقائها المغاربة[2] .

وقد تمثل الهدف الرئيسي للمكتب في تنسيق مجهودات الوطنيين المغاربة في نشاطهم ضد الاستعمار عن طريق :

-العمل على توسيع نطاق الدعاية للقضية المغاربية بكل الوسائل الممكنة و ذلك بتزويد الصحافة و شركات الانباء بالأخبار و المعلومات الصحيحة عن بلاد المغرب العربي .
- توزيع منشورات مختلفة تشرح ظروف و كفاح دول المغرب العربي
- تنظيم محاضرات عن المغرب العربي وعقد مؤتمرات و ارسال وفود إلى الخارج للقيام بالدعاية لقضية البلاد.

1 – معمر العايب ، مؤتمر طنجة المغاربي دراسة تحليلية تقيمية دار الحكمة الجزائر ،2010 ، ص ص 48- 49.

2- مريم صغير ، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954 – 1962 ، دار الحكمة ، الجزائر ، 2012 ، ص 183 .

أما الاتجاه السياسي للمكتب فيظهر من خلال برنامج عمله ، حيث نص على:

-لا يقبل إلا حلا واحدا وهو الاستقلال الكامل لكل دول المغرب العربي رفض الاتحاد الفرنسي رفضا تاما في أي شكل كان لا يمكن مفاوضة إتحاد الحصول على الاستقلال

-ليس مكتب المغرب العربي شيوعيا ولا فاشيا ولا اشتراكيا إنه ديمقراطي.[1]

أما تركيبته فكانت جد متنوعة ، حيث ضمت المحاميين ، أطباء ، صحفيين ، و آن اختلفوا في أفاقهم السياسية ، الا أنهم كانوا متحدين على مبدأ الكفاح ضد الاستعمار ، لذلك استغلوا جميع الفرص ، و جميع الوسائل الموجودة لديهم ، في سبيل تقدم قضيتهم و منها النشاط الدبلوماسي ، و الصحافة ، و المنشورات . . أما عن الاعمال و النشاطات التي قام بها المكتب يمكن ذكر ما يلي :

- أصدر نشريات بمعدل ثلاث مرات في الاسبوع ساعات في فضح السياسة المغربية في منطقة المغرب العربي و عرفت الرأي العام العربي خاصة في المشرق بحركة النضال المستمر في المنطقة .

شارك في الكثير من المؤتمرات العربية و الدولية نذكر منها على الخصوص المؤتمر الثقافي العربي المنعقد في بيروت سنة 1947.

- ارسل وفود إلى البلدان العربية للقيام بالدعاية للقضية المغاربية ، و في بعض الأحيان إلى منطقة المغرب العربي

- تدويل قضية المغرب العربي عن طريق ارسال عدة برقيات إلى هيئة الأمم المتحدة .

- فتح فروع في بلدان عربية و غربية و منها مكتب دمشق الذي تأسس عام 1946 ، من طرف يوسف الرويسي .

- ترتيب عملية اللجوء الأمير عبد الكريم الخطابي الى القاهرة في ماي 1947 .[2]

و يمكن القول أن نشاط مكتب المغرب تميز بدرجة كبيرة من الالتحام بفعل ارادة أعضاءه من جهة و لكونه لم يشكل في حد ذاته مصدرا للقوة أو السلطة كما لم ينفرد بتمثيل الحركة الوطنية المغربية و الدفاع عنها دون غيرها

1 - صبيحة بخوش ، ملامح التوجه الوحدوي للحركة الوطنية المغاربيةالى غاية 1956مجلة المبرز، ع14،المدرسة العليا بوزريعة الجزائر ،2000، ص 98.

2 - المرجع نفسه، ص 103.

من جهة أخرى ، فهو حل بجميع أقطار المغرب العربي ، و أصبح الهدف الاساسي له تنسيق مجهودات الوطنيين المغاربة في نشاطهم ضد الاستعمار.[1]

ب – لجنة تحرير المغرب العربي :

أسس الامير عبد الكريم الخطابي لجنة تحرير المغرب العربي بالقاهرة عام 1948 ، و أصبحت اللجنة الممثل الشرعي للمغاربة بعد أن نالت تأييد و دعم العديد من الدول العربية و الاسلامية خاصة مصر[2]و تبنت هذه اللجنة خطة مشتركة لتوحيد حركة الكفاح ضد الاستعمار الواحد ، و كان الهدف الرئيسي لهذا التنظيم هو وحدة الكفاح أو التمسك بإستقلال كافة اقطار المغرب العربي .[3]

ومن هذه المنطلقات تمت صياغة ميثاق اللجنة الذي أصبح فيما بعد برنامج عملها ، حيث نص على المبادئ التالية : – المغرب العربي بالإسلام كان و للإسلام عاش و على الإسلام سيسير في حياته المستقبلية . – المغرب العربي جزء لا يتجزأ من بلاد العروبة و تعاونه في دائرة جامعة الدول العربية على قدم المساواة مع بقية الأقطار أمر طبيعي و لازم . – الاستقلال المأموم للمغرب العربي هو الاستقلال التام لكافة أقطاره تونس و الجزائر و المغرب .. – لا غاية يسعى لها قبل الاستقلال . – للأحزاب الاعضاء في لجنة تحرير المغرب العربي أن تدخل في مخابرات مع ممثلي الحكومة الفرنسية و الاسبانية على شرط أن تتطلع اللجنة على سير مراحل هذه المخابرات أول بأول . . – حصول قطر من الأقطار الثلاثة على استقلاله التام لا يسقط عن اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح بتحرير البقية .

حضي هذا البرنامج بالإجماع اذ صادق عليه كل من الحزب الدستوري القديم و الجديد من تونس و حزب الشعب من الجزائر ، و حزب الاستقلال و حزب الشورى و الاستقلال و حزب الاصلاح الوطني ، و الوحدة

1 – بلقاسم محمد ، الاتجاه الوحدوي في المغرب العربي1910-1945 ،رسالة ماجستير الجزائر،1994 ، ص376.

2– حسن محمد حسن البدوي ، الأمير عبد الكريم الخطابي ، حياته و كفاحه ضد الاستعمار (1947– 1963) أطروحته لنيل شهادة الماجستير مصر سنة 2006 ،ص 32.

3 – عبد الله مقلاتي ، البعد المغاربي للثورة الجزائرية ودور بلدان المغرب في دعمها ،مجلة المصادر، ع14،الجزائر ،2006 ، ص 15.

المغاربية من المغرب ومن المبادئ المذكورة سابقا نستنتج أن الحركات الوطنية بإنشائها للجنة تحرير المغرب العربي تكون قد قطعت مرحلة هامة من مراحل الكفاح المشترك ، و اجتمعت كلها حول هدف واحد و داخل لجنة واحدة ممثلة لكل الحركات كما تسجل التأكيد عن الانتماء العربي الاسلامي ، للمغرب العربي الموحد.

رغم التأكيد المستمر في برامج الحركات الوطنية في المغرب العربي على فكرة الوحدة و رغم إجماع الزعماء الوطنيين على مبدأ النضال المشترك لرد المستعمر و تحقيق الاستقلال ، و رفض مشروع فرنسا الرامي الى ادراج دول المغرب في الاتحاد الفرنسي ، فإن ذلك لم يتجسد على أرض الواقع ، و يمكن أن نبرز عمل ذلك بعمل نخب المغاربية التي قادت النضال بكل ما اتيح لها من فرصة و ان كانت قد لعبت هذه الأخيرة دور لا يستهان به في خلق الظروف المواتية لمساندة القضايا الوطنية كإستمالة اقطار الوطن العربي الإحتضان قضاياها و نجحت في خلق و توظيف اجهزة تنسيق مشتركة لخدمة قضية الاستقلال ، فإنها لم تتمكن من خلق و ترسيخ وعي قومي وحدوي حقيقي في التوقيع على اتفاقيات الاستقلال و استشراف التوحيد لفكرة ما بعد الاستقلال .[1]

2- المغرب العربي و المعسكرين :

كان لانهيار جدار برلين[2] ونهاية الصراع الإيديولوجي[3] بين المعسكرين الشرقي والغربي تأثير على باقي دول العالم، هذا الصراع الذي أفضى إلى انتصار الإيديولوجية الغربية الداعية إلى ضرورة فرض نموذج موحد على الدول خصوص تلك التي كانت موالية للاتحاد السوفيتي سابقا، هذا النموذج المتمثل في تبني الديمقراطية الغربية واقتصاد السوق.

1 - صبيحة بخوش، المرجع السابق ، ص101-102.

2 - جدار برلين، كان جدارا طويلا يفصل شطري برلين الشرقي والغربي والمناطق المحيطة في ألمانيا الشرقية، ولقد كان الغرض منه تحجيم المرور بين برلين الغربية وألمانيا الشرقية، وبدأ بناؤه في 13 أغسطس1961 ، وجرى تحصينه على مدار الزمن، ولكن تم فتحه في 9 نوفمبر 1989 وهدم بعد ذلك بشكل شبه كامل محمد علي نبهان معجم مصطلحات التاريخ ص 25.

3- الصراع الايديولوجي، هو صراع فكري عقائدي مذهبي بين نظامين مختلفين: رأسمالي واشتراكي، استعملت فيها جميع الوسائل والاستراتيجيات باستثناء المواجهة العسكرية المسلحةويعرف ايضا بالحرب الباردة ينظر محمد علي نبهان مرجع سابق ص 36.

.الأوضاع السياسية:

شهدت النظم السياسية للدول المغاربية تحولات كبيرة بعد نهاية الحرب الباردة، و هذا راجع بالأساس إلى تراجع شرعيتها أمام شعوبها و المجتمع الدولي على حد سواء، و ذلك بسبب سقوط الاتحاد السوفياتي (المعسكر الاشتراكي) فقد شكلت الأيديولوجية الاشتراكية الداعية لتحقيق المصلحة العامة و القائمة أساسا في تشكيلتها السياسية على نظام الحزب الواحد[1] كمصدر لاستمرار أنظمتها، و التي مثلت أهم متطلبات فترة ما بعد الاستعمار و إعادة البناء بالنسبة لقادة وشعوب المنطقة. إلا أن سقوط الاتحاد السوفياتي و الذي مثل في مضمونه سقوطا للأيديولوجية الاشتراكية[2]، مقابل صعود لأيديولوجية اللبرالية الغربية [3]هذا إضافة للضغوط والمشاكل الداخلية خصوصا الاقتصادية منها و التيعانت منها دول المنطقة في هذه الفترة، كل هذه الظروف فرضت عليها ضرورة الانضمام لما سماه صامويل هنتنغتون بالموجة الثالثة للديمقراطية و الشروع في إجراء تعديلات دستورية و قانونية في أداء مؤسساتها السياسية.

ومن بين أهم الإصلاحات التي شهدتها هذه الدول جملة من التعديلات الدستورية، فقد شهد المغرب مراجعتين دستوريتين خلال التسعينات سنتي 1992 و سنة 1996 وأهم ما ميزها محاولة المؤسسة الملكية الانفتاح على المعارضة و منحها إمكانية المشاركة في الحكومة و التي تعززت في دستور 1996 بتشكيل حكومة التناوب .[4]

1 – الحزب الواحد :الحزب الواحد هو نظام سياسي يجعل مجموعة أقلية تستبد بالحكم وتجعل من نفسها نواة صلبة لإدارة الدولة.

2– الايديولوجية الاشتراكية :هي نظام اقتصادي يمتاز بالملكية الجماعية لوسائل الإنتاج والإدارة التعاونية للاقتصاد؛ أو هي فلسفة سياسية تدافع عن هذا النظام الاقتصادي الملكية الاجتماعية تعود لأي شخص ما أو مجموعة مما يلي: شركات تعاونية أو ملكية شائعة أو ملكية عامة مباشرة أو دولة المؤسسات المستقلة .

3 – اللبرالية الغربية: أو اللِّيبرالية هي فلسفة سياسية أو رأي سائد تأسست على أفكار الحرية والمساواة وتشدد الليبرالية الكلاسيكية على الحرية في حين أن المبدأ الثاني وهو المساواة يتجلى بشكل أكثر وضوحاً في الليبرالية الاجتماعية يتبنى الليبراليون مجموعة واسعة من الآراء تبعاً لفهمهم لهذين المبدأين، ولكن يدعم الليبراليون بصفة عامة أفكاراً مثل حرية التعبير، وحرية الصحافة، والحرية الدينية ، والسوق الحر، والحقوق المدنية، والمجتمعات الديمقراطية، والحكومات العلمانية ومبدأ الأممية.

4 – أمحمد الداسر،"التحول الديمقراطي في دول المغرب العربي" متحصل عليه من موقع:-Http //al 2020/02/13mostapha.info/data/arabic/depot3/gap.phpfile=006820.pdf

عموما يمكن إبراز أهم التحولات في المسار السياسي للمغرب خلال هذه الفترة فيما يلي:

- تأسيس المجلس الاستشاري لحقوق الإنسان سنة 1990.

- إحداث وزارة حقوق الإنسان سنة 1993.

- الانتخابات التشريعية سنة 1997.

- ميلاد تجربة التناوب سنة 1998.

- الولاية البرلمانية السادسة.

- انتقال الملكية سنة 1999.

- الانتخابات التشريعية في سبتمبر2002[1]

أما بالنسبة للجزائر، فإلى جانب مشروع الإصلاح السياسي الذي انطلق بالاستفتاء على دستور 1989 رافق ذلك مجموعة من الإصلاحات الاقتصادية التي شرع فيها النظام السياسي منذ بداية الثمانينات مع بداية التوجه نحو إعادة هيكلة بعض المؤسسات الاقتصادية التابعة للقطاع العمومي.

ولعل أهم ما ميز النظام السياسي في هذه المرحلة هو تراجع لشرعيته، بخاصة في ظل الأزمة الاقتصادية التي مست الجزائر سنة 1986 فضلا عن الصراع الذي وقع بين المجموعات المتنافسة على السلطة المنضوية تحت جناح جبهة التحرير.

جرت أول انتخابات تعددية في الجزائر بعد التعديل الدستوري سنة 1989 وهي الانتخابات المحلية

1 - عبد الواحد بلقصري، "إشكالية الانتقال الديمقراطي في المغرب"، متحصل عليه من الموقع:

2020/02/15 Http: awu.dam.org/politic/9-10/fk019.htm

في 12 جوان 1990 التي أسفرت عن فوز الجبهة الإسلامية للإنقاذ بغالبية المقاعد في معظم جهات الوطن، إذ حصلت على أكثر من4.5 مليون صوت بمعدل وبنسبة35.2% من المسجلين في الانتخابات، وبنسبة 54.2 % من المصوتين[1] وهو ما اعتبره النظام مفاجأة غير متوقعة كون ذلك شكل تهديدا مباشر لمكانة حزب جبهة التحرير الوطني ومن ثم فقدانه لشرعيته، ولعل ما أكد هذا التوجه لدى النظام السياسي هو فوز الجبهة الإسلامية للإنقاذ أيضا في الانتخابات التي جرت في ديسمبر 1991، حيث كان لهذه النتيجة عواقب وخيمة على ضوء رفض الجيش لها ومن ثم منعه الإجراء الدور الثاني منها الأمر الذي أدى إلى قيام حرب أهلية شاملة وقف وراءها بعض الجماعات التي تحسب على الجبهة الإسلامية للإنقاذ نتيجة رفضها لتدخل الجيش في إنهاء المسار الانتخابي الذي حسم لصالحها هذا من الناحية الأمنية، أما الناحية الدستورية فقد عاشت الجزائر مرحلة فراغ شبه تام إلى غاية إجراء أول انتخابات بعد أزمة 1991 وهي الانتخابات الرئاسية التي جرت سنة 1995 وأسفرت عن فوز اليامين زروال، وما ميز هذه الفترة أيضا هو استمرار أعمال العنف.

كما تم إجراء انتخابات رئاسية سنة 1999 التي ترشح لها العديد من مرشحي أحزاب المعارضة بالإضافة إلى مرشح حزب جبهة التحرير الوطني عبد العزيز بوتفليقة غير أن اتهام أحزاب المعارضة النظام السياسي بوجود خروقات في العملية الانتخابية حتى قبل إجراءها، أدى إلى انسحابهم جماعيا وبقاء بوتفليقة المرشح الوحيد ففاز بها والذي اتخذ مبادرة المصالحة الوطنية لمواجهة الأزمة السياسية حيث التزمت فيه الدولة بالعفو عن العناصر المسلحة مقابل وقفها لعملياتها الدامية، ولا يزال عبد العزيز بوتفليقة رئيسا للجزائر لحد الآن والذي أجرى تعديلا في الدستور مست المادة 77 منه حيث لم يعد يوجد تقييد في عدد العهدات الرئاسية للرئيس.[2]

1 – العياشي عنصر،" التجربة الديمقراطية في الجزائر"، متحصل عليه من الموقع:

2020/02/20 Alayachi -hu.tripod.com/Alayachi 2.doc

2 – مصطفى محسن، "اشكالية الانتقال الديمقراطي في تونس، المغرب، الجزائر: دراسة مقارنة"، متحصل عليه من الموقع:-Http://www.ids.gov.s//ids .2020/03/12pdf/ issue 013

أما بالنسبة لتونس فبحسب كثير من الباحثين فإن النظام التونسي تميز بنوع من الاستقرار السياسي حيث تميز النظام السياسي في العهد البورقيبي [1](1957) بنوع من الجمود حيث أن الانتخابات التي كانت تجري في كل مرة، و التي أفرزت المؤسسات التمثيلية كانت تعكس هيمنة الحزب الواحد الحزب الاشتراكي الدستوري على الرغم من عدم معارضة الدستور قيام أحزاب سياسية أخرى. إلا أن حالة الاستقرار لم تدم في حياة النظام السياسي التونسي حيث حدث التغيير السياسي في تونس في 07 نوفمبر 1987، باستحواذ الرئيس زين العابدين بن علي" على السلطة، من خلال تنحيته للرئيس السابق الحبيب بورقيبة" بناء على تقرير طبي يثبت عجز بورقيبة في أداء مهامه الدستورية، مستندا في ذلك إلىالدستور التونسي الذي يعطي الحق للوزير الأول أن يحل محل رئيس الجمهورية في حالة وفاة أو العجز أو أي عائق أخر.

كما تم تعديل الدستور سنة 1988 حيث أكد على النظام الجمهوري بحصر مدة الرئاسة في ولايتين اثنتين، كما أقر التعددية الحزبية دون قيد أو شرط. كما تم إقرار القانون الدستوري سنة 1998 الذي أصبحت بموجبه قرارات المجلس الدستوري ملزمة لكل السلطات.

غير أن تونس شهدت آخر مراجعة دستورية سنة 2002 من خلال استفتاء حيث تم إقرار الانتخابات الرئاسيةعلى دورتين كما استحدثت غرفة ثانية بالبرلمان. ومهما يكن من أمر فان بن علي لا يزال لحد اليوم رئيسا لتونس التي أقدمت على إجراء عدة انتخابات بلدية وتشريعية ورئاسية إلا أن الطابع العام المميز لها تميز بخاصيتين هامتين هما:

1 . وجود حزب مهيمن على الحياة السياسية والدستورية بالبلاد (الحزب التونسي الدستوري مهيمن).
2 . التوجه الليبرالي الذي نهجته البلاد منذ الاستقلال[2].

1 – الحبيب بورقيبة (3 أغسطس1903 – 19 أبريل2000) أول رئيس للجمهورية التونسية 25 يوليو1957-07 نوفمبر1987 عزله زين العابدين بن علي بانقلاب وفرض عليه الإقامة الجبرية في مَنزله، كما حُجبت أخباره عن الإعلام إلى حين وفاته سنة 2000 اشتهر بإصدار العديد من التصريحات والقوانين التي تعتبر"مثيرةً للجدل."

2- أمحمد الداسر،المرجع السابق.

اما بالنسبة لموريطانيا التي تعرف مجتمعا قبائليا وعشائريا يتشكل من فصائل وعرقيات متشتتة، فإنالعملية السياسية تبقى معقدة، حيث شهدت موريتانيا تطورات سياسية متلاحقة من المرحلة الانتقالية نحو الاستقلال سنة 1959 ، ثم مرحلة المختار ولد دادة الذي جمع بين يديه كل السلطات بناء على دستور1961 إلى مرحلة الانقلابات العسكرية التي أطاحت به سنة 1978 ، حيث استولى الضباط العسكريون بالسلطة، إلا أن فترتهم لم تعرف استقرارا كبيرا حتى مجيء معاوية ولد سيدي أحمد ولد الطايع إلى السلطة سنة 1992 الذي عمل على إصدار دستور جديد و تنظيم انتخابات رئاسية وتشريعية وبلدية في ظل التعددية الحزبية، كما أجريت انتخابات رئاسية خلال سنوات 1997و 2003 على التوالي.

الأوضاع الأمنية:

أضحت منطقة المغرب العربي بعد الحرب الباردة منطقة حيويةفي خريطة العلاقات الدولية الأسباب متعددة كونها مصدرا أساسيا للطاقة، ومنطقة جذابة للاستثمارات الخارجية كذلك فالمنطقة تشكل حلقة وصل بين إفريقيا وأوروبا وهذا ما يجعلها أكثر المناطق عرضة للتهديدات الأمنية القادمة من الداخل أو من الخارج: كالإرهاب والفقر، انتشار الجريمة المنظمة، والتطرف...[1]

حركة عدم الانحياز و المغرب العربي (المؤتمرات) :

مفهوم عدم الانحياز:

أورد بعض المختصين في العلاقات الدولية بعض التعاريف لعدم الانحياز، فقد ذكر الاستاذ الدكتور محمد طلعت الغنيمي بأن عدم الانحياز يعني: "موقف سياسي تتخذه دولة اتجاه دولتان أو كتلتان متصارعتان أو هو بتعبير آخر عدم انحياز الدولة لأي من الجانبين اللذين يتصارعان في الحرب الباردة، ويعرفه الدكتور اسماعيل صبري مقلد بأنه السياسات التي تقوم على مبدأ نبذ الارتباط بالتكتلات الدولية التي تخدم مصالح الدول

1 – مركز دمشق للدراسات النظرية و الحقوق المدنية، الأمن وتحديات الاندماج الإقليمي في دول المغرب العربي"، 2020/03/18www.dcters.org/55041htm

الكبرى لما ينطوي عليه من خطر فقدان الاستقلال والكرامة الوطنية [1] والحياد يعني عدم التحيز لأجل غير محدود، وهو الرغبة في التجرد عن مناصرة جانب دون آخر، ومن الناحية السياسية يعتبر الحياد إمكانية من إمكانيات الخيار التي يحق للدول اللجوء إليها في حال قيام نزاع مسلح لا يعنيها أو يتعلق بها بصورة مباشرة)،وهو يضم:

أ- الحياد العرضي ويسمى أحيانا بالإرادة المنفردة.

ب- الحياد الدائم ويسمى بالحياد الاتفاقي.

وتجدر الإشارة بأن جل المفكرين الغربيين يتفقون على هذا التقسيم، إلا أنه يوجد من يقسم الحياد إلى ثلاثة أنواع:

أ- الحياد العرضي.

ب- الحياد الدائم.

ج- الحياد ال وعدم الانحياز [2]

الاختلافات المتباينة بين الحياد الإيجابي وعدم الانحياز:

إن الحياد الإيجابي من الناحية السياسية هو من صور الحياد التي ترتب عليها ظهور الحرب الباردة والصراع بين المعسكرين الشرقي والغربي في محيط العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية، وفي إطار الحياد ال تبنت

1 - هايل عبد المولى طشطوش، مقدمة في العلاقات الدولية، ط1، جامعة الموك،الاردن . 2010، ص 225.

2 - مختار مزراق، دور حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية (بلغراد 1961-1983)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في العلوم السياسية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر،2009 / 2008 ، ص 79.

الدولة سياسة محايدة تبعدها عن الحرب الباردة وتكتلاتها، حتى تتمكن من القيام بدور تحقق من خلاله[1] تخفيف حدة التوتر الدولي[2].

واختلفت آراء مؤسسي سياسة الحياد الإيجابي حول المصطلح نفسه، فكان جواهر لال نهرو[3] يعترض على هذا المصطلح، رغم أن الهند قد التزمت منذ استقلالها الحياد عدم الانحياز الإيجابي وكان نهرو يفضل استخدام مصطلح "الالتزام ويرجع ذلك إلى تخوفه من مصطلح الحياد، إذ يعني مدلوله اللغوي اللامبالاة وكمفهوم سياسي تأخذ به الدول بإرادتها الحرة وبحقها في سلوك السياسة التي تراها مناسبة لمصلحتها القومية في علاقتها مع الدول الأخرى، وليس لعدم الانحياز مفهوم قانوني ولا يخول الدول حقوقاً معينة أو يفرض عليها واجبات خاصة، إلا التزام موقف الحياد الذي تقفه الدولة المحايدة في حال نشوب الحرب أما جمال عبد الناصر [4] فكان يفضل استخدام كلا المصطلحين معا، الحياد ال وعدم الانحياز، وكان يفضل أحيانا مصطلح الحياد ال، بينما كان اليوغسلافي جوزيف بروز تيتو يقتصر استخدامه على مصطلح عدم الانحياز مع تجنبه لاستخدام مصطلح الحياد الإيجابي، إلا أنه رغم الاختلافات في الأصول الفكرية والمدلولات اللغوية والسياسية لهذه المصطلحات الثلاث المتعلقة بالحياد التقليدي والحياد الإيجابي وعدم الانحياز [5]، إلا أن كلها جاءت بهدف واحد وهو تحقيق السلام العالمي، ويتمم أحدهما الآخر ولهم مدلول واحد.

1 – هايل عبد المولى طشطوش، المرجع السابق، ص 230، 231.

2 – محمد سعد أبو عامر، العلاقات الدولية المعاصرة، د.ط، دار الفكر الجامعي للنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2007، ص 74.

3 –جواهر لال نهرو: أول رئيس وزراء للهند ابن موتيلال، أدى دورا رئيسيا في الشؤون العالمية بوصفه أحد مؤسسي حركة عدم الانحياز. (ينظر: عبد الفتاح أبو عيشة، موسوعة القادة السياسين عرب وأجانب، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2005، ص170.

4 – جمال عبد الناصر، قائد ورجل دولة عسكري، تقلد منصب وزير الوزراء ثم أصبح رئيسا للجمهورية الجديدة المصرية التي أعلنت عام 1953. (ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج 2، المرجع السابق، ص 75) . ينظر كذلك: سفيان الصفدي، الموسوعة التاريخية للدول الأعلام وقادتها، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2000، ص 164.

5 – جوزيف بروز تيتو، رجل دولة يوغسلافي، انظم إلى الحزب الشيوعي عام 1920، أنتخب رئيسا عام 1953، دعم سياسة التعايش السلمي وحركة عدم الانحياز ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج 2، المرجع السابق، ص 835.

أ- مؤتمر بلغراد التأسيسي (1961) :

انعقد المؤتمر الأول لعدم الانحياز في بلغراد عاصمة يوغسلافيا من 1 إلى 6 سبتمبر 1961[1] ، حيث تم فيه وضع أول تعريف قانوني لمفهوم عدم الانحياز، حضره أهم زعماء العالم الثالث من بينهم الرئيس اليوغسلافي جوزيف بروز تيتو، أحمد سوكارنو[2] وجمال عبد الناصر وكذلك ممثل الحكومة المؤقتة الجزائرية[3] بن يوسف بن خدة[4] بالإضافة إلى مجموعة من الدول.

ومن القضايا التي ناقشها المؤتمر بعناية قضية الاستعمار التي تعتبر بكافة صورها الركيزة الأساسية التي تقوم عليها سياسية عدم الانحياز، حيث أن معظم الدول التي تبنت هذه السياسة كانت خاضعة للاستعمار ومن ثم فإن التجربة الاستعمارية التي مرت بها دول عدم الانحياز، أدت إلى اتخاذها من الاستعمار هدف أساسي سياستها الخارجية[5]، كما طالب المؤتمر بحق تقرير المصير والاستقلال [6]، فالبشر بحاجة إلى إعادة بناء العالم بناءا بناءا سليما على أساس حق تقريرالمصير[7]، وفي سياق التحدث عن الاستقلال كانت الحكومة الجزائرية تسعى لتجنيد جميع الامكانيات للحصول على الاستقلال الحقيقي الذي يستند إلى وحدة الشعب ووحدة أراضيه[8].

1- محمد بلقاسم وأخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجبهة الشرقية - 1954-1962، د. ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وأول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص 309.

2 - أحمد سوكارنو: من مواليد 1901، قام بمقاومة الاستعمار الهولندي، أعلن استقلال اندونيسيا عام 1945، ترأس الجمهورية الأندونوسية من عام 1945، يعتبر أحد مؤسسي حركة عدم الانحياز البارزين. (ينظر: محمد بوذينة، موسوعة أحداث العالم بالقرن العشرين، ج3، منشورات محمد بوذنية، تونس، 2000، ص 408.

3 - يحي أحمد الكعكي، عدم الانحياز بين النظرية والتطبيق، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت، ص ص 159

4 - الحكومة المؤقتة الجزائرية: تأسست يوم 19 سبتمبر 1958، كانت مفاجأة لكل من الحكومة التونسية والمراكشية، اعتزم أعضاؤها السفر إلى تونس ومراكش لمفاوضة الحكومتين للاعتراف بالحكومة بعد إعلانها، ثم يعودون إلى القاهرة لعقد مؤتمرالمستقبل العربي، القاهرة، ط 2، 1992، ص 390

5 - محمد عزيز شكري، المرجع السابق، ص 66.

6 - مختار مزراق، حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولي (1961-1983)، المرجع السابق، ص 364.

7 - محمد بجاوي، الثورة الجزائرية والقانون (1960-1961)، ط 2، تر: علي الخش، دار الرائد للكتاب، 2005، ص ص 326-327.

8- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج 3، دار الغرب للنشر، الجزائر، 1995، ص 17.

كما سعى المؤتمر جاهدا لمكافحة التمييز العنصري أو الأبارتيد[1]APARTHIED، فهذه السياسة بالنسبة لحركة عدم الانحياز تدخل ضمن كفاحها ضد الإمبريالية[2] والاستعمار لأن التمييز العنصري[3] ما هو إلا إلا شكل من أشكال العنصرية التي تقوم على التفرقة والعرقية، ولقد تمثل موقف دول حركة عدم الانحياز من هذه السياسة منذ انعقاد مؤتمر بلغراد في التأكيد على مكافحة التمييز العنصرية، وقد أولى المؤتمر موضوع نزع السلاح[4] أهمية خاصة وطالب أعضاء المؤتمر بأهمية تمثيل الدول الغير منحازة في جميع المؤتمرات الدولية التي تعقد تعقد البحث في موضوع نزع السلاح)، وفي الجلسة الختامية صدرت عدة قرارات كان أهمها:

- أن الشعوب لها حق تقرير مصيرها بنفسها.
- حق كل دولة في الاستقلال وحرية التصرف في مواردها.
- إدانة أعمال القمع العسكرية التي تتعرض لها الشعوب التي ما تزال تكافح من أجل استقلالها، والاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني.
- استنكر المؤتمر التمييز العنصري بكل أشكاله[5].
- العمل على نزع السلاح حيث وجه المؤتمرون رسالة إلى غوربتشوف وكينيدي يحثون فيها على التفاوض من أجل إرساء صوت السلام[6].

1 - الأبارتيد :مصطلح يرمز إلى سياسة التفرقة والعنصرية والتمييز العنصري، كما تطبقه جمهورية جنوب افريقيا. (ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج 1، المرجع السابق، ص 16.

2 - الإمبريالية: ظاهرة اقتصادية سياسية عسكرية تتجسد في أقدام الدول القوية في العصر الحديث أي الرأسمالية الصناعية على على التوسع وفرض سيطرتها على شعوب وأراضي أجنبية بدون تلك الشعوب بهدف نهب ثرواتهم. ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج 1، المرجع السابق، ص 301.

3 - هايل عبد المولى طشطوش، المرجع السابق، ص 257.

4- المرجع نفسه، ص 249.

5 - يحي أحمد الكعكي، المرجع السابق، ص ص 162، 163.

6 -لبيب عبد الستار، المرجع السابق، ص 218.

ب- مؤتمر القاهرة (1964):

انعقد في القاهرة بمصر ما بين 5 إلى 10 أكتوبر 1964[1]، وقد سبق هذا المؤتمر مؤتمر تحضيري عقد في كولومبو في 20 آذار 1964، حيث افتتح جمال عبد الناصر أعمال المؤتمر المؤتمر الثاني لقمة عدم الانحياز في السادسة والربع من مساء الإثنين 5 أكتوبر 1964[2] بحضور 47 دولة.

وخلال هذا المؤتمر نوقشت عدة مسائل هامة منها مسألة القواعد العسكرية الأجنبية حيث اعتبرها مهددة للسلام العالمي ولسيادة الدول المعنية ولا سيما تلك المقامة في الأقاليم الأسيوية والإفريقية ومن القضايا الأخرى التي ناقشها المؤتمر بعناية قضية عدم الانحياز بحد ذاته، فقد دارت مناقشات مسهبة حول مواصفات الدولة التي تعتنق عدم الانحياز وقد سادها الرأي الذي نادي به الرئيس فيدال كاسترو [3] ودعمه فيه الرئيس نيكروما[4]ومفاده نيكروما[4]ومفاده أن الدول غير المنحازة حرة في اختيار النظام السياسي الذي يلائمها دون أن يعتبر ذلك مساسا بعدم الانحياز[5] كما ركز المؤتمر أيضا على مسألة القضاء على الإستعمار ففي تلك الفترة شهدت القارة القارة الأفريقية مشاكل عديدة لعل من أهمها هي الإطاحة بالحكومة الوطنية في الكونغو[6]، كما طالب المؤتمر بحق تقرير المصير والتركيز على الطرق السلمية في حل النزاعات بين الدول، واهتم كذلك بقضايا التخلف والتنمية الاقتصادية وأوضح خطر الفقر على السلام العالمي[7].

1- مختار مزراق، حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية (1961-1983)، المرجع السابق، ص 365.

2 - شريف جويد علوان، المرجع السابق، ص 16.

3 - فيدال كاسترو: قائد ثوري ورجل دولة كوبي تولى العديد من المناصب الحكومية، حيث أصبح رئيسا للدولة والحكومة عام 1965. (ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المرجع السابق ج5، ص ص 41، 42.

4 - نيكروما: أول رئيس لدولة غانا ومن مؤسسي منظمة الوحدة الإفريقية وشريك نهرو وعبد الناصر في حركة عدم الانحياز. ينظر: عبد الفتاح أبوعيشة، المرجع السابق، ص 324.

5 - محمد عزيز شكري، المرجع السابق، ص 94.

6 - شريف جويد علوان، المرجع السابق، ص 77.

7 - محمد عزيز شكري، المرجع السابق، ص 94.

وبعد مناقشته القضايا السابقة الذكر صدرت قرارات منها:

- العمل المشترك لتحرير البلاد الغير مستقلة والقضاء على الاستعمار ويستنكر المشتركون في هذا المجال، عدم تنفيذ إعلان الأمم المتحدة الخاص بمنح البلدان والشعوب المستعمر الاستقلال.

- تأييد كفاح شعب فلسطين للتحرر من الاستعمار والعنصرية، وتأييد استعادة حقوق الشعب العربي في فلسطين وحقه البديهي في تقرير المصير.

- التمييز العنصري وسياسة التفرقة، فالتمييز العنصري يعتبر انتهاكا للإعلان العالمي الحقوق الانسان ومبدأ المساواة بين الشعوب، وندد في هذا المجال بحكومة جنوب افريقيا[1].

- التعايش السلمي والتركيز على الطرق السليمة في حل المنازعات.

- إحترام سيادة الدول ومشاكل الأمم المقسمة، رأي المؤتمرون أن مشكلة الأمم المقسمة سبب من أسباب التوتر الدولي، ويعلن المؤتمر عطفه على شعوبها، إشارة إلى تقسيم ألمانيا تحديدا، ويعلن المؤتمر بشأن المسألة القبرصية ويطلب من الحكومة الأمريكية رفع الحصار الاقتصادي المفروض على كوبا.

- أوصى المؤتمر بإزالة القواعد العسكرية لأن وجودها زاد من حدة الحرب الباردة والتوتر الدولي.

- يرى المؤتمرون أن تقوم الأمم المتحدة بوظائفها بشكل فعال وأن تراعي في أعمالها المبادئ الأساسية للتعايش السلمي ويطالب بضم الصين اليها.

- دعا المؤتمر إلى التعاون الاقتصادي والثقافي والعلمي بين الدول المتقدمة والدول النامية من تعجيل تطورها[2].

ج- مؤتمر لوزاكا:

انعقد المؤتمر في لوزاكا وزامبيا مابين 8-10 سبتمبر 1970[3]، ويلاحظ أن ستة سنوات كاملة فصلت بين هذا المؤتمر وسابقه[4] وهذا التأخر يعود إلى عدة أسباب أهمها:

- الحرب الإسرائيلية 1967.

1 - يحي أحمد الكعكي، المرجع السابق، ص ص 172، 173.

2 - شريف جويد علوان، المرجع السابق، ص 78.

3- مختار مزراق، حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية (1961-1983)، المرجع السابق، ص367.

4 - محمد عزيز شكري، المرجع السابق، ص95.

- وفاة زعيم الهند(جواهر لال نهرو) وإبعاد كل من (نيكروما، أحمد سوكارنو) عام 1966 و (موديبوكيتا)[1] من المسرح السياسي، فنظرا لهذه الأسباب أصيبت سياسة عدم الانحياز بنكسة كبيرة أدت إلى توقف مسيرتها [2].

وقد سبق هذا المؤتمر عدد من الاجتماعات التحضيرية منها اجتماع بلغراد في تموز 1969 واجتماع وزراء الخارجية ورؤساء وفود دول عدم الانحياز بمقر هيئة الأمم المتحدة في نيويورك أثناء انعقاد الدورة الرابعة والعشرون للجمعية، وكان من أبرز المشاركين في هذا المؤتمر الزعيم اليوغسلافي تيتو، انديرا غاندي[3]، باندرانايكة"[4]، وقد ضم هذا المؤتمر العديد من الدول[5].

وقد تركزت مناقشات مؤتمر لوزاكا حول تدعيم التضامن بين دول الأعضاء واتخاذ موقف موحد في معالجة القضايا الدولية داخل الأمم المتحدة خاصة والتأكيد على الدور الذي يجب أن تلعبه دور عدم الانحياز مستقبلا بعيدة عن تأثير الكتلتين، وإلى جانب القضايا السياسية التي بحثها مؤتمر لوزاكا مثل قضايا الاستعمار والتمييز العنصري والشرق الأوسط، فقد ركز على كيفية تدعيم إمكانيات الإكتفاء الاقتصادي والتنمية في المجتمع[6].

1 – موديبو كيتا: سياسي ورجل دولة إفريقية، أول رئيس جمهورية في دولة مالي، من دعاة حركة عدم الانحياز. ينظر: عبد الوهاب الكيالي وأخرون، موسوعة السياسة، ج6، المرجع السابق، ص ص 414-416.

2 – العابد أسماء، دور الجزائر في حركة عدم الانحياز من خلال مؤتمر الجزائر عام 1973 أنموذجا، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، قطب شتمة، بسكرة، 2014-2015، ص 61.

3 – انديرا غاندي: رئيسة وزراء الهند خلفت الرئيس هواراي بومدين على رأس حركة عدم الانحياز، هي ابنة نهرو، أغتيلت عام 1984. ينظر: محرز عفرون، مذكرات من وراء القبور، ج1، تر: حاج مسعود مسعود، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص519.

4 – باندرانايكة: رئيسة الوزراء السابقة لسيري لانكا (سيلان)، أرملة رئيس وزراء سيلان الذي أغتيل عام 1959. (ينظر: عبد الوهاب الكيالي وأخرون، المرجع السابق، ج 1، ص 490.

5 – يحي أحمد الكعكي، المرجع السابق، ص ص 186، 187.

6 – محمد عزيز شكري، المرجع السابق، ص 95.

وبعد مناقشة القضايا السابقة الذكر صدرت مجموعة من القرارات منها:

- قرار خاص بالوضع في جنوب شرق آسيا، يدعو إلى انسحاب الولايات المتحدة من الفيتنام والتوصل لحل سلمي في كمبوديا ولاووس.

- قرار خاص بتصفية الاستعمار وتقديم العون إلى الدول المستعمرة[1] .

قرار خاص بالشرق الأوسط والمطالبة بضرورة تطبيق قرار مجلس الأمن رقم 242.

- قرار خاص بالتفرقة العنصرية والتضامن مع شعوب جنوب إفريقيا المضطهدة.

- قرار خاص بإدانة الإعتداء الإسرائيلي على الأراضي اللبنانية.

- قرار خاص بالمستعمرات البرتغالية، يدعو الدول الكبرى إلى عدم مساندة البرتغال مما يتيح لها الاستمرار في قمع الشعوب الأفريقية الواقعة تحت السيطرة.

قرار بشان نامبيا يطالب بإنهاء نظام الإنتداب غير المشروع الذي تمارسه حكومة جنوب افريقيا على إقليم نامبيا.

- قرار خاص بقضية تحرير زيمبابوي من الحكم الأبيض ويعلن المساندة لحركات التحرير في روديسيا.

كذلك اتخذ مؤتمر لوزاكا كسلسلة من القرارات المتعلقة بتدعيم أنشطة الأمم المتحدة من أجل سلام، وضرورة نزع السلاح من أجل استتباب الأمن الدولي ومشكلة قبرص[2].

مؤتمر الجزائر 1973:

انضمت الجزائر إلى حركة عدم الانحياز عام 1962، حيث تزايد دورها داخلها، فقد احتضنت مؤتمرها الرابع عام 1973[3]، تقديرا وعرفانا للالتزام بمبادئ الحركة وأهدافها [4]، حيث كان علامة بارزة في مسار الحركة[5]، الحركة[5]، وقد سبق انعقاد القمة اجتماع تحضيري انعقد في الجزائر في 28 أبريل 1973، لوضع الخطوط

1- شريف جويد علوان، المرجع السابق، ص 83.

2 - يحي أحمد الكعكي، المرجع السابق، ص ص 187، 188.

3 - بشير بلاح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، (1830-1989)، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص248-250.

4 - محي الدين عميمور، أيام مع رئيس هواري بومدين و ذكريات أخرى، ط 1، دار اقرأ للنشر، بيروت، 1995، ص 545.

5 - أحمد أويحي، "الذكرى الخامسة والعشرون لتأسيس منظمة الوحدة الافريقية "إفريقيا في مواجهة تحدي مصيرها"، المجلة الجزائرية للعلاقات الدولية، العدد 10، 1988، ص 27.

العريضة للبيان الذي أحيل إلى مؤتمر وزراء الخارجية الذي انعقد في العاصمة الجزائرية مابين 2 و 4 أيلول حيث وضع مشروع جدول أعمال القمة.

ثم انعقدت القمة الرابعة في العاصمة الجزائرية ما بين 5 و 9 سبتمبر 1973 [1] بنادي الصنوبر[2] وحضرها رؤساء دول وحكومات من بينهم: تيتو، انديرا غاندي، فيدال كاسترو، الملك فيصل [3]، سلفادور آلياندي[4]، بالإضافة إلى مجموعة من الدول.
ولقد ألقى فيها بومدين [5] خطابه بكثير من اللياقة ، دعا فيه إلى إقامة حوار بين الدول الغنية والدول الفقيرة وبين الشمال والجنوب كبديل عن الصراع بين الشرق والغرب.

القضايا التي ناقشها المؤتمر الرابع:

فرغم أنه ركز أساسا على القضايا الاقتصادية إلا أنه أولى اهتماما كبيرا بالقضايا السياسية، فقد اتفق المشاركون في المؤتمر على ضرورة تصفية الاستعمار [6]، والتضامن مع شعوب بلدان العالم الثالث التي تعبر عن إرادتها في النضال من أجل الاستقلال [7]، وتدارسو باهتمام كبير وضع شعوب بلدان جنوب إفريقيا، زامبيا

1 - يحي أحمد الكعكي، المرجع السابق، ص 190.

2 - مهدي نصر الدين وبن زاهية مسعودة، التطور السياسي لحركة عدم الانحياز في ظل التوازنات الدولية والتحولات التي وقعت لها بعد مؤتمر الجزائر، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة زيان عاشور، الجلفة،2012 / 2011 ، ص 47.

3- الملك فيصل: ملك المملكة العربية السعودية (1923-1975)، تقلد عدة مناصب قيادية في عهد أبيه الملك عبد العزيز، استشهد الملك فيصل ابن عبد العزيز عام 1975، ينظر: عبد الفتاح أبو عيشة، المرجع السابق، ص 242-243

4- سلفادور ألياندي Salvador allende: رئيس منتخب في الشيلي أطيح بيه سنة 1973، بواسطة انقلاب عسكري وقع مباشرة إثر عقد قمة عدم الانحياز بالجزائر، ينظر: عفرون محرز، المصدر السابق، ص 518

5- هواري بومدين: ولد عام 1932، بقرية بني عدي قرب قالمة، اسمه الحقيقي محمد بوخروبة، شارك في مظاهرات 08 ماي 1945، وفي سنة 1958 عين عضوا لقيادة العمليات العسكرية وفي ديسمبر 1959 عين قائدا عاما لهيئة أركان جيش التحرير الوطني، قاد التصحيح الثوري 1965، تم انتخابه رئيسا للجمهورية عام 1976. (ينظر: عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، 2008، ص 130.) (وينظر كذلك: محمد الصالح الصديق، أعلام من المغرب العربي، ج 3، ط 2، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص ص 12، 13.

6 - مختار مزراق، حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية (1961-1983)، المرجع السابق، ص 187.

7 - جبهة التحرير الوطني، الميثاق الوطني 1976، المعهد التربوي الوطني، 1976، ص 161.

زيمبابوي، أنغولا، موزامبيق، غينيا بيساو، رأس الرجاء الأخضر التي تتعرض لأخطر أشكال الاستغلال والقمع[1]، وأولى اهتماما كبيرا الموضوع التمييز العنصري، وأصبحت هذه السياسة المناهضة للتمييز هي السمة الأساسية المؤتمرات عدم الانحياز [2]، كما أكد مؤتمر الجزائر على شرعية كفاح الشعب الفلسطيني ضد الاستعمار والصهيونية[3]ودعى إلى مقاطعة اسرائيل [4]، وركز المؤتمر على محاربة سياسةالأحلاف والقواعد العسكرية، إذ أن سياسة الانفراج [5]الدولي يجب أن تؤدي إلى حل الأحلاف التي تعتبر وليدة الحرب الباردة[6].

القرارات التي خرج بها المؤتمر الرابع :

وفي الجلسة الختامية صدر عن المؤتمر بيانان أحدهما سياسي والأخر اقتصادي ومن أهم النقاط التي تضمنها البيان السياسي ما يلي:

- أكد المؤتمر على ضرورة قيام دول عدم الانحياز بعمل أكثر حزما من أجل الوصول إلى حل للصراعات التي تدور على مسرح العالم الثالث[7].

بالنسبة للقضية الفلسطينية أدان المؤتمر سياسة إسرائيل التوسعية العدوانية[8] وضم الأراضي التي تحتلها بالقوة وممارسة القمع ضد سكان المناطق المحتلة.

---

1 - مختار مزراق، حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية (1961-1983)، المرجع السابق، ص 187.

2 - عبد المولى طشطوش، المرجع السابق، ص 258.

3- الصهيونية :(Zionism) نسبة إلى صهيون وهو أحد التلال أو الجبال التي تقوم عليها مدينة القدس والصهيونية هي حركة عنصرية سياسية استعمارية أسبغت على الصهيونية صفة القومية. ينظر: اسماعيل أحمد ياغي، الجذور التاريخية للقضية الفلسطينية، ط 3، دار المريخ للنشر، الرياض، 1973، ص 63.

4- مختار مزراق، حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية (1961-1983)، المرجع السابق، ص ص 229، 230.

5 - الانفراج الدولي: أخذ هذا التعبير على أنه نقيض التوتر في السياسة الدولية، وهو الاتفاق بين القطبين على العديد من الحلول الحلول للمشاكل الدولية والابتعاد عن التصادم. (ينظر: روبرت لي هيلر، تاريخ العالم في القرن العشرين (1970-1979)، Edetion Geps، لبنان، 2005، ص 259.

6 - مختار مزراق، حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية (1961-1983)، المرجع السابق، ص ص 173-175.

7- محمد عزير شكري، المرجع السابق، ص 96.

8 - يحي أحمد الكعكي، المرجع السابق، ص 191.

- طالب المؤتمر بانسحاب إسرائيل الفوري من جميع الأراضي المحتلة وتعهد بمساعدة مصر وسوريا واعتبر في هذا الصدد حق الشعب الفلسطيني باسترداد أراضيه وحقوقه الوطنية أساسا لسلام دائم، وطالب المؤتمر جميع دول العالم وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية أن تمتنع عن تزويد اسرائيل بالأسلحة والدعم السياسي والاقتصادي والمالي الذي يمكنها من مواصلة سياستها العدوانية)، كما اعتبر منظمة التحرير الفلسطينية [1]الممثل الشرعي الوحيد لشعب فلسطين ومنحها صفة مراقب في المجموعة [2].

- التشديد على إقامة مناطق سلام وتعاون دولي في مختلف جهات العالم على أساس مبادئ ميثاق هيئة الأمم المتحدة.

- شجع الجهود التي تبذلها الشعوب العربية في الخليج لدوام الأمن والاستقرار في المنطقة وتعزيز استقلالها والصمود في وجه التدخلات الأجنبية في شؤونها والمؤامرات الامبريالية في المنطقة .

- توجيه اهتمام الدول غير المنحازة في الدورة القادمة للجمعية العامة للأمم المتحدة لمعالجة عدة مسائل وعلى رأسها أزمة الشرق الأوسط ومشاكل التنمية والنضال ضد الاستعمار[3].

- إنشاء لجنة أو مكتب دائم للمجموعة (مكتب التنسيق) يضم وزراء سبع عشرة دولة تكون مهمته السهر على حسن تنفيذ مقررات القمة، ويعتبر هذا المكتب الجهاز شبه الدائم الوحيد الكتلة حتى الآن، وقد بدأ أعماله اعتبارا من مارس1974. [4]

1 - منظمة التحرير الفلسطينية: منظمة فدائية فلسطينية ذات توجهات ماركسية لينية تأسست عام 1964، ولكنها لم تعمر سوى سوى 6 سنوات، كانت مليئة بالخلافات بين الأجنحة المتصارعة في داخلها، أنشأت من ثلاث مجموعات فلسطينية لكي تصبح الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني. (ينظر: عبد الوهاب الكيالي وأخرون، موسوعة السياسة، ج 6، المرجع السابق، ص 62.) (وينظر كذلك: سفير طه الفرواني، الصراع العربي الاسرائيلي في ضمير دبلوماسي مصري، **د.ط، دار** المستقبل العربي، القاهرة، 1994، ص 92.

2 - شريف جويد علوان، المرجع السابق، ص 38.

3 - يحي أحمد الكعكي، المرجع السابق، ص 191-192.

4- محمد عزيز شكري، المرجع السابق، ص 97-98.

أما البيان الاقتصادي فقد أكد على ما يلي:

- ضـــــــــرورة إقامـــــــــــة نظـــــــــام اقتصـــــــــــادي دولي جديـــــــــــد.

- يجب على الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة أن تعطي الأولوية لإعداد ميثاق حقوق الدول وواجباتها الاقتصادية خلال دورتها الثامنة والعشرين، ويجب أن يتضمن الميثاق التطلعات الاقتصادية للدول التي تناضل من أجل الوصول إلى تنمية شاملة وكذلك التطلعات التي تهم المجموعة الدولية بأسرها[1]

- ركز المؤتمر على الدور التخريبي للاحتكارات العالمية ومساندة الدول غير المنحازة في صراعها مع الاحتكارات من أجل سيطرتها المشروعة على مواردها الطبيعية [2]، كما تضمن توصيات أخرى كمراقبة نشاطات الشركات المتعددة الجنسيات [3]، كذلك أيد انشاء منظمات مختصة تضمن الدفاع عن مصالح الدول المنتجة للثروات الطبيعية، كمنظمة الأوبك، واللجنة الدولية للدول المصدرة للنحاس [4]، وقرر علاوة على ذلك إنشاء صندوق للمساعدة والتضامن بين البلدان غير المنحازةويقترح المؤتمر في الأخير عقد اجتماع مشترك بين مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية والتجارة ومنظمة الأمم المتحدة للتغذية بقصد دراسة الإجراءات التي ينبغي اتخاذهالتجنب عواقب الأزمة الغذائية الدولية التي ترتسم في هذه الآونة والتي قد تذهب ضحيتها البلدان النامية وحدها.[5]

1 - مختار مزراق، المرجع السابق، ص ص 320-322

2 - شريف جويد علوان، المرجع السابق، ص 85.

3 - يحي أحمد الكعكي، المرجع السابق، ص 192.

4 - شريف جويد علوان، المرجع السابق، ص ص 86،87.

5- وزارة الإعلام والثقافة، خطب الرئيس هواري بومدين (02 جويلية 1973 -03 سبتمبر 1974)، ج 5، المطبعة الكبيرة النصر، قسنطينة، د.ت، ص 78.

الفصل الثالث: تأثيرات الحرب الباردة على المغرب العربي 1951م-1989م اقتصاديا

- أولا- التحولات الاقتصادية
- ثانيا- تأسيس الاتحاد المغاربي.
- ثالثا- الازمات الاقتصادية في دول المنطقة .

1- التحولات الاقتصادية :

اتبعت الدول المغاربية منذ الاستقلال نظم اقتصادية مختلفة، لكن الدول النفطية (الجزائر وليبيا) وبسبب تأثرها بالسوق الدولية دخلت في أزمة اقتصادية ما أجبرها على اتباع النظام الرأسمالية[1](المغرب وتونس)بدل النظام الاشتراكي2"، الذيك انت تنتهجه، من أجل الحفاظ على الحدود الدنيا للأمن الغذائي، ولكننا نجد أن تصاعد الطلب الغذائي، وتقلص القدرة الإنتاجية الوطنية، والالتجاء إلى الاقتراض الخارجي لسد احتياجات المواطن أدى إلى موافقة الدول المغاربية على الشروط المجحفة والخضوع لضغوط الدول الكبرى، وقد دفع كل ما سبق إلى التفكير في إرساء استراتيجية تعاون اقليمي يفتح للدولة القطرية امكانية التغلب على حاجياتها، خاصة بعد أن ولدت مشاكل اقتصادية وسياسية داخلية، فقد عرف المغرب أزمة غذائية مما زاد حجم وارداته من القمح وتحطم الجزائر الرقم القياسي حيث يصل عجزها الغذائي إلى نسبة 80%، وهي أول مستورد في العالم للقمح، بالإضافة إلى فقدان القدرة على ضمان الحدود الدنيا من الأمن الغذائية[3] في معظم البلدان المغاربية.[4]

أ-التكتلات الاقتصادية الكبرى:

انتهج العالم سياسة التجمعات الاقليمية والتكتلات الاقتصادية التي استطاعت أن تجمع تشكيلات مختلفة فكريا وسياسيا، وأن تقف في وجه المشاكل المشتركة، وأثبتت جدارتها في مواجهة الأزمات العالمية، إذ أصبح التكامل الاقتصادي كوسيلة لمواجهة التحديات الاقتصادية والسياسية، لذا أصبح التوجه نحو التكتل والاندماج في النظام الدولي الجديد أمرا حتميا، فإقامة هذه التكتلات تشجع الأقطار المغاربية على الاتحاد الذي أصبح

1 – النظام الرأسمالي: هو النظام الذي يقوم أساس على الملكية الفردية لوسائل الإنتاج والذي سعى فيه كل فرد إلى تحقيق أكبر مصلحة خاصة. ينظر: مختار عبد الحكيم، مقدمة في المشكلة الاقتصادية: النظم الإقتصادية (بعض جوانب الإقتصاد الكلي وعوامل الإنتاج)، مركز النشر لجامعة القاهرة، مصر، 2007م، ص 26.

2- النظام الاشتراكي: هو النظام الذي تسيطر فيه الدولة على الموارد المادية والبشرية تقوم عن طريق هيئات إدارية بتوجيه الإنتاج، وتوزيع الناتج على نحو يضمن التوازن بين الإنتاج والاستهلاك. ينظر: مختار عبد الحكيم، المرجع نفسه، ص 57.

3- الأمن الغذائي :هو توفير الغذاء لجميع أفراد المجتمع بالنوعية والكمية اللازمة للوفاء باحتياجات المواطنين بصورة مستمرة

4 – أحمد ناجي، "الاتحاد المغاربي طموحاته واشكالياته"(، مجلة السياسة الدولية، ع111، مركز الدراسات الاستراتيجية لجريدة الأهرام، مصر، 1999 ص ص 97-98.

مطلبا استراتيجيا وضرورة حتمية لمواجهة النظام العالمي الجديد. لقد تعززت التكتلات الاقليمية والاقتصادية في العالم وحققت تجارب تكاملية على أرض الواقع بقدر معتبر من النجاح، جدد الأمل لدى المغاربة لتحقيق هذه الوحدة المنشودة.[1]

الحلول الاقتصادية التي اقترحهامؤتمر الجزائر 1973:

على الصعيد الاقتصادي طالب المؤتمر بإقامة نظام اقتصادي جديد أكثر عدلا على تحقيق التقدم الاقتصادي غير قائم على أسس جائرة، إذ أصبح لزاما على هذه البلدان أن تخوض نضالا اقتصاديا على غرار نضالها السياسي وهذا ما عبر عنه سمير أمين بقوله: "... إذ لم أكن مخطئا بأن فكرة وجوب تحقيق الاستقلال الاقتصادي تشترط خوض صراع مماثل للصراع الذي خاضته بلدان العالم الثالث من أجل استقلالها السياسي... [2]، كما أكد هذا الأخير على مبدأ السيادة على الموارد الطبيعية فلكل دولة الحق في تبني النظام الاقتصادي والاجتماعي الذي تراه أكثر ملائمة لتنميتها يفرض سيادتها على مواردها الطبيعية وعلى نشاطاتها الاقتصادية الداخلية[3]، كما أن الأمر يعني أيضا تشييد استقلال حقيقي بالقضاء على الاحتكارات الأجنبية واسترداد الثروات الوطنية واستغلالها لصالح شعوبها [4]، وركز كذلك على مسألة التعاون بين الدول النامية[5]، حيث أرجعوا سبب فشل التعاون الدولي إلى مواقف حكومات بعض الدول المتقدمة وتعرض المؤسسات الدولية والشركات الاحتكارية التي تستفيد من سلب ثروات البلاد النامية والتي ترفض المساهمة في خلق الأوضاع الاقتصادية خارجية تتلائم والاستراتيجية الدولية للتنمية[6]، كما أكد المؤتمر

1- أسمهان خاطر، دور التكامل الاقتصادي في تفعيل الاستثمار الأجنبي المباشر (دراسة حالة دول مجلس التعاون الخليجي)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية، جامعة بسكرة، الجزائر، 2013/2012 ، ص 23.

2 - مختار مزراق، المرجع السابق ، ص 317.

3- المرجع نفسه، ص 297.

4- يحي أحمد الكعكي، المرجع السابق، ص 194.

5 - عبد القادر رزيق المخالمي، الحوار بين الشمال والجنوب نحو علاقات اقتصادية عادلة، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص 27.

6- مختار مزراق، حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية (1961-1983)، المرجع السابق، ص 321.

المؤتمر على برنامج العمل الخاص بالتعاون الاقتصادي أكد أيضا على بذلالجهود والتنسيق على المستوى الوطني للقضاء على البطالة والفقر وسوء توزيع الدخول الوطنية والتبعية الاقتصادية للدول الرأسمالية[1].

- ضرورة إقامة نظام اقتصادي دولي جديد.

- يجب على الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة أن تعطي الأولوية لإعداد ميثاق حقوق الدول وواجباتها الاقتصادية خلال دورتها الثامنة والعشرين، ويجب أن يتضمن الميثاق التطلعات الاقتصادية للدول التي تناضل من أجل الوصول إلى تنمية شاملة وكذلك التطلعات التي تهم المجموعة الدولية بأسرها[2].

- ركز المؤتمر على الدور التخريبي للاحتكارات العالمية ومساندة الدول غير المنحازة في صراعها مع الاحتكارات من أجل سيطرتها المشروعة على مواردها الطبيعية [3]، كما تضمن توصيات أخرى كمراقبة نشاطات الشركات المتعددة الجنسيات [4]، كذلك أيد انشاء منظمات مختصة مختصة تضمن الدفاع عن مصالح الدول المنتجة للثروات الطبيعية، كمنظمة الأوبك، واللجنة الدولية للدول المصدرة للنحاس [5]، وقرر علاوة على ذلك إنشاء صندوق للمساعدة والتضامن بين البلدان غير المنحازةويقترح المؤتمر في الأخير عقد اجتماع مشترك بين مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية والتجارة ومنظمة الأمم المتحدة للتغذية بقصد دراسة الإجراءات التي ينبغي اتخاذهالتجنب عواقب الأزمة الغذائية الدولية التي ترتسم في هذه الآونة والتي قد تذهب ضحيتها البلدان النامية وحدها.[6]

1 - مختار مزراق،المرجع السابق، ص 344.

2 - مختار مزراق، حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية (1961-1983)، المرجع السابق، ص ص 320-322.

3 - شريف جويد علوان، المرجع السابق، ص 85.

4 - يحي أحمد الكعكي، المرجع السابق، ص 192.

5 - شريف جويد علوان، المرجع السابق، ص .ص 86،87.

6 - وزارة الإعلام والثقافة، خطب الرئيس هواري بومدين (02 جويلية 1973 -03 سبتمبر 1974)، ج 5، المطبعة الكبيرة النصر، قسنطينة، د.ت، ص 78.

2- تأسيس الاتحاد المغاربي:

إن مشروع وحدة المغرب العربي مسألة حيوية واستراتيجية، فالدعوات والمحاولات لم تتوقف لبعث هذا المشروع مرة أخرى[1]، لذا أخذت فكرة إرساء تكامل مغاربي تظهر من جديد مع تطور الأحداث السياسية التي شهدتها المنطقة لاسيما بعد التصالح المغربي الجزائري في ماي 1987، والتآخي التونسي الليبي في ديسمبر 1987، ما نتج عنه من تطبيع العلاقات المغاربية وتهيئة المناخ لبناء المغرب العربي على أساس الأخوة والتعاون والمصلحة المشتركة، ففي العواصم المغاربية تمت العديد من اللقاءات الثنائية بين القادة المغاربة أكدوا فيه على مواصلة الجهود من أجل بناء صرح المغرب العربي، كما تم التأكيد على ما يجمع بين الشعوب من روح أخوة وتفاهم متبادل ورغبة مشتركة في تدعيم التعاون المثمر بينهم.[2]

وفي العاشر من جوان 1988 بزرالدة في الجزائر العاصمة وبمناسبة انعقاد مؤتمر عربي للقمة العربية إلتأم اجتماع لقادة المغرب العربي الكبير، فكان المؤتمر الأول حيث تمخض عنه تشكيل لجنة سياسية مغاربية، وخمس لجان فرعية أنيطت بها مهام الدراسة وصياغة الاقتراحات في الشؤون المرتبطة بمشروع بناء المغرب العربي، وفي سبتمبر من نفس السنة أنهت اللجان الفرعية أشغالها وقدمتها للجنة السياسية، والتي بدورها أعلنت عن مقترح مشروع بهدف إحداث هيكل مغاربي سيوكل أمر البث في مضمونه لقادة دول المغرب العربي.[3]

لقد أيقن قادة البلدان المغاربية أن التنافر والتنافس لن يخرج المنطقة من الأزمات الاجتماعية والاقتصادية، ويجب حل كل المشاكل بعيدا عن المزاج السياسي على اعتبار الوحدة فوق شئ [4]لذا جاءت المحطة النهائية بعدما انتهت اللجان المنبثقة من قمة زرالدة من إصدار بيانها الختامي، وعلى إثرها تقرر عقد اجتماع جمع القادة

1 - عبد الله بلقزيز، الحركة الوطنية المغربية والمسألة القومية 1947-1986، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، 1929. ، ص 97.

2 - رشيد بوكساني، أحمد دييش، مقومات ومعوقات التكامل الاقتصادي المغاربي، دار الهدى، الجزائر، 2005، ص ص 219- 220.

3 - أحمد صديق، اتحاد المغرب العربي في العالم العربي، دار افريقيا الشرق، ط2، الدار البيضاء، 1991، ص 93.

4- نيفين عبد المنعم مسعد، "الإطار الاقليمي العربي في السبعينات"، مجلة المستقبل العربي، ع 132، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، فيفري 1990، ص 23.

المغاربة للدول الخمسة وذلك بمدينة مراكش المغربية في 17 فيفري 1989 وهم:. الشاذلي بن جديد (الجمهورية الجزائرية).

. معمر القذافي (الجماهيرية الليبية العظمى).

. زين العابدين بن علي (الجمهورية التونسية).

. الحسن الثاني (المملكة المغربية).

. ولد الطايع (جمهورية موريتانيا الإسلامية).[1]

وقد تم في هذا الاجتماع الاعلان رسميا عن قيام اتحاد المغرب العربي، حيث وقع القادة الخمسة على الوثائق الثلاثة وهي:

- إعلان قيام اتحاد المغرب العربي.
- قرار المصادقة على أعمال اللجنة المغاربية وتوصيات لجانها الفرعية.
-معاهدة إنشاء اتحاد المغرب العربي: والتي وضعت البنات التأسيسية الحقيقية للاتحاد و أرست هياكله وأهدافه[2].

أهدافه:

لقد تضمنت معاهدة إنشاء اتحاد المغرب العربي مجموعة من الأهداف ذات الأبعاد المختلفة، وهذا ما حددته المادة الثانية والثالثة من معاهدة إنشائه.

فالمادة الثانية نصت على:

- تمتين أواصر الأخوة التي تربط الدول الأعضاء وشعوبها ببعضها البعض.

1- أحمد صديق، اتحاد المغرب العربي في العالم العربي .دار افرقيا الشرق. ط2 .الدار البيضاء 1991، ص 93.

2- أحمد صديق، نفسه، ص 99.

- تحقيق تقدم رفاهية مجتمعاتها والدفاع عن حقوقها.
- المساهمة في صيانة السلام القائم على العدل والإنصاف.
- نهج سياسة مشتركة في مختلف الميادين.
- العمل تدريجيا على تحقيق حرية تنقل الأشخاص وانتقال الخدمات والسلع ورؤوس الأموال فيما بينها[1].

إن فكرة اتحاد المغرب العربي هي أقدم فكرة في العالم العربي، إذ تعود جذورها إلى فترة النضال المشترك ضد الاستعمار منذ بدايات القرن العشرين، إلا أنها تطورت من مجرد مشروع سياسي قبل استقلال البلدان المغاربية إلى مشروع مؤسساتي وميدانيا[2] بعد حصولهم على الاستقلال وهذا من خلال تجربة اللجنة الاستشارية الدائمة سنة 1964 والتي توقفت أعمالها سنة 1975، وتجربة اتحاد المغرب العربي سنة 1989 والذي جمدت مؤسساته في 1995، ولكن لا يزال قائما ليومنا هذا.

إن الانجازات الميدانية محتشمة وضئيلة بل تصل إلى حالة الركود في بعض القطاعات، أما عن القليل الذي تم انجازه فهو كالآتي:[3]

أولا- تجربة المغرب فيزيون: وهي في مجال الاعلام، بدأت سنة 1972 بين الجزائر وتونس والمغرب، وقد اعتمدت على:

- تبادل البرامج المسجلة بين الأقطار الثلاثة إذاعية وتلفزيونيا وبثها للجماهير المغاربية.
- عمل برامج مشتركة فيما بينهم، وتبث في الأقطار المغاربية الثلاثة في نفس الوقت.
- تحسين وتدعيم الشبكات الثلاثة وربطها ببعضها البعض واستمر هذا البرنامج التنفيذي إلى غاية 1975.

1 - جمال عبد الناصر مانع، اتحاد المغرب العربي .دار العلوم.الجزائر .2004 ، ص 88.

2 - عبد الوهاب بن خليف، اتحاد المغرب العربي بين حسابات الساسة.وطموحات الشارع . دار طليطلة .الجزائر. 2004، ص 67.

3 - عبد الحميد ابراهيمي، المغرب العربي في مفترق الطرق في ظل التحولات العالمية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنات، 1996، ص 359.

كما اهتمت الدول المغاربية من خلال تجربة اللجنة الاستشارية بمسألة المواصفات الصناعية، والتي يتعين توحيد مقاييسها بين المؤسسات المغاربية، وأنشأ لهذا الغرض لجنة مختصة تقوم بالدراسات الفنية، إذ قاربت بين الأنظمة السائدة في باب المواصفات الأوروبية والأمريكية، وما هو مستعمل منها أو مهمل في المؤسسات المغاربية، واتخذت سلسلة من القرارات التوحيد المواصفات المغاربية، ودخلت بعضها حيز التنفيذ وحققت نتائج ايجابية في المجال الصناعي، والبعض الآخر لم ينفذ.[1]

وفي المجال الطاقوي قامت اللجنة المختصة والمؤلفة من رؤساء الشركات الوطنية للكهرباء بوضع برنامج للترابط بين الشبكات الوطنية يسمح بتواصل الارسال الكهربائي عبر الحدود، وبالتوظيف الأمثل للطاقة المتوافرة والتعديل بين الانتاج والاستهلاك على كامل الخطوط الكهربائية المغاربية بما يحسن من جدوى القطاع بأسره ويقلل من الاختلالات الفنية الناتجة عن تدهور الضغط في واحدة من الشبكات أو الجهات القطرية، وارتفاع الطلب في شبكة مجاورة، وهو عمل توصلت به اللجنة الاستشارية إلى تحقيق السوق المغاربية المشتركة في ميدان الطاقة الكهربائية برفع الحواجز القطرية في وجه استخدامها بحسب الحاجة للاستخدام الأمثل [2].

أما على صعيد المحروقات فلم يشهد القطاع أي تعاون مباشر، بل عرف اتفاقيات الأطراف مبنية على خدمة المصالح وهي كالآتي:

اتفاق بين الجزائر وتونس والذي ينص على استفادة تونس من أنبوب الغاز الجزائري الايطالي الذي يمر عليها. اتفاقية الجزائر والمغرب عام 1989 الخاصة بأنبوب الغاز بين حاسي الرمل وطنجة لتصدير الغاز إلى أوروبا، والذي تستفيد منه المغرب5 مليار متر مكعب من الغاز . [3]

- اتفاقية بين الجزائر وليبيا وتونس في 22/ 05/ 1988 لإمداد ليبيا ب3 . 6 مليار متر مكعب من الغاز

1 - الرحمان شريط، تجربة المغرب فيزيون (صورة من صور اتحاد المغرب العربي)، مجلة الدراسات التاريخية، ع 09، جامعة الجزائر، 1995، ص ص 262- 263.

2 - مصطفى الفيلالي، المغرب العربي الكبير نداء المستقبل مركز درسات الوحدة العربية .بيروت لبنان.1983.، ص 60.

3 - مصطفى الفيلالي ،مرجع سابق. ص 61.

وتزويد المناطق التونسية التي يعبرها الأنبوب حسب احتياجاتها[1].

- اتفاق حكومي بين الجزائر وليبيا عام 1987 حول انشاء ثلاث شركات مختلطة في قطاع الحروقات وهي الشركة الجزائرية الليبية لاستغلال وانتاج البترول، الشركة الجزائرية الليبية للجيوفيزياء، والشركة الجزائرية الليبية للصناعات البتروكيماوية[2].

- مصنع المحركات ومصنع الأسمنت الأبيض: أسفر التقارب الثنائي بين تونس والجزائر على إنشاء مصنعين كبيرين سنة 1978 في مناطق الشريط الساحلي، ويتعلق الأمر بمصنع المحركات بساقية سيدي يوسف المسير من طرف الشركة الجزائرية التونسية الشركة ساكمو"، ومصنع الإسمنت الأبيض بفريانة"[3]، والذي أنشأ من طرف الشركة الجزائرية التونسية "سوتاسيب".

3- الازمات الاقتصادية والمعيقات في دول المنطقة :

تتميز اقتصاديات الدول المغاربية باختلاف طبيعتها الهيكلية، ويعود هذا لاختلافها في التوجهات الاقتصادية والتنموية التي اعتمدتها كل دولة بعد الاستقلال، خاصة في مرحلة الستينات والسبعينات، حيث أدى هذا إلى صعوبة التنسيق ما انعكس سلبا على صعيد التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري بين الأقطار المغاربية، كما أن التوجه القطاعي المختلف من بلد لآخر كان له تأثير عكسي على المستوى التنموي[4]، ضف إلى ذلك ضعف القاعدة الانتاجية والتوجه الخارجي من أجل التنمية الاقتصادية، إذ أصبح المغرب العربي رهانا

1 - مجدي علي عطية، الحوار الوحدوي الليبي الجزائري (إنعكاساته واحتملاته"(، مجلة السياسة الدولية، ع90، مركز الدراسات الاستراتيجية لجريدة الأهرام، مصر، 1987، ص 158.

2 - مصطفى الفيلالي، المرجع السابق، ص 360.

3- فريانة: بلدة تونسية على بعد 25 كلم من الحدود الجزائرية التونسية جهة تبسة، وكذا تتصل بفرع لخط سكة الحديد القصرين - تبسة. ينظر: عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص 69.

4- عبد المومن العمري، شعار الوحدة ومضامنه اثناء فترة الكفاح الوطني .اطروحة دكتوراه. جامعة منتوري قسنطينة.الجزائر2010/2009، ص 371.

تنافسيا استراتيجيا بين الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية من خلال المبادرات التنافسية تجاه دول المغرب العربي[1].

ومما سبق سنعرض اهم المعوقات الاقتصادية التي وقفت في وجه التجربة التكاملية المغاربية.

كانت السياسات الاقتصادية لدول المغرب العربي ذات توجهات متباعدة بعد الاستقلال، إذ اتبعت كل من الجزائر وليبيا النهج المركزي الاشتراكي، واعتمد اقتصادهما على مداخيل النفط والغاز الذي يتأثر بتقلبات أسعاره في السوق الدولية، فلما انهارت أسعاره على المستوى العالمي كانت ضربة عنيفة للاقتصاد الجزائري والليبي، إذ أصبحتا عاجزتين على تمويل مشاريعهما التنموية، لذا أصبح حتميا التوجه نحو اقتصاد السوق[2].

أما المغرب فانتهج سياسة الانفتاح على العالم منذ الاستقلال، أي اتبع النظام الرأسمالي، كما اعتمد اقتصاده على تصدير المنتجات الفلاحية والصناعية إضافة إلى الفوسفات ويستورد النفط، هذا سبب له عجزا في الميزانية لارتفاع سعر النفط.

وبالنسبة لتونس تبنت سياسة الانفتاح على العالم واقتصاد السوق منذ السبعينات، وهكذا تقاربت السياسات الاقتصادية للدول المغاربية، ولكن بالرغم من تقاربها فإن الخلل البنيوي حال دون التعاون والتكامل بين دول الاتحاد ما أثر سلبا على مسار التعاون الاقتصادي، كما اتضح أن تبني الدول المغاربية اقتصاد السوق بدرجات متفاوتة لم يساهم في تحريك عملية الاندماج الاقليمي[3].

كما أن اقتصادها تبادلي بمعنى أنه قائم على التجارة مع العالم الخارجي بنسبة كبيرة جدا، وهذا ما يجعلها رهينة تقلبات السوق الأجنبية بحكم تخلف الدول المغاربية، ولكون وارداتها أساسا مواد مصنعة مما يزيد من

1 - Abdnnour Benahtar, Les Etas Unis et le Maghreb, Regain d'interet, C.R.E.A.D, Algérie, 2007, p 296.

2 – نعيمة البالي، الخيارات التنموية في دول المغرب العربي تكامل ام تعارض .ندوة المغرب العربي والتحولات الاقليمية الراهنة الدوحة. قطر.17-18فيفري 2013، ص 03.

3 – عبد النور بن عنتر، الاتحاد المغربي بين الافتراءات والواقع موقع الجزيرة نت 24مارس2020 الساعة 16.00

صعوبة تطوير المبادلات البينية، وهذا يعود إلى ضعف قاعدة الصناعات التحويلية لأن القيادات السياسية لم تتخذ أي إجراءات في سبيل دعم وتطوير الصناعات التحويلية خاصة الثقيلة منها.[1]

نقص البنية التحتية المشتركة:

لا يخفى ما للبنية التحتية المشتركة بين البلدان الراغبة في التكامل من أهمية حاسمة في دفع مسيرته بوصفها تمثل الشروط المادية والتقنية والاجتماعية له، وللعلاقات الاقتصادية البينية بصفة خاصة، ويأتي في مقدمتها وسائل النقل والمواصلات والاتصالات، وحتى إن كانت هذه الوسائل كافية ومرضية في إطار البلد الواحد إلا أنها تكون مناسبة ومهيأة لإقامة أشكال متطورة من التكامل الاقتصادي.[2]

إذ يعتبر نقص البنى التحتية الملائمة كشبكات النقل والمواصلات والاتصالات والرحلات الجوية والبحرية، ومن أبرز العراقيل التي تقف أمام تنمية الاقتصاديات المغاربية، حيث نجد أن شبكة المواصلات المغاربية رغم وجودها فهي غير كافية مقارنة مع المساحة الشاسعة لبلدان المغرب العربي، كما نلاحظ أن هناك كثافة في شبكة المواصلات في كل من تونس، المغرب والجزائر وضالة في موريتانيا وليبيا، هذا بالإضافة إلى عدم التوازن بين المناطق الجبلية والصحراوية، وبين المراكز السياحية الكبرى على السواحل وبين الداخل، ضف إلى ذلك أن البنى التحتية من شبكات النقل بمختلف أنواعها والموانئ والمطارات قد أعدت لخدمة المبادلات التجارية الخارجية مراكز تصدير المواد الأولية[3].

أما على مستوى المغرب العربي فتكاد تكون منعدمة ماعدا شبكة السكة الحديدية التي تربط بين الدول الثلاث الجزائر، المغرب وتونس عبر قطار المغرب العربي والخطوط الجوية، أما بالنسبة للموانئ فنجد الخطوط

1 – عبد النور بن عنتر . المرجع السابق.

2– أسمهان خاطر، دور التكامل القتصادي في تفعيل الاستثمار الجنبي رسالة ماجستير كلية العلوم الاقتصادية والتجارة جامعة بسكرة الجزائر 2013/2012، ص 22.

3– محمد لمين لعجال أعجال، معوقات التكامل في اطار الاتحاد المغاربية وسبل تجاور ذلك.مجلة الفكر. ع05 .كلية الحقوق والعلوم السياسية .بسكرة مارس 2010.، ص ص 31– 32.

البحرية محصورة على أوروبا وحوض المتوسط وهذا مرده إلى قصور في الإمكانات وخاصة مشاكل التمويل، وانعدام الإرادة السياسية الدافعة للتكامل والاندماج.

إن تزايد مشكلة المديونية وتفاقمها لاسيما في بداية الثمانينيات تحولت إلى معوق من المعوقات الأساسية لأقطار المغرب العربي التي تحول دون التعاضد والتنسيق فيما بينهم، لأن كل قطر من هذه الأقطار منشغل بمشاكله الاقتصادية والاجتماعية الداخلية، فأغلب بلدان المغرب العربي باتت تعاني من مشكلة المديونية والتي أصبحت عبئا على اقتصادياتها وإرهاقا لشعوبها، حيث تجاوز مقدارها 66.013مليار دولار، وقد وصلت سنة 1994 إلى 29.898 مليار دولار في الجزائر، وفي المغرب 22.515مليار دولار[1]، وفي تونس 9.3 مليار دولار، وفي ليبيا 4.3مليار دولار، وأخيرا موريتانيا 2.326 مليار دولار هذه الأرقام تعكس مدى الوضعية الخطيرة التي تؤثر على كافة التوازنات الاقتصادية والمالية[2].

وقد أدت هذه المشكلة إلى إحداث أزمات اقتصادية واجتماعية حادة بدول المغرب العربي، استدعت الاستعانة بصندوق النقد الدولي، وقد أدى ذلك إلى ترسيخ التبعية المالية للدول الأجنبية.

ومن المفروض أن يكون مأزق المديونية في أقطار المغرب العربي عاملا حاسما مساعدة على التقريب بين هذه الأقطار وتجسيد التكامل الاقتصادي وصولا إلى الوحدة الاقتصادية ومن ثم الوحدة السياسية.

الحواجز المحلية:

إن المتأمل في الإجراءات المحلية في بلد من المنطقة المغاربية يستنتج أن هناك حواجز وعراقيل تمنع تكثيف التبادل التجاري داخل المنطقة ويمكن أن نلخصها في الحواجز الجمركية[3].

1 – عبد الوهاب بن خليف، المرجع السابق، ص113

2 –محمد لمين لعجال أعجال، المرجع السابق، ص 31.

3 عبد الوهاب بن خليف، المرجع نفسه، ص 116.

الحواجز الجمركية:

تعتبر الضرائب الجمركية على السلع والخدمات من أهم الحواجز الجمركية المعيقة للتبادلات التجارية بين الدول المغاربية رغم وجود معاهدات واتفاقيات ثنائية تربط معظم بلدان المغرب العربي[1].

إن عدم وجود تعريفة جمركية موحدة ولا قانون اقتصادي يمنح امتيازات وتشجيعات لتنشيط حركة التجارة بين دول المغرب العربي على غرار ما هو معروف عند مجموعات وتكتلات اقتصادية أخرى، يعتبر عقبة أمام تحقيق نسب عالمية من تجارة مغاربية بينية متطورة.

هذه العملية تؤدي إلى إعاقة تبادل السلع والخدمات بين الدول المغاربية نتيجة تعدد الجهات المسؤولة عن دفع تكاليف السلع المستوردة، إضافة إلى فحص جميع البضائع بدلا من عينات منها وهذا ما يأخذ وقتا طويلا.[2]

التحديات التجارية:

تعتبر الدول المغاربية من الدول المفتوحة على العالم الخارجي وذلك لما تمثله التجارة الخارجية من مجمل ناتجها المحلي الإجمالي، فقطاع التجارة الخارجية من القطاعات المعول عليها في تمويل خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية و عامل مؤثر في موازين الاقتصاد الوطني، بحيث تتوقف حالة الموازنة العامة للدولة على حالة أسواق الصادرات لدول المغرب العربي، ونتيجة لمحدودية صادرات دول الاتحاد إذ أن معظمها تصدر سلعة أو سلعتين أو ثلاث سلع على الأكثر باتجاه الدول الأوروبية[3].

كما أنها تستورد نفس السلع المصنعة من أوروبا، كالمنتجات التكنولوجية والغذائية، هذه العملية أدت إلى ربط الاقتصاديات المغاربية بالخارج، مقابل ضعف تكاملها على المستوى الجهوي الأمر الذي أدى إلى أن تتأثر

1 – علي الشابي، الثورات العربية وضرورة التكامل الاقتصادي لدول المغرب .الدوحة. قطر. 2013.، ص 09.

2 – محمد لمين لعجال أعجال، المرجع السابق، ص 32.

3 – محمد لمين لعجال أعجال، المرجع السابق، ص 42.

بالتغيرات التي تطرأ على أسعار تلك المواد في السوق العالمية، وبالتالي تفرض نوع من التبعية المستديمة تجاه الأسواق الأجنبية خاصة الاتحاد الأوروبي[1]. وتتمثل هذه التبعية في :

التبعية التجارية والتقنية:

حيث تؤكد بعض الدراسات أن ثلثي مبادلات البلدان المغاربية تتم مع الاتحاد الأوروبي، وما تبقى منها مع بقية دول العالم وهذا ما يؤكد تبعية بلدان المغرب العربي للاتحاد الأوروبي[2].

التبعية الغذائية:

لقد أصبحت مشكلة العجز الغذائي ظاهرة في الدول المغاربية، وذلك بسبب الزيادة السكانية وعدم التنسيق والتكامل بين اقتصاديات الدول المغاربية هذا بالإضافة إلى ضعف المبادلات التجارية المغاربية، حيث نجد أن التجارة بين الدول المغاربية لا تتعدى 5.62 مليون دولار[3].

كما أن كل من تونس والمغرب تتصدر قائمة الدول المغاربية الأكثر انخراطا في التجارة البينية لكل منها على التوالي إلى 8.5% 7.30%ويلاحظ أن الجزائر وليبيا تحظيان بالمعدلات الأدنى، حيث لم يتجاوز معدلهما 2.79 %، 3.84% على التوالي، ويعود سبب التدني لعدم تنوع صادراتهما غير النفطية.[4]

إن واقع هذه المبادلات البينية المغاربية مرده إلى العامل السياسي الذي لم يقدم أي دعم تجاه التعاون الثنائي أو الجهوي بين الدول المغاربية.

1 – كمال زريق، خالد مكلوف، المرجع السابق، ص 11.

2 – صالح صالحي، "التحديات المستقبلية للاقتصاديات المغاربية في مجال الشراكة مع الاتحاد الأوروبي"، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، ع2، جامعة سطيف، الجزائر، 2003، ص 31.

3 – ابتسام بدري، أثر المحددات الداخلية والدولية في توجيه التكامل في منطقة المغرب العربي، ملف اتحاد المغرب العربي، موقع متخصص في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، Www . Politics . an . com 2020/03/17

4 – مصطفى عبد الله، أبو القاسم حشيم، المرجع السابق، ص 15.

ومما سبق يمكن القول أن واقع المبادلات التجارية الخارجية للدول المغاربية يعتبر عائقا أمام تنشيط التجارة البينية المغاربية نتيجة غياب أي استراتيجية للتكامل، ما يبرهن على أن الدول المغاربية عاجزة على التنسيق التجاري فيما بينهما، وهذا ما شجع على زيادة ممارسة التجارة الموازية[1].

استمرار تغليب الطابع العمودي للسياسة الإقتصادية لدول المغرب العربي على الأفقي[2]:

أدى تغليب الطابع العمودي للسياسة الاقتصادية لدول المنطقة على الطابع الأفقي

- انخفاض المبادلات التجارية البينية المغاربية.
- غياب أي تشجيع ملموس للاستثمارات البينية المغاربية.

-ضعف هيكل المبادلات التجارية بحيث في العادة تمر المبادلات التجارية عبر شريك ثالث غالبا ما يكون الإتحاد الأوروبي، فعلى سبيل المثال : تستورد المغرب من الجزائر 05% من وارداتها من المشتقات النفطية، في حين يستورد ما تزيد قيمته الإجمالية على2.5 مليون درهم من نفس السلعة من الخارج، وتستورد الجزائر أقل من 02% من وارداتها من الحوامض من المغرب في حين تستورد ما قيمته خمسة ملايين دولار من السلع الغذائية من الإتحادالأوروبي،بعضهامصنع في المنطقة[3].

1- التجارة الموازية: وهي تجارة غير شرعية تقام عبر الحدود المغاربية مضرة باقتصاديات هذه الدول. ينظر: عنتر عبد النور، المرجع السابق، ص 10.

2الطابع العمودي للسياسة الإقتصاديةاو ما يعرف بالاقتصاد البنفسجي حيث يحيل إلى إعطاء الاعتبار للجانب الثقافي للاقتصاد.

وهو اقتصاد يتكيف مع التنوع الإنساني في نطاق العولمة مستندا في ذلك على البعد الثقافي لتثمين السلع والخدمات". إنّ هذين الاتجاهين العمودي والأفقي يكمّل بعضهما البعض في واقع الأمر، فإنّ تزايد أهمية البعد الثقافي المتعلق بالمنتجات يرتبط بالحيوية الثقافية للأقاليم.

3 - عادل موساوي، عبد العلي حامي الدين، المرجع السابق، ص ص 381-382.

الخاتمة

الخاتمة

بعد عرضنا وتحليلنا لموضوع "الحرب الباردة وانعكاساتها على المغرب العربي بين 1945-1989 توصلنا إلى جملة من النتائج نوجز أهمها في الآتي:

بعد انتهاء ح. ع.2 حدث تغيير جذري في موازين القوى فقد تأكد انقسام أوربا إلى كتلتين أو معسكرين يحمل كل منهما نزعة إستقطابية ، الأمر الذي أوصلهما إلى حالة من الحرب غير المعلنة سميت بالحرب الباردة. انطلاق الثورات في منطقة المغرب العربي في ظل هذه الأجواء الدولية المتميزة بالصراع بين الكتلتين، ورغم ذلك فقد نجحت هذه المنطقة على حيادها المعلن، وفي البحث عن الدعم والمساندة الدولية من المعسكرين المتصارعين وعدم الانزلاق وراء أفكارهماوتوجهاتهما.

لم تكن نشأة حركة عدم الانحياز صدفة بل كانت نتيجة التغيرات السياسية والعسكرية والاقتصادية، التي عرفها العالم منذ بداية الخمسينيات من القرن العشرين.

ويعتبر مؤتمر باندونغ أول ساحة دولية تأكد من خلالها ظهور التكتل الأفرو آسيوي، الذي تحول إلى حركة عدم الانحياز فيما بعد، وكان الإعلان عنها رسميا في مؤتمر بلغراد، وقد جاءت هذه الحركة في خضم ظهور الحرب الباردة وإنقسام العالم إلى كتلتين متناقضتين، كاد التنافس بينهما أن يؤدي إلى حرب عالمية ثالثة، فكان لهذه الأخيرة دورا فعال في تخفيف حدة التوتر بين الكتلتين.

كما أكدت الأقطار المغاربية على العمل الوحدوي و اعتبرت قضايا المغرب العربي قضية واحدة ، و أملت في حل شامل يحقق استقلالها التام و وحدتها و وأكدت أن هذا المطمح لا يتحقق الا بوحدة حركات التحرر بالأقطار المغاربية في مواجهة العدو المشترك ، وتجسد ذلك غداة الحرب العالمية الثانية في تلك الحركات الاستقلالية التي عملت جاهدة على تنسيق جهودها و تكريس شعاراتها و التعاون فيما بينها و نادت بضرورة العمل المشترك كون الدين واحد و اللغة واحدة و المصير مشترك .

.

الملاحق

الملحق الاول 01

• *نعلن بمعونة الله وباسم شعوبنا عن قيام اتحاد المغرب العربي مجموعة متكاملة متضافرة الإرادات متعاونة مع مثيلاتها الجهوية وكتلة متراصة للمساهمة في إثراء الحوار الدولي مصممة على مناصرة المبادئ الخيرة، ومعبئة شعوبها بما لها من إمكانات لتعزيز استقلال أقطار اتحاد المغرب العربي وصيانة مكتسباتها، وللعمل مع المجموعة الدولية لإقامة نظام عالمي تسود فيه العدالة والكرامة والحرية وحقوق الإنسان ويطبع التعاون الصادق والاحترام المتبادل علاقاته ، وتحقيقاً لهذه الأهداف أبرمنا المعاهدة التي تحدد مبادئ الاتحاد وأهدافه وتضع هياكله وأجهزته .*

حرر بمدينة مراكش يوم الجمعة الأبرك عاشر رجب الفرد 1398 و.ر 1409 هـ
الموافق 17 النوار / فبراير 1989 م .

عن المملكة المغربية
الحسن الثاني

عن الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
الشاذلي بن جديد

عن الجماهيرية العربية العظمى الليبية الاشتراكية
معمّر القذافي

عن الجمهورية التونسية
زين العابدين بن علي

عن الجمهورية الإسلامية الموريتانية
معاوية ولد سيدي أحمد الطايع

الملحق الثاني 02 معاهدة إنشاء إتحاد المغرب العربي

بسم الله الرحمـٰن الرحيم

إن صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني، ملك المملكة المغربية، وفخامة السيد زين العابدين بن علي، رئيس الجمهورية التونسية، وفخامة السيد الشاذلي بن جديد، رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، وقائد ثورة الفاتح من سبتمبر العظيم، العقيد معمر القذافي، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، وفخامة العقيد معاوية ولد سيدي أحمد الطايع، رئيس اللجنة العسكرية للخلاص الوطني، رئيس الدولة للجمهورية الإسلامية الموريتانية.

إيمانا منهم بما يجمع شعوب المغرب العربي من أواصر متينة قوامها الاشتراك في التاريخ والدين واللغة، واستجابة لما لهذه الشعوب وقادتها من تطلع عميق ثابت إلى إقامة اتحاد بينها يعزز ما يربطها من علاقات ويتيح لها السبل الملائمة لتسير تدريجيا نحو تحقيق اندماج أشمل فيما بينها. ووعيا منهم بما سيترتب على هذا الاندماج من آثار تتيح لاتحاد المغرب العربي أن يكتسب وزنا نوعيا يسمح له بالمساهمة الفعالة في التوازن العالمي وتثبيت العلاقات السلمية داخل المجتمع الدولي واستتباب الأمن والاستقرار في العالم.

وإدراكا منهم أن إقامة اتحاد المغرب العربي تتطلب تحقيق إنجازات ملموسة ووضع قواعد مشتركة تجسم التضامن الفعلي بين أقطاره وتؤمن تنميتها الاقتصادية والاجتماعية.

وتعبيرا عن عزمهم الصادق على العمل من أجل أن يكون اتحاد المغرب العربي سبيلا لبناء الوحدة العربية الشاملة ومنطلقا نحو اتحاد أوسع يشمل دولا أخرى عربية وإفريقية.

اتفقوا على ما يلي:

- ***المادة الأولى*** *: ينشأ بمقتضى هذه المعاهدة اتحاد يسمى اتحاد المغرب العربي.*
- ***المادة الثانية:*** *يهدف الاتحاد إلى:*
  - *تمتين أواصر الأخوة التي تربط الدول الأعضاء وشعوبها بعضها ببعض.*
  - *تحقيق تقدم و رفاهية مجتمعاتها والدفاع عن حقوقها.*
  - *المساهمة في صيانة السلام القائم على العدل والإنصاف.*
  - *نهج سياسة مشتركة في مختلف الميادين.*
  - *العمل تدريجيا على تحقيق حرية تنقل الأشخاص وانتقال الخدمات والسلع ورؤوس الأموال بينها.*
- ***المادة الثالثة:*** *تهدف السياسة المشتركة المشار إليها في المادة السابقة إلى تحقيق الأغراض التالية:*

– في الميدان الدولي: تحقيق الوفاق بين الدول الأعضاء وإقامة تعاون دبلوماسي وثيق بينها يقوم على أساس الحوار.

– في الميدان الاقتصادي: تحقيق التنمية الصناعية والزراعية والتجارية والاجتماع للدول الأعضاء واتخاذ ما يلزم اتخاذه من وسائل لهذه الغاية، خصوصا بإنشاء مشروعات مشتركة وإعداد برامج عامة ونوعية في هذا الصدد.

– في الميدان الثقافي: إقامة تعاون يرمي إلى تنمية التعليم على كافة مستوياته وإلى الحفاظ على القيم الروحية والخلقية المستمدة من تعاليم الإسلام السمحة وصيانة الهوية القومية العربية واتخاذ ما يلزم اتخاذه من وسائل لبلوغ هذه الأهداف، خصوصا بتبادل الأساتذة والطلبة وإنشاء مؤسسات جامعية وثقافية ومؤسسات متخصصة في البحث تكون مشتركة بين الدول الأعضاء.

- ***المادة الرابعة:***
  - *يكون للاتحاد مجلس رئاسة يتألف من رؤساء الدول الأعضاء، وهو أعلى جهاز فيه.*
  - *تكون رئاسة المجلس لمدة سنة واحدة بالتناوب بين رؤساء الدول الأعضاء.*

الملحق الثالث 03

المادة الخامسة: *يعقد مجلس رئاسة الاتحاد دوراته العادية مرة كل سنة و له أن يعقد دورات استثنائية كلما دعت الحاجة إلى ذلك.*

- ***المادة السادسة:*** *لمجلس الرئاسة وحده سلطة اتخاذ القرار، وتصدر قراراته بإجماع أعضائه.*
- ***المادة السابعة:*** *للوزراء الأولين للدول الأعضاء أو من يقوم مقامهم أن يجتمعوا كلما دعت الضرورة إلى ذلك.*

المادة الثامنة: *يكون للاتحاد مجلس لوزراء الخارجية يحضر دورات مجلس الرئاسة وينظر فيما تعرضه عليه لجنة المتابعة واللجان الوزارية المتخصصة من أعمال.*

المادة التاسعة: *تعين كل دولة عضوا في مجلس وزرائها أو لجنتها الشعبية العامة يختص بشؤون الاتحاد تتكون منهم لجنة لمتابعة قضايا الاتحاد، تقدم نتائج أعمالها إلى مجلس وزراء الخارجية.*

- ***المادة العاشرة:*** *يكون للاتحاد لجان وزارية متخصصة ينشئها مجلس الرئاسة ويحدد مهامها.*

المادة الحادية عشرة: *يكون للاتحاد أمانة عامة قارة ينشئها مجلس الرئاسة ويحدد مقرها ومهامها، كما يعين أمينا عاما لها.*

- ***المادة الثانية عشرة:***

– يكون للاتحاد مجلس شورى يتألف من عشرين عضوا عن كل دولة يقع اختيارهم من قبل الهيئات النيابية للدول الأعضاء أو وفقا للنظم الداخلية لكل دولة.

– يعقد مجلس الشورى دورة عادية كل سنة كما يعقد دورات استثنائية بطلب من مجلس الرئاسة.

– يبدي مجلس الشورى رأيه فيما يحيله عليه مجلس الرئاسة من مشاريع قرارات كما له أن يرفع لمجلس الرئاسة ما يراه من توصيات لتعزيز عمل الاتحاد وتحقيق أهدافه.

– يعد مجلس الشورى نظامه الداخلي ويعرضه على مجلس الرئاسة للمصادقة.

- ***المادة الثالثة عشرة:***

– تكون للاتحاد هيئة قضائية تتألف من قاضيين اثنين عن كل دولة تعينهما الدولة المعنية لمدة ست سنوات، وتجدد بالنصف كل ثلاث سنوات، وتنتخب الهيئة القضائية رئيسا لها من بين أعضائها لمدة سنة واحدة.

– تختص الهيئة بالنظر في النزاعات المتعلقة بتفسير وتطبيق المعاهدة والاتفاقيات المبرمة في إطار الاتحاد والتي يحيلها إليها مجلس الرئاسة أو إحدى الدول الأطراف في النزاع أو وفقا لما يحدده النظام الأساسي للهيئة وتكون أحكام الهيئة ملزمة ونهائية.

– كما تقوم الهيئة بتقديم الآراء الاستشارية في المسائل القانونية التي يعرضها عليها مجلس الرئاسة.

– تعد الهيئة نظامها الأساسي وتعرضه على مجلس الرئاسة للمصادقة، ويكون النظام الأساسي جزءا لا يتجزأ من المعاهدة.

– يحدد مجلس الرئاسة مقر الهيئة القضائية وميزانيتها.

المادة الرابعة عشرة : *كل اعتداء تتعرض له دولة من الدول الأعضاء يعتبر اعتداء على الدول الأعضاء الأخرى.*

- ***المادة الخامسة عشرة:***

– تتعهد الدول الأعضاء بعدم السماح بأي نشاط أو تنظيم فوق ترابها يمس أمن أو حرمة تراب أي منها أو نظامها السياسي.

– كما تتعهد بالامتناع عن الانضمام إلى أي حلف أو تكتل عسكري أو سياسي يكون موجها ضد الاستقلال السياسي أو الوحدة الترابية للدول الأعضاء الأخرى.

الملحق الرابع 04

المادة السادسة عشرة: *للدول الأعضاء حرية إبرام أية اتفاقية فيما بينها أو مع دول أو مجموعات أخرى ما لم تتناقض مع أحكام هذه المعاهدة.*

المادة السابعة عشرة: *للدول الأخرى المنتمية إلى الأمة العربية أو المجموعة الإفريقية أن تنضم إلى هذه المعاهدة إذا قبلت الدول الأعضاء ذلك.*

المادة الثامنة عشرة: *يتم تعديل أحكام هذه المعاهدة بناء على اقتراح من إحدى الدول الأعضاء ويصبح هذا التعديل نافذ المفعول بعد المصادقة عليه من طرف كافة الدول الأعضاء.*

- ***المادة التاسعة عشرة:***

– تدخل هذه المعاهدة حيز التنفيذ بعد المصادقة عليها من قبل الدول الأعضاء وفقا للإجراءات المعمول بها في كل دولة عضو.

– وتتعهد الدول الأعضاء باتخاذ التدابير اللازمة لهذا الغرض في أجل أقصاه ستة أشهر من تاريخ التوقيع على هذه المعاهدة.

حرر بمدينة مراكش يوم الجمعة الأبرك عاشر رجب الفرد 1398 و.ر 1409 هـ
الموافق 17 النوار / فبراير 1989 م .

عن المملكة المغربية
الحسن الثاني

عن الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
الشاذلي بن جديد

عن الجماهيرية العربية العظمى الليبية الاشتراكية
معمّر القذافي

عن الجمهورية التونسية
زين العابدين بن علي

عن الجمهورية الإسلامية الموريتانية
معاوية ولد سيدي أحمد الطايع

الملحق الخامس 05

بعض المؤشرات الإقتصادية والإجتماعية عن إقتصاديات دول المغرب العربي.

الدولة / المؤشر	تونس	الجزائر	ليبيا	المغرب	موريتانيا
المساحة (10^6 كلم^2)	0.16	2.38	1.77	0.71	1.03
الأراضي الصالحة للزراعة (10^6 هكتار) - إحصائيات 2009	5.7	18.4	2.6	9.0	0.3
عدد السكان (10^6 نسمة) - إحصائيات 2010)	10.58	34.58	6.54	31.62	3.20
- نسبة سكان الحضر (%) - إحصائيات 2009	66.9	95.9	77.7	57.4	41.2
- نسبة سكان الريف (%) - إحصائيات 2009	33.1	34.1	22.3	42.6	58.8
متوسط النمو السنوي للسكان(1995-2008) (%)	1.10	1.63	3.25	1.64	2.64
متوسط الحياة (بالسنوات) - إحصائيات 2007	70.2	69.2	74.2	75.9	51.5
الناتج المحلي الإجمالي (10^9 دولار) - سنة 2008	44.3	161.9	74	91.3	3.6
متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي (دولار) - سنة 2008	3959	4916	10520	2632	1128
نسبة الدين العام الخارجي إلى الناتج المحلي الإجمالي2010	48.8	3.4	—	25.8	91.4
خدمة الدين العام إلى الصادرات (%) - سنة 2008	8.5	1.4	—	7.3	4.2
معدل النمو الإقتصادي 2006	5.8	4.9	5	7.3	14.4
معدل التضخم (%) - سنة 2010	4.5	3.9	2.4	0.9	6.3
عجز الموازنة إلى الناتج المحلي الإجمالي (%) - سنة 2010	+5.2	+14.0	+41.2	+2.3	+4.8
نسبة البطالة (%) – سنة 2010	13	10	13.5	9.1	30.5
- حصة الزراعة في الناتج المحلي الإجمالي (%) لسنة 2008.	7.2	7.2	2.2	13.4	15.8
- حصة الصناعة في الناتج المحلي الإجمالي (%) لسنة 2008.	23.5	39.7	76.9	18.0	35.5
- حصة الخدمات في الناتج المحلي الإجمالي (%) لسنة 2008	57.8	44.4	22.8	49.5	36.1
- الصادرات (مليون دولار) سنة 2008	19203	78129.2	60257	19976.9	1672.7
- الواردات (مليون دولار) سنة 2008	24568.2	37451.7	26027.3	41627.7	1861.6
أهم الصادرات	منتجات زراعة، نسيج، منتجات بترولية	منتجات بترولية، غاز طبيعي	بترول، غاز طبيعي	منتجات زراعية، أسمدة، نسيج	الحديد، ثروة سمكية

الملحق السادس 06

مشيرة زمنية خاصة بالمؤتمر الرابع لحركة عدم الانحياز

مؤتمر القمة الرابع لحركة عدم الانحياز (الجزائر 1973).

(أ) تاريخ و مكان انعقاد المؤتمر: انعقد المؤتمر في الجزائر في الفترة ما بين 5-9 سبتمبر 1973.

(ب) البلدان المشاركة:

(1) البلدان المشاركة بصفة عضو: أفغانستان - المغرب - المملكة السعودية - الجزائر - الأرجنتين - بنغلاديش - البحرين - بورما - بوتسوانا - بوروندي - بوتان - كمبوديا - الكاميرون - التشيلي - قبرص - الكونغو - ساحل العاج - كوبا - الداهومي - مصر - الإمارات العربية المتحدة - إثيوبيا - الغابون - غانا - غينيا - غينيا الاستوائية - الهند - غيانا - إندونيسيا - العراق - جامايكا - الأردن - كينيا - الكويت - لاووس - لوسوتو - لبنان - ليبيريا - ليبيا - مدغشقر - ماليزيا - مالي - موريس - موريتانيا - نيبال - النيجر - نيجيريا - عمان - أغندا - البيرو - قطر - جمهورية إفريقيا الوسطى - رواندا - السينغال - سيراليون - سنغافورة - الصومال - السودان - سري لانكا - سوازيلاندا - سوريا - تنزانيا - التشاد - الطوغو - ترينيداد و توباغو - تونس - فولتا العليا - فيتنام الجنوبية - جمهورية اليمن الجنوبية - يوغسلافيا - زائير و زامبيا.

(2) البلدان المشاركة بصفة ملاحظ: النمسا - بربادوس - بوليفيا - البرازيل - كولومبيا و الإكوادور.

(3) حركات التحرر:

- الحركة الشعبية لتحرير أنغولا.
- الجبهة الوطنية لتحرير أنغولا.
- جبهة تحرير الموزمبيق.
- الحزب الإفريقي لاستقلال غينيا البرتغالية و جزر الرأس الأخضر.
- المنظمة الشعبية لجنوب غرب إفريقيا.
- المؤتمر الوطني الإفريقي.
- المؤتمر الإفريقي.
- اتحاد الشعب الإفريقي الزيمبابوي.
- جبهة التحرير الوطني للفمر.
- منظمة التحرير الفلسطينية.
- الحزب الاشتراكي لبورتوريكو.

[1] - مختار مزراق، حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية (1961-1983)، ص 369- 370.

المصادر والمراجع

– المصادر:

1) ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ج 03، 1986

2) القصاب أحمد ، تاريخ تونس المعاصر 1956، 1881، (د،ط)، الشركة التونسية لتوزيع، تونس، 1986

3) صديق أحمد ، اتحاد المغرب العربي في العالم العربي .دار افرقيا الشرق. ط2 .الدار البيضاء 1991

4) أبو بكر القادري، مذكرتي في الحركة الوطنية المغاربية مابين 1941–1945. ط1.مطبعة النجاح الجديدة .الدار البيضاء.ج2. 1997

5) خدوري مجيد: ليبيا الحديثة، دراسة في تطورها السياسي، ترجمة نقولا زيادة، دار الثقافة، بيروت، 1966،

6) د.ر، فوبيليكوف، وآخرون، تاريخ الأقطار العربية المعاصر، تر: دار التقدم ، موسكو، دار التقدم، ج 01، 1975

7) فرحات عباس: حرب الجزائر وثورتها، ليل الاستعمار، تر ابو بكر رحال، مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، 1962

8– الفاسي علال : نداء القاهرة، ط1، المطبعة الاقتصادية، الرباط، 1959

جريدة المجاهد:

العدد08 بتاريخ1957/08/05

العدد 16بتاريخ 1958/01/15

العدد17 بتاريخ 1958/02/01

العدد18 بتاريخ1958/02/15

العدد19 بتاريخ1958/03/01

العدد20 بتاريخ1958/03/15

العدد21 بتاريخ1958/04/01

العدد22 بتاريخ1958/04/15

– المراجع:

1) اسماعيل راشد أحمد ، تاريخ المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر ،ط01، بيروت، دار النهضة العربية،2004،

2) إدريس خضير: البحث في تاريخ الجزائر الحديث (1830 – 1962)، ج2، دار الغرب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006،

3) ياغي اسماعيل أحمد تاريخا لعالم العربي المعاصر .الرياض.دار العبيكان للنشر .ط02. 2011

4) باتريك إفينو، جون بلانشايس ،حرب الجزائر ملف وشهادات ، ترجمة: بن داود سلامنية ، الجزائر،دار الوعي للطباعة والنشر، ج01، 2013،

5) البلهوان علي : تونس الثائرة، منشورات لجنة تحرير المغرب العربي، المطبعة العالمية، القاهرة، 1954

6) بشير بلاح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، (1830–1989)، ج2، دار المعرفة، الجزائر، 2010، 1

7) محي الدين عميمور، أيام مع رئيس هواري بومدين و ذكريات أخرى، ط 1، دار اقرأ للنشر، بيروت، 1995

8) بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، ط 3، تر: مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012،

9) الجابري محمد عابد ، فكرة المغرب العربي أثناء الكفاح من أجل الاستقلال في وحدة المغرب العربي ، الطبعة الأولى ، مركز الدراسات للوحدة العربية ، بيروت ، لبنان ،1987

10)جبرو عبد اللطيف: إكس ليبان، ملفات وحقائق، مطبعة إكسيل برنت، الرباط ،2002 ،

11)جمال عبد الناصر مانع، اتحاد المغرب العربي .دار العلوم.الجزائر .2004

12)جبران مسعود، الرائد، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، 2005،

13)خرشي جمال ، عبد السلام عزيزي، الإستعمار وسياسة الإستيعاب في الجزائر 1830–1960، مراجعة مصطفى ماضي ، الجزائر، دار القصبة للنشر ،2009،

14)الحبيب ثامر، هذه تونس، ط1، مطبعة الرسالة، القاهرة، (د،س)

15)حربي محمد: جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، ترج كميل داغر، ط1 مؤسسة الأبحاث العربية – دار الكلمة للنشر، بيروت، 1983

16)حسن حسيني عبد الوهاب ، خلاصة تاريخ تونس.تحقيق وتقديم حمادي الساحلي .تونس .دار الجنوب للنشر 2001

17)حسن البدوي محمد ، الأمير عبد الكريم الخطابي ، حياته و كفاحه ضد الاستعمار (1947– 1963)

18)شايد حمود ،دون حقد ولا تعصب صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة ،ترجمة كابوية عبد الرحمان ،سالم محمد ، الجزائر، منشورات دحلب ،2010

19)دعاء فرح، قصة وتاريخ الحضارات العربية، ليبيا، السودان، المغرب، (د، ط)، (د،دان)، بيروت، 1998،

20)روبرت لي هيلر، تاريخ العالم في القرن العشرين 1970–1979(، Edetion Geps، لبنان، 2005،

21)لاوند رمضان ، موسوعة الحرب العالمية الثانية، ط2، دار العلم للملايين، بيروت، 2006،

22)الصفدي سفيان ، الموسوعة التاريخية للدول الأعلام وقادتها، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2000

23)سكيفان برنار، تاريخ الصراع الفرنسي، المغرب 1943–1956، تر حسان المعروفي، (د،ط)، أفريقيا الشرق، المغرب، (دس)

24)السيد ولد أباه وأخرون: موريطانيا : الثقافة والدولة والمجتمع، ط2، م دوع، بيروت، 2000

25)الشاوي عبد القادر : حزب الاستقلال 1944. 1982، ط1، مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء

26)الطاهر عبدالله :الحركة الوطنية التونسية رؤية شعبية قومية جديدة، ط2، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، 1990،

27)عبد الرحمان شريط، تجربة المغرب فيزيون (صورة من صور اتحاد المغرب العربي"(، مجلة الدراسات التاريخية، ع 09، جامعة الجزائر، 1995

28)عبد الحميد ابراهيمي، المغرب العربي في مفترق الطرق في ظل التحولات العالمية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنات، 1996،

29)رزيق المخالمي عبد القادر ، الحوار بين الشمال والجنوب نحو علاقات اقتصادية عادلة، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004،

30)أبو عيشة عبد الفتاح ، موسوعة القادة السياسين عرب وأجانب، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، 2005،

31)بن خليف عبد الوهاب ، اتحاد المغرب العربي بين حسابات الساسة.وطموحات الشارع . دار طليطلة .الجزائر. 2004

1) مقلاتي عبد الله ، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، 2008

2) بوزبيد عبد المجيد: الإمداد خلال حرب التحرير الوطني (شهادتي)، ط2، متيجة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008

1) جلالي بلوفة عبد القادر ، الحركة الاستقلالية في عمالة وهران خلال الحرب العالمية الثانية (1939–1945)، ط2، نوميديا للطباعة والنشر، الجزائر، 2013

2) الكيالي عبد الوهاب وأخرون، موسوعة السياسة، ج 2، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ت،

3) العقاد صلاح : المغرب العربي دراسة في تاريخه الحديث وأوضاعه المعاصرة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة،دس

4) تابليت علي: العلاقات الأمريكية الجزائرية (1954–1980)،طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الكرامة للطباعة والنشر، د.ن الجزائر،الجزائر، 2007.

5) الصلابى علي محمد ، الثمار الزكية للحركة السنوسية، مؤسسة اقرا للنشر والتوزيع والترجمة، ط01، 2008،

6) الشابي علي ، الثورات العربية وضرورة التكامل الاقتصادي لدول المغرب .الدوحة. قطر. 2013.

7) بوضربة عمر: النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية (سبتمبر 1958 – جانفي 1960)

8) الفضيل الورثلاني، الجزائر الثائرة ، دار الهدى ، الجزائر ، د س ،

9) الشريف فيصل ، (الحركة الوطنية اثناء الحرب العالمية الثانية)موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسيةدط.المعهد الاعلى لتاريخا لحركة الوطنية.تونس.2008

10)كسكيفان برنار، تاريخ الصراع الفرنسي المغربي 1943–1953.تر. حسان المعروفي .دط .افريقيا الشرق،المغرب.دس.

11)مجدي علي عطية، الحوار الوحدوي الليبي الجزائري (إنعكاساته واحتملاته"(، مجلة السياسة الدولية، ع90، مركز الدراسات الاستراتيجية لجريدة الأهرام، مصر، 1987

12)مجموعة مؤلفين: تاريخ الأقطار العربية المعاصر، ج2، دار التقدم، موسكو، 1976

13)أزغيدي محمد الحسن: مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحرير الوطني الجزائرية (1956–1962)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الجزائر، 1989

14)بوذينةمحمد ،موسوعة أحداث العالم بالقرن العشرين، ج3، منشورات محمد بوذنية، تونس، 2000

15)بجاوي محمد: الثورة الجزائرية والقانون 1960–1961، تر: علي الخش، ط. 2، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2005.

16)بلقاسم محمد وأخرون، القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجبهة الشرقية – 1954–1962، د. ط، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وأول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007،

17)أبو عامود محمد سعد ، العلاقات الدولية المعاصرة، د.ط، دار الفكر الجامعي للنشر والتوزيع، الاسكندرية، 2007

18)الصديق محمد الصالح ، أعلام من المغرب العربي، ج 3، ط 2، موفم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008

19)شبوب محمد ، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939–1945) دراسة سياسية، اقتصادية واجتماعية، (اطروحة النيل شهادة الدكتوراه في الحديث والمعصر)، اشراف بوعلام بلقاسم: قسم التاريخ وعلم الاثار، كلية العلوم الانسانية والاسلامية، جامعة احمد بن بلة، وهران، 2014– 2015

20)محمد عباس: نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية (1954 – 1962)، ج 2 دار القصبة، الجزائر، الجزائر، 2007.بق ،

21)لعجال أعجال محمد لمين ، معوقات التكامل في اطار الاتحاد المغاربية وسبل تجاور ذلك.مجلة الفكر. ع05 كلية الحقوق والعلوم السياسية .بسكرة مارس 2010

22)مقلد محمد يوسف: موريطانيا الحديثة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1960

23)مركز دمشق للدراسات النظرية و الحقوق المدنية، الأمن وتحديات الاندماج الإقليمي في دول المغرب العربي"،

24)الفيلالي مصطفى ، المغرب العربي الكبير نداء المستقبل مركز درسات الوحدة العربية .بيروت لبنان.1983

25)الزيدي مفيد ، موسوعة التاريخ العربي المعاصر والحديث.دار اسامة للنشر والتوزيع .ط1. 2004،

26)المنجد في اللغة والاعلام، ط27، دار المشرق، بيروت، 1975

27)مهدي نصر الدين وبن زاهية مسعودة، التطور السياسي لحركة عدم الانحياز في ظل التوازنات الدولية والتحولات التي وقعت لها بعد مؤتمر الجزائر، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة زيان عاشور، الجلفة،2012 / 2011

28)نايت بلقاسم مولود قاسم : دور فاتح نوفمبر في استرجاع ليبيا فزانها والمغرب وتونس استقلالهما، بل وافريقيا كلها حريتها: مجلة الثقافة ، وزارة الاعلام والثقافة، الجزائر، العدد 83، (سبتمبر اكتوبر 1984)

29)البالي نعيمة ، الخيارات التنموية في دول المغرب العربي تكامل ام تعارض .ندوة المغرب العربي والتحولات الاقليمية الراهنة الدوحة. قطر.17-18فيفري 2013

30)هايل عبد المولى طشطوش، مقدمة في العلاقات الدولية، د.ط، د.ن، د.م، 2010،

31)وهيب أبو فاضل، موسوعة عالم التاريخ والحضارة، ج 7، ط2، نوبليس للنشر والتوزيع، د. م، 2005

32)سعيدي وهيبة: سعيدي، وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح (1954-1962)،دار المعرفة، الجزائر، الجزائر ،2009،

33)الكعكي يحي أحمد ، عدم الانحياز بين النظرية والتطبيق، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت، د.ت،

34)بوعزيز يحي: ثورات الجزائر في القرنين 19و20، ط. 1، دار البعث، الجزائر، الجزائر، 1980

35)بوعزيز يحي ، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج 3، دار الغرب للنشر، الجزائر، 1995

36)مناصرية يوسف ، وجهة نظر فرنسية في تقييم الوضع في الجزائر خلال الحرب العالمية الثانية، "المصادر"، العدد 8، الجزائر ، ماي 2003

- الرسائل الجامعية:

1) بن فليس أحمد السياسة الدولية للح.م. ج.ج (1958 – 1962)، رسالة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الجزائر، 1986،

2) أسمهان خاطر، دور التكامل القتصادي في تفعيل الاستثمار الجنبي رسالة ماجستير كلية العلوم الاقتصادية والتجارة جامعة بسكرة الجزائر 2013/2012

3) بن غربال سناء ، نزول الحلفاء الى شمال افريقيا والاثر على الجزائر 1942-1945 .(مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر)اشراف كمال مسعودي. شعبة تاريخ كلية العلوم الانسانيةجامعة محمد خيضر بسكرة .2015-2016 ،

4) زقادة الشاذلي: الحرب الباردة وانعكاساتها على الثورة التحريرية الجزائرية (1954 – 1962)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2001 – 2002

5) قدادرة الشايب ، الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري 1934-1954.دراسة مقارنة (اطروحة لنيل شهادة دكتوراه الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر) اشراف عبد الرحيم سكفالي .قسم التاريخ وعلم الاثار. كلية العلوم الانسانية والاجتماعية .جامعة منوري-قسنطينة .2006-2007

6) شايحي فوزية شايحي ونعيمة، علاقة الملك محمد الخامس بالحركة الوطنية المغربية 1927م–1956م، (مذكرة لنيل شهادة الماستر)، إشراف: عبد اللطيف بليلة، شعبة التاريخ، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2015م –2016م

7) العابد أسماء، دور الجزائر في حركة عدم الانحياز من خلال مؤتمر الجزائر عام 1973 أنموذجا، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، قطب شتمة، بسكرة، 2014–2015

8) نون عبد القادر ، ناهد لكحل: تدويل القضية الجزائرية (1954 – 1962)، مذكرة لنيل شهادة أستاذ التعليم الثانوي، كلية العلوم الإنسانية، جامعة بوزريعة، الجزائر، 2008

9) شبوب محمد ، الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939–1945) دراسة سياسية، اقتصادية واجتماعية، (اطروحة النيل شهادة الدكتوراه في الحديث والمعصر)، اشراف بوعلام بلقاسم: قسم التاريخ وعلم الاثار، كلية العلوم الانسانية والاسلامية، جامعة احمد بن بلة، وهران، 2014– 2015

10)مزراق مختار ، دور حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية (بلغراد 1961–1983)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في العلوم السياسية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر،2009 / 2008

11)مهدي نصر الدين وبن زاهية مسعودة، التطور السياسي لحركة عدم الانحياز في ظل التوازنات الدولية والتحولات التي وقعت لها بعد مؤتمر الجزائر، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة زيان عاشور، الجلفة،2012 / 2011

12)نظيمة عزوز منال بن قايد، نزول الحلفاء في الجزائر وأثره على الحركة الوطنية الجزائرية (1942–1945)، (مذكرة النيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر)، إشراف أحمد مسعود سيد علي : قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016– 2017

13)نظيمة عزوز، منال بن قايد، نزول الحلفاء في الجزائر واثاره على الحركة الوطنية الجزائرية(مذكرة لنيل شهادة الماسترفي التاريخ المعاصر اشراف احمد مسعود سيد علي. جامعة محمد بوضياف. المسيلة .2016–2017

-Sources et références étrangères:

1) **Abdnnour Benahtar, Les Etas Unis et le Maghreb, Regain d'interet, C.R.E.A.D, Algérie, 2007**

2) **André Mandouze: La révolution Algérienne Par les textes, Editions ANEP, Alger, 2006**

3) **Belkacem Recham.Les musulmans Algériens dans l'armée française(1919:1945). paris I'har mattan.1996**

4) **Benjamin Stora.ALGERIE histoire contemporaine 1830.1988. ALGER. Editions Casbah. 2004.**

5) **Harbi Mohammed ,1954, la guerre commence en algerie, ed, COMPLEXE ,Bruxelles .1998**

6) **Kraiem mostapha la classe ouvriere tunisienne et la lutte de liberation nationale 1939–**

7) **LACOUTURE (jean) : Cinq homme et la France , édition du seuil, paris , 1961**

- المواقع الالكترونية:

1- حسن محمد حسن البدوي ، الأمير عبد الكريم الخطابي ، حياته و كفاحه ضد الاستعمار (1947- 1963)

www. Islamischistory.net/resdrchers/.../abtract.do

2-أمحمد الداسر،"التحول الديمقراطي في دول المغرب العربي" متحصل عليه من موقع:

Http //al-mostapha.info/data/arabic/depot3/gap.phpfile=006820.pdf

3-مصطفى محسن، "اشكالية الانتقال الديمقراطي في تونس، المغرب، الجزائر: دراسة مقارنة"، متحصل عليه من الموقع:

Http://www.ids.gov.s//ids-pdf/ issue 013

4-عبد الواحد بلقصري، "إشكالية الانتقال الديمقراطي في المغرب"، متحصل عليه من الموقع:

Http: awu.dam.org/politic/9-10/fk019.htm

5-العياشي عنصر،" التجربة الديمقراطية في الجزائر"، متحصل عليه من الموقع:

Alayachi -hu.tripod.com/Alayachi 2.doc

6-مركز دمشق للدراسات النظرية و الحقوق المدنية، الأمن وتحديات الاندماج الإقليمي في دول المغرب العربي"، متحصل عليه من :

www.dcters.org/55041htm

فهرس المحتويات

الموضوعات	الصفحة
المقدمة	من أ – و
الفصل التمهيدي المغرب العربي والحرب العالمية الثانية	08– 22
1–دور منطقة المغرب العربي خلال الحرب العالمية الثانية	08–13
2–انزال الحلفاء في شمال افرقيا نوفمبر 1942	13–20
3–نتائج الحرب العالمية 2 على المغرب العربي	21–22
الفصل الاول تأثيرات الحرب الباردة على المغرب العربي 1945–1962 عسكريا	23–47

1–انتشار موجة التحرر في منطقة المغرب العربي	24 –39
2–تدخل الحلف الاطلسي في الجزائر	39–44
3–مساندة الاتحاد السوفياتي لحركات التحرر الجزائر انموذجا	44–47
الفصل الثاني تاثيرات الحرب الباردة على المغرب العربي 1951–1989سياسيا	49–70
1–استقلال دول المغرب العربي	49 –53
2–المغرب العربي و المعسكرين	53 –58
3–حركة عدم الانحياز والمغرب العربي	58–70
الفصل الثالث تأثير الحرب الباردة على المغرب العربي اقتصاديا	71–85

1–التحولات الاقتصادية	74–72
2–تأسيس الاتحاد المغاربي	79–75
3–الازمات والمعيقات في دول المنطقة	85–79
الخاتمة	87–86
الملاحق	94–87
المصادر والمراجع	104–95
فهرس المحتويات	108–105